كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

حولية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

يشرف على تحريرها

أ.د/ ناهد يوسف رزق يوسف — عميد الكلية

أ.د/ محاسن فكري عبد الخالق — وكيل الكلية

العدد الخامس والعشرون

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

للتواصل مع المجلة والاستفسارات

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير المجلة

على صفحة تواصل المجلة على موقع بنك المعرفة المصري على الرابط التالي:

https://bfsgm.journals.ekb.eg/journal/contact.us

أو البريد الإلكتروني للمجلة:

mgirlsmansoura@azhar.edu.eg

أو العنوان التالي:

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة - شارع الشيخ محمد متولي الشعراوي - عزبة الشال - المنصورة - محافظة الدقهلية - مصر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو القائمين عليها

الترقيم الدولي الموحد للطباعة

2735-5241

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني

ISSN: 2735-525X

ألفاظ النوم بين العربية والانجليزية

دراسة تقابلية تطبيقية في بعض ترجمات القرآن الكريم

إعداد

د. أسماء أحمد علي أحمد

مدرس أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

ألفاظ النوم بين العربية والانجليزية
دراسة تقابلية تطبيقية في بعض ترجمات القرآن الكريم

أسماء أحمد علي.
قسم أصول اللغة،كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: Asmaa1421988@gmail.com

ملخص البحث:

تعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي على الدراسة التقابلية لكونها أحد فروع اللسانيات التطبيقية؛ إذ تقابل بين ألفاظ النوم في اللغة العربية وألفاظ النوم في اللغة الانجليزية، وذلك بجمع هذه الألفاظ من خلال المعاجم اللغوية العربية،والقواميس الانجليزية، ثم القيام بتحليلها ووصفها، ومن ثم مقابلة ما تم وصفه؛ وذلك للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المفردات اللغوية في هذا الحقل اللغوي، وقابلت الدراسة بين الألفاظ التي تدل على مراحل النوم في كلتا اللغتين؛ إذ عبرت كلتا اللغتين بألفاظها عن مراحل النوم المختلفة (النوم الخفيف -النوم الثقيل)، وغير ذلك من الألفاظ التي تدل على النوم وأوقاته وأحوال النائمين، بما ييسر للمتعلمين والدارسين والباحثين تحصيل ألفاظ النوم في كلتا اللغتين على السواء بدقة وعمق أكثر، ولخصوصية العربية وكونها وعاء القرآن الكريم قامت الدراسة باستقصاء آيات النوم في القرآن الكريم، وعرض هذه الألفاظ على أقوال المفسرين، للوصول إلى التفسير الصحيح الدقيق لها، ومن ثم النظر في بعض ترجمات القرآن الكريم، لمحاولة استظهار كيفية ترجمة ألفاظ النوم في القرآن الكريم، إلى اللغة الانجليزية، وتحليل الألفاظ التي تمت الترجمة منها وإليها، وهل وافقت التعبير القرآني وأدت مراد المعنى أم لا ؟ ثم انتهت الدراسة بنتائج تظهر أفضلية العربية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، ووفرة مفرداتها، مع براعتها وفصاحتها ودقتها، فاستطاعت التعبير عن كل المفاهيم الإنسانية بدقة متناهية، ووضوح وبيان لا يضاهيه بيان كما كشفت أفضلية الدراسات المقارنة والمقابلة بحق الدراسات اللغوية عامة وفي حق العربية خاصة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، العربية، الإنجليزية، التقابلية، النوم.

"Sleep Terminology between Arabic and English: An Applied Comparative Study in some Translations of the Holy Quran."

Asmaa Ahmed Ali Ahmed
Department of: Language origins ,Faculty of: Islamic and Arabic studies for girls, Al-azhar university, City:Al-Mansoura , Country: Arab Republic.
Email: Asmaa1421988@gmail.com.

Abstract:

This study depends basically on the comparative study as one of branches of applied linguistics. This study compares sleep terminologies in both English and Arabic languages through combining these terminologies in the Arabic and English dictionaries and then analyse and describe these terminologies and compare what is described in order to explore the similarities and differences btween these terminologies at the linguistic level. After that, the research compared the terminologies of sleep stages in both languages. The two languages have used their terms to expresse different stages of sleep (light sleep- heavy sleep) as well as other terminologies that refer to sleep, its time of and coditions of sleepers, to enable learners, scholars and researchers to acquire sleep terminologies in both languages with more precision and depth. Arabic is a very special language as it is the language of the Qura`n. The study surveyed the verses of sleep in the Holy Quran showing the meaning of these terminologies according to the interpreters in order to reach the authentic explanation for it. Furthermore, checking the sleep terminologies in some of English translations of the Holy Quran as well as analysing the translated terminologies from Arabic into English. Questioning whether these terminologies give the right the meaning or not? The study resulted in showing the preference of Arabic language, which is rooted in history, and the abundance of its vocabulary, with its ingenuity, openness and accuracy. Hence, Arabic language is able to express all human concepts with great precision and clarity as well as showing the preference of comparative studies at the linguistic studies generally and the Arabic language particularly

Keywords: Holy Quran, Arabic, English, Comparative, Sleep

مـــقدمـــــــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، أحمده سبحانه أن جعل العربية لنا لسانا وزادها شرفا وبيانا؛ فأنزل بحروفها الذكر قرآنا.

وبعد

اللغة العربية لغة إعجازية، بلغت ذروة النمو والكمال، وليس هذا فحسب، بل هي لغة باقية خالدة ما بقيت الحياة، تتميز بالثبات والاستقرار المذهل؛ فلم تتغير ولم تتبدل على مر السنين وتعاقب الأجيال الناطقة بها، إذ نقرأ نصوص اللغة العربية القديمة اليوم، ولا نشعر بقدمها، بل نأنس بها ونستلذ بتكرارها، وذلك رغم تعدد لهجاتنا المصرية والخليجية وغيرها من اللهجات العامية الخاصة ببلدان الناطقين بالعربية، وكل هذا مصداقا لقوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩، الحجر الآية ٩، على حين مات واضمحل ما سواها من اللغات الأخرى؛ إذ تتبدل وتتغير حتى تندثر تماما وتصبح أثرا بعد عين، وذلك في فترات قصيرة قد لا تتجاوز بضع قرون، ويتجلى هذا واضحا في تراثها الأدبي ونصوصها القديمة؛ إذ تستعصي على الأفهام ونعتبرها من اللغات القديمة، واللغة الانجليزية محل الدراسة لا تبعد عن هذا، فهناك الانجليزية القديمة المتمثلة في بعض الأعمال الأدبية وتحتاج عند البعض إلى ترجمة لفهم ما جاء بها، ومن هنا كان لزاما على أبناء العربية من علمائها وباحثيها، كشف النقاب عن هذا الاعجاز وتجليته وبيانه، لأبناء المسلمين من عموم الدنيا كلها، فهو واجب ديني ووطني، ولا يتيسر هذا الواجب إلا بعقد المقارنات والمقابلات وفق المنهج المقارن والمنهج التقابلي، بين العربية وبين كل لغات الدنيا، لإظهار هذا الإعجاز اللغوي، وهذه العراقة الأصيلة؛ ومن هنا كان عنوان هذا البحث **(ألفاظ النوم بين العربية والانجليزية دراسة تقابلية تطبيقية في بعض ترجمات القرآن الكريم)**، وقد عرضت فكرته على شيخي الأستاذ الدكتور / الموافي الرفاعي البيلي فباركها وشجعني ولم يأل جهدا في تـحفيزي فضلا عن نصحي وتوجيهي بأرائه العلمية السديدة، فجزاه الله عني خير الجزاء-، **وكان ما دفعني إلى اختيار موضوع هذا البحث أسباب عديدة:**

١- الشعور بما يقتضيه الواجب الديني، بوجوب كشف النقاب عن إعجاز لغة القرآن الكريم، وإثبات عبقريتها ومكانتها السامية الضاربة بجذورها في التاريخ، ولا يكون ذلك بوصفها وتحليلها ودراستها لأنفسنا نحن العرب فقط، وإنما يكون وفق المنهج المقارن والمنهج التقابلي بينها وبين اللغات المعاصرة، لنا نحن العرب وللناطقين بغير العربية من أبناء المسلمين وغير المسلمين حول العالم أجمع، فعقدت العزم -حسبة لله عَزَّوَجَلَّ وخدمة للغة القرآن الكريم- على أن يكون بحثي من هذا الباب، فربما يكون ذلك من تمام إيمانهم بالقرآن الكريم، ومساعدتهم على تذوق حلاوته، وسبر أغوار معانيه ودلالاته.

٢- ندرة هذا النوع من الدراسات، في المكتبة العربية، على الرغم أن العربية على وجه الخصوص بحاجة ماسة إلى الدراسة المقارنة والتقابليه بينها وبين لغات العالم أجمع، وبينها وبين اللغة الانجليزية على وجه الخصوص-لانتشار الانجليزية وذيوعها وكثرة المتحدثين بها- إذ من خلال مقارنة مكوناتها ومقابلتها بمكونات اللغات الأخرى، يتيسر تعلمها ودراستها على غير الناطقين بها؛ إذ نتمكن نحن الباحثين من أبنائها من تقديمها لهم بأساليب ميسرة ومشوقة، تمكنهم من الإحاطة والتعمق في أبوابها وعلومها، ربما يوما ما تكون العربية اللغة الأولى للتفاهم بين أبناء البشر، فضلا عن الحاجة الماسة للترجمة من وإلى العربية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى عمل دراسة تقابلية وفق المنهج التقابلي بين ألفاظ النوم في اللغة العربية وألفاظ النوم في اللغة الإنجليزية، وسيكون ذلك بجمع ألفاظ النوم وإحصائها من كلتا اللغتين، ثم تحليلها ووصفها، لإظهار أوجه الاختلاف والتشابه، وتحديد الصعوبات المتوقع حدوثها سواء لمتعلم الانجليزية أو العربية، والتنبوء بالأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الدارسون لمحاولة تفاديها وتقديم الحلول المبكرة لها، فضلا عن دراسة ترجمة هذه الألفاظ في بعض ترجمات القرآن الكريم، لبيان أي الترجمات قد وفقت في نقل المراد من التعبير القرآن دون زيادة أو نقصان أو تغيير وتبديل.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج التقابلي والمنهج الوصفي، أما المنهج التقابلي فيبحث في تعليم اللغات الحديثة؛إذ يقابل لغتين من فصيلتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية ويركز على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات من خلال المنهج الوصفي؛ بغرض تعليمي وهو التنبؤ بالمشكلات والأخطاء التي يحتمل أن يقع فيها المتعلم والمترجم نتيجة لاختلاف نظام اللغتين.

الدراسات السابقة:

آيات النوم في القرآن الكريم دراسة موضوعية د/عصام العبد زهد، كلية أصول الدين والدعوة- الجامعة الإسلامية -غزة. مجلة الجامعة الإسلامية غزة - يونيو٢٠١٠.

هذا **واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث تحوي جملة من المطالب، تقفوها خاتمة وثبتان للمصادر والمراجع** والموضوعات، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: تشمل الحديث عن: العربية وأهمية مقابلتها ومقارنتها بغيرها من اللغات، وأسباب اختياري للموضوع، والهدف من دراسته، والدراسات السابقة عليه، ومنهج البحث في الدراسة، وخطة الدراسة واجهت.

التمهيد: ويشمل التعريف بالنوم وبيان مراحله.

المبحث الأول: ألفاظ النوم في العربية، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على قلة النوم أو خفته أو سرعته.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على النوم ما بين القليل والمعتدل.

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على النوم المريح العميق أو الطويل نسبيا.

المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على النوم الشديد أو الثقيل.

المطلب الخامس: ألفاظ تدل على وقت النوم.

المطلب السادس: ألفاظ أفعال النوم وأحوال النائمين.

المطلب السابع: مفردات متفرقة للدلالة على النوم.

المبحث الثاني: ألفاظ النوم في الانجليزية

المطلب الأول: التعريف بالكلمة الأم لفظة (sleep).

المطلب الثاني: ألفاظ الانجليزية التي تدل على بداية النوم.

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على النوم الخفيف.

المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على النوم العميق أو الطويل.

المطلب الخامس: ألفاظ دالة على النوم وغيره.

المطلب السادس: الألفاظ الغير الرسمية (العامية) الدالة على النوم.

المبحث الثالث: ألفاظ النوم في القرآن الكريم وترجمتها في بعض الترجمات الانجليزية

خاتمة

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

هذا ومن **الصعوبات التي واجهت البحث أثناء الدراسة:**

عدم توافر دراسات سابقة كافية في مثل هذا النوع من الدراسة، فهي وإن كانت قليلة نادرة في الدراسات التقابلية عموما، فهي أشد ندرة فيما يخص العربية والانجليزية، ومن ثم فكان على البحث أن يخطو أولى خطواته دون مثيل يحتذى به.

ولكن قد أعان الله ويسر، فله الحمد أولا وآخرا على ما أولى وتفضل وأنعم.

الباحثة / أسماء أحمد على أحمد
المدرس بقسم أصول اللغة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

تمهيد

التعريف بالنوم ومراحله

أولا تعريف النوم عند اللغويين:

استعملت لفظة (نوم) عدة استعمالات لغوية، أصلها ابن فارس لمعنى السكون، فقال: " (نَوَمَ) النُّونُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جُمُودٍ وَسُكُونٍ حَرَكَةٍ. مِنْهُ النَّوْمُ، نَامَ يَنَامُ نَوْمًا وَمَنَامًا، وَهُوَ نَؤُومٌ وَنُوَمَةٌ: كَثِيرُ النَّوْمِ وَرَجُلٌ نَوْمَةٌ: خَامِلٌ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، وَمِنْهُ اسْتَنَامَ لِي فُلَانٌ، إِذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَسَكَنَ، وَالْمَنَامَةُ: الْقَطِيفَةُ، لِأَنَّهُ يُنَامُ فِيهَا، وَيَسْتَعِيرُونَ مِنْهُ: نَامَتِ السُّوقُ: كَسَدَتْ. وَنَامَ الثَّوْبُ: أَخْلَقَ"[(١)]، ومن ثم فدلالة النوم المعروفة ثابتة ومشهورة في هذا التركيب، ولا خلاف بين اللغويين فيها، ولفظة (نوم)، أم الألفاظ اللغوية لهذا الباب في هذا المعنى.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

جاء معنى النوم اصطلاحاً بعدة تعريفات جميعها تدور في محور واحد وهو: تعطيل عمل الحواس الظاهرة والباطنة في حالة النوم مع سلامتها، ومن هذه التعريفات قول الراغب: " النّوم: فسّر على أوجه كلّها صحيح بنظرات مختلفة، قيل: هو استرخاء أعصاب الدّماغ برطوبات البخار الصاعد إليه، وقيل: هو أن يتوفّى الله النّفس من غير موت، ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ [الزمر/ ٤٢]، وقيل: النّوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل، ورجل نؤوم ونُوَمَة: كثير النّوم، والمَنام: النّوم"[(٢)]، كما يقول الجرجاني: "النوم: حالة طبيعية تتعطل معها القوى بسبب ترقي البخارات إلى الدماغ"[(٣)]، وبعبارة مغايرة يقول الكفوي: "النّوم: هُوَ حَال تعرض للحيوان من استرخاء أعصاب الدِّمَاغ من رطوبات الأبخرة المتصاعدة بِحَيْثُ تقف الْحَواس الظَّاهِرَة عَن الإحساس رَأْسا"[(٤)]، وهذه التعريفات

(١) مقاييس اللغة(نوم) ٣٧٢/٥.

(٢) المفردات في غريب القرآن(نوم) ٨٣٠/١.

(٣) التعريفات للجرجاني ٢٤٨/١.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٩٠٩/١.

جميعها مقبولة ولا تعارض بينها؛ لأن مفادها مشابهة النوم للموت في إذهاب الإدراك، وفقدان الوعي وعدم القدرة على القيام بالأنشطة الحيوية التي يمارسها الانسان حال يقظته، أما عن الباطن فيحدث فيه عمليات معقدة وأنشطة هامة تساعد في استعادة نشاط الذهن والجسم معا، وهذا ما أثبته الطب حديثا، وسنبين في السطور التالية ما توصل إليه العلماء في تفصيل دروة النوم ومراحلها، وفيما يلي بيانها.

مراحل النوم:

اعتاد الإنسان النوم منذ القدم، ولم يفكر أو يتدبر فيه ظنا منه أن النوم عملية فطرية بسيطة، وذلك بالرغم من أنه يقضي حوالي ثلث حياته نائما، إلا أن أغلبنا لا يعرف شيئا عن النوم، والحقيقة أن النوم آية من آيات الله تعالى ودليل من دلائل ملكه وسلطانه، وكل المخلوقات لابد لها من الخضوع لسلطانه مهما كان؛ فصدق قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الروم٢٣، فالآية هنا دليل قاطع على بيان أن النوم آية من آيات الله تعالى، ومعجزة من معجزاته؛ ولـمَّا كانت اللغة هي الأداة التي تعبر عن أحوال الانسانية والطبيعة؛ والنوم أحد هذه الطبائع؛ فلذا كان لزاما على البحث هنا دراسة عملية النوم، والتي تبين بعد دراسة فاحصة من قبل العلماء والأطباء أنها من أعقد العمليات الطبيعية التي تحدث للإنسان على سطح الأرض؛ فعندما يكون الانسان مستيقظا فإن المخ يكون لديه نشاط كهربائي معين، ومع حلول النوم يبدأ هذا النشاط بالتغير، وتبدأ مراحل النوم، تتميز كل مرحلة بخواص وصفات معينة لها دون غيرها تبعاً للنشاط العصبي والموجات الدماغية، وفيما يلي هذا الشكل التوضيحي الذي يبين اختلاف الموجات وترددتها تبعا للمرحلة التي يمر بها النائم، وفيما يلي هذا الشكل التوضيحي"[(١)]:

(١) ينظر في ذلك عرض تقديمي على الشبكة العنكبوتيه بعنوان: (النوم -ماذا تعرف عنه ؟) ورابطه https: //slideplayer.ae/slide/1717417

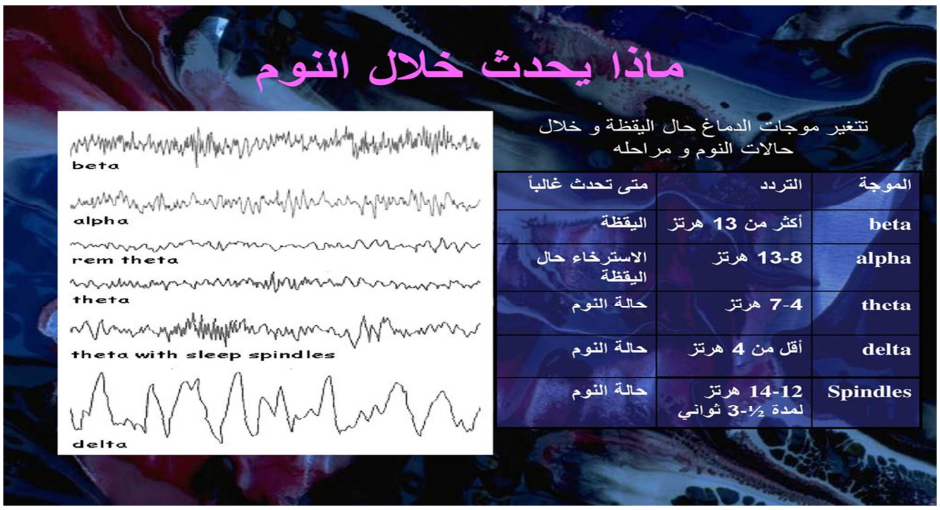

تشكل هذه المراحل ما يعرف بـــ **دورة النوم الكاملة (Sleep Cycle):** "وهي التي تبدأ من مرحلة النوم الخفيف وهي (السنة) ثم مرحلة النوم الخفيف أيضا بدرجة أعلى وهي (النعاس) ثم مرحلتي النوم العميق وهما الهجوع والسبات، حتى تصل إلى مرحلة REM ومدة الدورة الكاملة بين ٩٠و ١١٠ دقيقة، ويمر الانسان بحوالي ٤-٦ دورات نوم كاملة خلال النوم الطبيعي (٦-٨) ساعات، وفي الدورة الأولى تكون مرحلة النوم العميق أطول ومرحلة REM أقصر وفي الدورات التالية تبدأ مرحلة النوم العميق بالقصر ومرحلة REM بالطول"[(١)]، وفيما يلي تفصيل هذه المراحل:

مراحل النوم الخمسة[(٢)]:

المرحلة الأولى النوم الخفيف(السنة) ومرادفاتها في العربية: مرحلة NREM عدم حركة العينين السريعة، ومدتها ٥% من إجمالي دورة النوم، وتكون حالة النائم فيها بين الاستيقاظ والنوم، تتحرك العينان ببطء تحت الجفون، أحيانا

(١) ينظر في ذلك عرض تقديمي على الشبكة العنكبوتيه بعنوان: (النوم -ماذا تعرف عنه ؟) ورابطه https: //slideplayer.ae/slide/1717417

(٢) ينظر في ذلك: بحث بعنوان: آيات النوم في القرآن الكريم، دراسة موضوعية: ٢٣٦، وينظر أيضا: عرض تقديمي على الشبكة العنكبوتيه بعنوان: (النوم -ماذا تعرف عنه ؟) ورابطه https: //slideplayer.ae/slide/1717417

يحدث فيها الإحساس بالسقوط بسبب ارتجاج السيقان المفاجئ، وهي أول مراحل النوم، يشعر فيها الانسان بغلبة الغمض لجفون العين، وهو ليس نوما حقيقيا ولكنه مقاربة النوم، الذي نفاه المولى تبارك وتعالى في قوله تعالي: لا تأخذه سنة ولا نوم.

المرحلة الثانية النوم الخفيف يشوبه بعض الثقل (النعاس) ومرادفاتها في العربية مرحلة NREM عدم حركة العينين السريعة، وتمثل ٤٥% من أجمالي دورة النوم، تتوقف حركة العينين، وتتباطأ نبضات القلب، تنخفض حرارة الجسم، تتباطأ موجات الدماغ، النوم في هذه المرحلة يكون خفيفا أيضا، ويمكن إيقاظ النائم فيها بسهولة، وهي مرحلة النعاس التي هي بداية مغالبة الانسان للنوم، وهو النوم القليل الذي لا تعكر صفوه أحلام ولارؤي؛ ويمثل هذه المرحلة من العربية لفظة(النعاس)؛ التي استعملها القرآن، وستأتي في موضعها.

المرحلة الثالثة النوم العميق مرحلة NREM عدم حركة العينين السريعة: وتمثل ١٢% من إجمالي دورة النوم، وفيها تتباطئ موجات الدماغ وتتكون من موجات (٢٠%- ٤٠%Delta) وأخرى أسرع، يصعب الإيقاظ فيها، ويحدث عند الاستيقاظ ارتباك لبضع دقائق، وتتميز هذه المرحلة عن المراحل السابقة للنوم بانخفاض أكبر في نشاط المخ مع انتظام في ضربات القلب، ويكون التنفس بطيئاً ومنتظماً، كما ينخفض ضغط الدم وتوصف هذه المرحلة بالنوم المتوسط العمق، وهذه المرحلة من النوم تعني النوم القليل المتمثل في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون.

المرحلة الرابعة النوم العميق مرحلة NREM عدم حركة العينين السريعة: وتمثل ١٣% من إجمالى دورة النوم، ويصعب جدا الإيقاظ تتباطأ موجات الدماغ (أكثر من ٥٠% Delta)، وهي مرحلة النوم الحقيقي وتتميز بالعمق في النوم بحيث لا ينتبه النائم إلى معظم المؤثرات الخارجية على الرغم من أن المخ يستقبلها جميعاً، ومن الصعب إيقاظ النائم في هذه المرحلة، وإذا أجبر على الاستيقاظ فإنه يشعر أن جسمه ثقيل، وقد يصاب بصداع أو غثيان بها على أن قدرة الجسم سرعان ما تعيد الأمور إلى نصابها، وعبرت عنها العربية بـــ (السبات).

المرحلة الخامسة مرحلة REM حركة العينين السريعة: وتمثل ٢٥% من إجمالي دورة النوم، وفيها تحدث الأحلام وتبدأ بعد ٧٠ أو ٩٠ دقيقة من بداية

النوم، ترتج العينان بسرعة تحت الجفون، يزداد التنفس بغير انتظام ونبضات القلب والضغظ ولا تتحرك العضلات، وفي الشكل التوضيحي التالي مراحل النوم الخمسة:

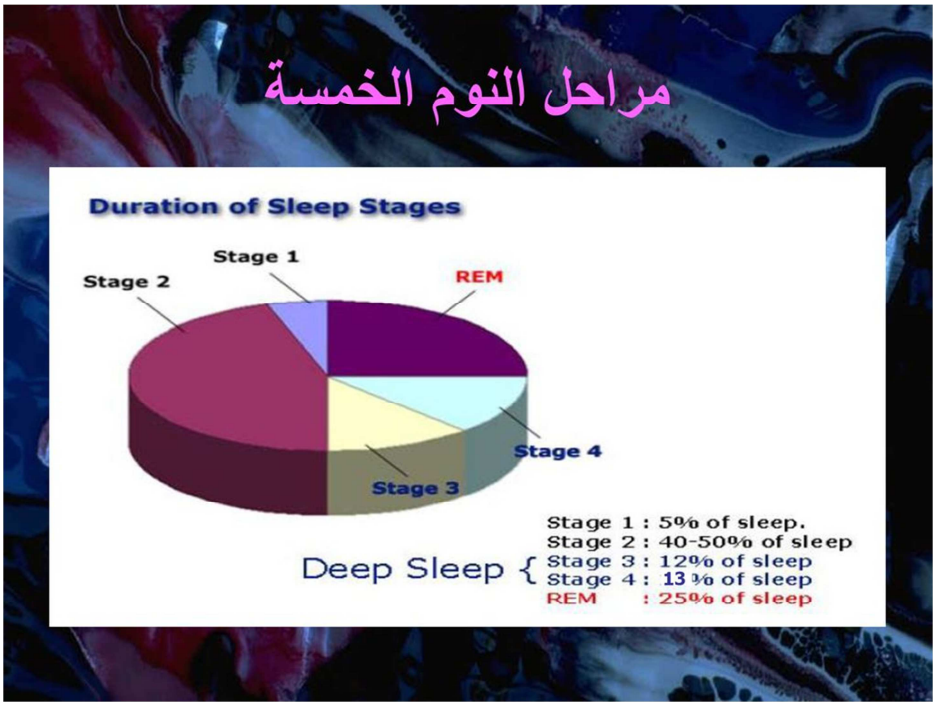

يتجلى للبحث بعد هذا البيان التفصيلي لدورة النوم، وبيان مراحلها وما تتميز به كل مرحلة عن غيرها؛ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؛ إذ جاء في القرآن الكريم أن النوم آية من آيات الله في الكون، ودليل على إعجازه وسلطانه، وهذا الاعجاز العلمي تبعه إعجاز لغوي، يضح جليا في استخدام المفردات القرآنية الدالة على النوم، إذ تمتاز كل مفردة بملامح دلالية تجعلها الأنسب والأدق لمقام بعينه بحيث لا يمكن استخدام مفردة أخرى غيرها، فجاءت لفظة (السنة) للدلالة على أول مراحل النوم، ثم (النعاس) ثم (الهجوع) ثم (السبات) ثم (الرقود)، و(الوفاة) و(الضرب) و(البرد) وفي كل هذا لا يمكن تبديل لفظة مكان أخرى، ولم تبعد باقي الألفاظ العربية الدالة على النوم عن هذا كثيرا، فهناك العديد من المفردات العربية الدالة على النوم ومراحله ووقت حدوثه ومدته من حيث الطول والقصر والسرعة والخفة والثقل وغير ذلك من أحوال النائمين، وليس هذا غريبا

على العربية؛ إذ تذخر بثروة وافرة من المفردات ومرادفاتها، وتعبر هذه المفردات عن الذوات المختلفة ولو كان اختلافها يسيرا، بألفاظ متمايزة، وسيضح ذلك جليا في المبحث الأول من هذا البحث، إذ يختص بدراسة ألفاظ النوم في العربية، ثم يأتي المبحث الثاني مختصا بألفاظ النوم في الانجليزية، وفيها أيضا مثل ما في العربية بعض ألفاظها يدل على خفة النوم وبعضها على ثقله، غير أن مفرداتها ليست بالوفرة التي عليها العربية، وفيما يلي تفصيل ذلك.

المبحث الأول
ألفاظ النوم في العربية

العربية زاخرة بثروة كبيرة من المفردات اللغوية، فالموضوع الواحد له عشرات الألفاظ الدالة عليه، غير أن لكل لفظة منها الملمح الدلالي الخاص بها دون غيرها، وسيقوم البحث في الصفحات التالية بجمع ألفاظ النوم من خلال معاجم اللغويين ومؤلفاتهم، ثم تناولها بالوصف والتحليل الدقيق؛ لبيان دلالة كل لفظة وما تختص به دون غيرها من أخواتها، وفيما يلي بيان ذلك تفصيلا:

المطلب الأول
الألفاظ الدالة على قلة النوم أو خفته أو سرعته

السنة

وردت (السنة) ضمن الألفاظ الدالة على (النوم)، عند اللغويين والمعجميين، فضلا عن ورودها بذلك المعنى في المأثور من القول شعرا ونثرا، وقد اختلفت أقوال اللغويين فيها فقيل بمعنى النعاس، ذكره ابن فارس قائلا: "الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ: كَلِمَتَانِ مُتَقَارِبَتَانِ، الْوَسَنُ: النُّعَاسُ، وَكَذَا السِّنَةُ"[(١)]، كما قيل ثقل النوم، وقيل أول النوم، وقيل يكون في الرأس، وفيما يلي بيان أقوال بعض اللغويين فيها، يقول الخليل: "الوسن: ثقلة النوم، وسن فلان: أخذه شبه النعاس"[(٢)]، وقال ابن السكيت: " ويقال: رجل وسن ووسنان، إذا كان ناعسا. وامرأة وسنى ووسنة. والوسن والسنة: النعاس...قال أبو العباس: الوسن: في الرأس وليس فيه الوضوء، فإذا خالط القلب فهو نائم، وفيه الوضوء"[(٣)].

إضافة إلى ذلك قد وردت في الحديث [**وتوقظ الوسنان**][(٤)] فقال ابن الأثير: "أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه. والوسن: أول النوم. وقد وسن

(١) مقاييس اللغة(وسن) ١١١/٦.
(٢) العين(وسن) ٣٠٣/٧.
(٣) العين(وسن) ٣٠٣/٧.
(٤) أخرجه أبو داود في سننه: أبواب قيام الليل/ باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٢/ ٣٧ ح١٣٢٩.

يوسن سنة، فهو وسن، ووسنان. والهاء في السنة عوض من الواو المحذوفة. "[١]، كما قال ابن سيده: "السِّنَةُ والوَسْنَةُ والوَسَنُ ثَقَلَةُ النوم وقيل النُّعاس وهو أول النَّوْم وَسِنَ وَسَناً فهو وَسِنٌ ووَسْنانٌ ومِيسَانٌ والأنثى وَسِنَةٌ ووَسْنَى ومَيْسَانُ"[٢].

نخلص مما سبق بيانه أن السنة أول مراحل النوم، وهي شعور بثقل النوم، ومحل هذا الشعور رأس الانسان، ثم تبدأ ريح هذا الثقل في تغطية الحواس الظاهرة، التي تبدأ بالعين فيكون النعاس، ثم بالقلب فيكون النوم، وبهذا قال أبو هلال العسكري: " فأوَّلُ النَّومِ الوسَنُ والسِّنةُ والنُّعاسُ، نَعَسَ ينعُسُ"[٣]، كما فرق المفضل بينها فقال: "السِّنة في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب"[٤]؛ ولذا فقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ (البقرة)؛ إذ ينفي المولى تبارك وتعالى عن نفسه النوم فضلا عن بداية النوم وهو السنة، أول مراحل النوم، ولذا فإن هذه اللفظة تعبر عن المرحلة الأولى من دورة النوم؛ وفي استعمال هذه المفردة القرآنية إعجاز لغوي؛ إذ اللفظة في معناها ومبناها تناسب هذه المرحلة في خفة النوم وسهولة الاستيقاظ.

النعاس

أورد اللغويون والمعجميون لفظة(النعاس) ضمن الألفاظ الدالة على (النوم)، وبينوها على النحو التالي:

١- عرفها البعض أنها أول وقت النوم؛ قاله أبو هلال العسكري: " فأوَّلُ النَّومِ الوسَنُ والسِّنةُ والنُّعاسُ، نَعَسَ ينعُسُ"[٥]، وكذا قال الثعالبي: "أَوَّلُ النَّوْم النُّعَاسُ وهُوَ أَنْ يحْتَاجَ الإنْسَانُ إلى النَوْم، ثُمَّ الوَسَن وهو ثِقَل النُّعاسِ..."[٦]، وذكره ابن

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر(وسن) ١٨٦/٥.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم(وسن) ٦١٥/٨.
(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٠٥/١.
(٤) تفسير الماوردي ٢٣٢/١.
(٥) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٠٥/١.
(٦) فقه اللغة وسر العربية ١٢٥/١.

منظور[١]، والزبيدي[٢]، والكفوي[٣].

٢- النعاس يكون في العين دون الرأس، قال الأزهري في وصف الناقة: "وناقة نَعُوس: تُغمض عينيها عِنْد الْحَلب"[٤]، فهي تغمض عينها وتسترخي وكأن النوم غشيها، كما قال الفيومي: "وأما السنة ففي الرأس والنعاس في العين.

٣- فتور الحواس ومقاربة النوم، وفي ذلك يقول ابن السكيت: " ورجل أروب، عن الفراء، إذا كان خاثر النفس من النعاس"[٥]، وقال الزبيدي: " أَو هُوَ فَترَةٌ فِي الحَواسِّ تَحْصُلُ مِن ثِقَلِ النَّومِ، نَعَسَ، كمَنَعَ يَنْعَسُ نُعَاساً"[٦].

يضح للبحث من خلال ما سبق بيانه ثبوت لفظة(النعاس) في معنى النوم الخفيف، وتعبر في ذلك عن المرحلة الثانية من دورة النوم، وفي هذا إعجاز لغوي للقرآن الكريم؛ إذ اختار المفردة المناسبة في معناها ومبناها للدلالة على نوم جيش المسلمين في غزوتي بدر وأحد، فلا يليق بهذا الموقف النوم المعتاد، وإنما فقط غفوة؛ لتحصيل الأمن اللازم لنفوسهم لمواجهة العدو.

الترنيق

تصف لفظة (رنق) عين النائم حين يخالطها النوم، ويكون ذلك مغيرا للونها كاحمرارها حال الرغبة في النوم، أو حين يستيقظ المرء من نومه، ولم يأخذ القسط الكافي لراحته، ومعاودة نشاطه، وفي ذلك يقول ابن دريد: " ورنق النّوم فِي عينه ترنيقاً، إِذا خالطها"[٧]، كما يقول الجوهري: " ورنق النوم، أي خالط عينيه. والتَرْنيقُ: ضعفٌ يكون في البصر وفي البدن وفي الأمر.. والتَرْنيقُ: إدامةُ النظر"[٨]، ودلالة لفظة (رنق) على مخالطة النوم للعين من أصل مادة (رنق) كما ذكر ابن

(١) لسان العرب(نعس) ٢٣٣/٦.
(٢) تاج العروس(نعس) ٥٥٧/١٦.
(٣) الكليات للكفوي ٩٠٩/١.
(٤) تهذيب اللغة (نعس) ٦٣/٢.
(٥) كتاب الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٦) تاج العروس(نعس) ٥٥٧/١٦
(٧) جمهرة اللغة ٧٩٣/٢.
(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(رنق) ١٤٨٥/٤.

فارس إذ يقول: " الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابِ شَيْءٍ مُتَغَيِّرٍ لَهُ صَفْوُهُ إِنْ كَانَ صَافِيًا، مِنْ ذَلِكَ الرَّنَقُ، وَهُوَ الْمَاءُ الْكَدِرُ؛ يُقَالُ رَنِقَ الْمَاءُ يَرْنَقُ رَنَقًا، وَرَنَّقَ النَّوْمُ فِي عَيْنِهِ، إِذَا خَالَطَهَا"(١)، وقد حكاه ابن سيده(٢)، مستدلا بقول عدي ابْن الرّقاع(٣):

وَسنَان أقصده النعاس فرنقت ** في عينه سنة وَلَيْسَ بنائم

زاد الزمخشري في مخالطة النوم للعين أنه لا ينام، فقال: "ورنقت السنة في عينه: خالطتها ولم ينم. ورنق الأسير: مدّ عنقه عند القتل كما يمد الطائر المرنق جناحه"(٤).

والملاحظ من أقوال اللغويين اقتران لفظة(رنق) دائما بلفظ من ألفاظ النوم كـ (النوم، السنة) وغيرهما؛ إذ هي فعل من أفعاله، وأثر من آثاره.

المضماض

وردت لفظة(مضمض) بمعنى النوم، قال الخليل: "والمِضْماض: النوم. يقال: ما مضمضت عيني بنوم أي ما نامت"(٥)، فيقول ابن السكيت: "ويقال: مضمض عينه بنوم، بالضاد، إذا نام نوما قليلا"(٦)، قال ابن دريد: "مضمضتِ العينُ بِالنَّوْمِ مِضماضاً، وتمضمضَ النومُ فِي الْعين تمضمضاً"(٧)، وقال الأزهري: " قَالَ: وضمضم الرجل إِذا شجع قلبه، ومضمض: نَام نوما قَلِيلا"(٨)، وكذا قال ابن سيدة(٩)، بينما جعلها الزمخشري في هذا المعنى من قبيل المجاز، فقال: "ومن المجاز: ما مضمضت

(١) مقاييس اللغة(رنق) ٤٤٥/٢.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم (رنق) ٣٧٤/٦.
(٣) ديوان عدي بن الرقاع: ١٠٠.
(٤) أساس البلاغة(رنق) ٣٩٠/١.
(٥) العين(مض) ١٧/٧.
(٦) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٧) جمهرة اللغة ١٢٨٤/٣.
(٨) تهذيب اللغة (مض) ٣٣١/١١.
(٩) المخصص لابن سيدة ٢٠٧/٣.

عيني بالنّوم أرقاً وما تمضمضت"[١].

يرجح البحث من خلال أقوال اللغويين ثبوت استعمال لفظة (مضمض) في معنى النوم، من قبيل المجاز؛ إذ لابد من اقترانها بلفظة (العين)؛ لتدل على النوم؛ إذ لا تدل عليه منفردة.

الكـــــــــرى

أورد اللغويون والمعجميون لفظة (الكرى) للدلالة على النوم، واختلفوا في التعبير عن ذلك، فعرف ابن السكيت (الكري) بالنعاس، قائلا: "والكرى: النعاس. يقال: كَرِيت أَكْرَى، وهو رجل كَرِيَ، مشدد الياء، إذا كان ناعسا"[٢]، بينما عرفه ابن دريد بالنوم مطلقا، فقال: "والكَرَى: النّوم، كَرِيَ يكْرَى كَرى شَدِيدا، والكَرِيّ: النَّائِم"[٣]، وكذا قال الأزهري: " وكَرِيَ يكْرَى كَرًى إِذا نامَ، والكَرَى: النَّوْمُ"[٤]، وجمع ابن منظور في الكرى بين النوم والنعاس، فقال: " والكرى: النوم. والكرى: النعاس، يكتب بالياء، والجمع أكراء"[٥]، وما يرجحه البحث أن (الكرى) مرتبة النوم بعد النعاس، وليس النوم مطلقا؛ وهذا نص الثعالبي: "ثُمَّ اَلكَرَى والغُمْضُ وهُوَ أنْ يكُونَ الإنسانُ بين النَّائِمِ واليَقْظَانِ"[٦]، ولذا فقد اقترن وصف الكرى بالعين كالنعاس في ذلك، ومن ذلك قول الراجز[٧]:

وصـــاحب نبهتـــه لِيَنْهضـــا ** إذا الكَـــرى في عينـــه تمضمضـــا

الغمض

أورد اللغويون والمعجميون لفظة(الغمض) للدلالة على النوم، وبهذا قال

(١) أساس البلاغة(مضى) ٢١٧/٢.
(٢) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٨/١.
(٣) جمهرة اللغة ٨٠١/٢.
(٤) تهذيب اللغة (كرى) ١٨٧/١٠.
(٥) لسان العرب(كرى) ٢٢١/١٥.
(٦) فقه اللغة للثعالبي ١٢٥/١.
(٧) الرجز للركاض الدبيري في تاج العروس(مضض) ١٩/ ٦٣، وبلا نسبة في لسان العرب(مضض) ٧/ ٢٦٣.

الخليل: "والغِمَاض: النوم، يقال: ما ذقتَ غَمْضا ولا غِمَاضًا وما غَمَّضت ولا أَغْمَضَت ولا اغتمضت، لغات"[١]، وكذا قال ابن دريد: " والغُمْض والغَماض والتغميض: النّوم"[٢]، وأنشد في ذلك قَولَ الراجز[٣]:

أرّقَ عينـــيّ عَـــن الغَـــماضِ ** بَـــرْقٌ سَرَى فِي عـــارضٍ نهّـــاضِ

ويبدو من قول بعض اللغويين أن (الغمض) من درجات النوم الخفيفة، ومن ذلك قول الأزهري: " وَيُقَال: مَا ذُقتُ غُمْضاً وَلَا غِماضاً أَي: مَا ذقت نوماً، وَمَا غَمَّضتُ وَلَا أَغْمَضتُ وَلَا اغتمضتُ لُغَات كلهَا، وَقد يكون التغميض من غير نوم"[٤]، والجوهري: " ويقال: ما اكتحلت غَماضاً ولا غِماضاً ولا غُمضاً بالضم، ولا تَغْميضاً ولا تَغْماضاً، أي ما نِمتُ"[٥]، وابن فارس: " وَغَمَّضَ عَيْنَهُ وَأَغْمَضَهَا بِمَعْنًى، وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ، وَيُقَالُ: مَا ذُقْتُ غُمْضًا مِنَ النَّوْمِ وَلَا غِمَاضًا، أَيْ كَقَدْرِ مَا تُغْمَضُ فِيهِ الْعَيْنُ"[٦].

وقد بين الثعالبي مرتبة الغمض في النوم الخفيف قائلا: " ثُمَّ اَلكَرَى والغُمْضُ وهُوَ أنْ يكُونَ الإنسانُ بين النَّائِمِ واليَقْظَانِ"[٧] ويبين ذلك قول البعض: "الإغضاء عن العيب، من الغمض وهو نومة تغشى الحس ثم تنقشع"[٨].

الغَفْق والتغفيق

أورد اللغويون (غفق، التغفيق) بمعنى النوم السريع، فقال كراع النمل: "ويقال غَفَقَ الرجل غَفْقًا: إذا نام قليلًا ثم استيقظ ثم نام"[٩]، وكذا قال الأزهري: "وَقالَ:

(١) العين (غمض) ٣٧٠/٤
(٢) جمهرة اللغة (غمض) ٩٠٦/٢.
(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٨١.
(٤) تهذيب اللغة (غمض) ٥٨/٨.
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(غمض) ١٠٩٥/٣.
(٦) مقاييس اللغة(غمض) ٣٩٥/٤.
(٧) فقه اللغة للثعالبي ١٢٥/١.
(٨) التوقيف على مهمات التعاريف ٥٧/١.
(٩) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١.

التَّغْفِيقُ النَّوْمُ، وأنتَ تَسْمَعُ حَدِيثَ القَوْمِ"[١]، وابن عباد قال: " غَفَّقَ الرجُلُ: إذا نامَ وهو يَسْمَعُ حَدِيثَ الناس ولا يُحَقِّقُه"[٢]، وابن فارس حيث قال: "ويقال: غفقنا غفقة من الليل، إذا نمنا نومة"[٣]، وكذا ذكره نشوان[٤]، قال ابن منظور: "والتغفيق: النوم وأنت تسمع حديث القوم"[٥]، والزبيدي[٦].

يخلص البحث من خلال ما سبق بيانه إلى ثبوت لفظتي(الغفق) و(التغفيق) بمعنى النوم السريع أو القليل، يرجح البحث من خلال مراحل النوم ودوراته التي ذكرها العلماء، والتي تستغرق تسعين دقيقة، فإن الغفقة تطلق على دورة من دورات النوم، التي يحتاج المرء إليها، وفي أثناء النوم والليل يحتاج المرء ما يقارب خمس دورات، والدورة غفقة، ويؤيد هذا قول ابن فارس: "الْغَيْنُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِفَّةٍ وَسُرْعَةٍ وَتَكْرِيرٍ فِي الشَّيْءِ، مَعَ فَتَرَاتٍ تَكُونُ بَيْنَ ذَلِكَ...وَيُقَالُ: غَفَقَ غَفْقَةً مِنَ اللَّيْلِ، إِذَا نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً"[٧].

الاغفاء

جاءت لفظة (الاغفاء) بمعنى النومة الخفيفة، ومن ذلك قول الأزهري: " غفا: يُقَال: أَغْفَي الرجلُ وَغَيره: إِذا نَام نومَة خَفِيفَة وَفِي الحَدِيث: (فَغَفَوْتُ غفْوَةً)، واللغةُ الجيدة: أَغْفَيْت إغفاءَةً، وغفَا: قليلٌ فِي كَلَامهم"[٨]، كما قال أبو هلال العسكري: " والإغفاءُ النومةُ الخفيفةُ، أغفى يُغفِي، والعامَّةُ تقولُ: غفا يغفُو، ولا أعرفُهُ صحيحاً"[٩]، وكذا قال الثعالبي[١٠]، ونشوان[١١]

(١) تهذيب اللغة (غفق) ٣٨/٨.
(٢) المحيط في اللغة ٣٩١/١.
(٣) مجمل اللغة لابن فارس(غفق) ٦٨٢/١.
(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤٨٩١/٨.
(٥) لسان العرب(غفق) ٢٨٩/١٠.
(٦) تاج العروس(غفق) ٢٥٣/٢٦.
(٧) مقاييس اللغة لابن فارس(غفق) ٣٨٥/٤.
(٨) تهذيب اللغة(غفا) ١٧٨/٨.
(٩) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٠٥/١.
(١٠) فقه اللغة للثعالبي ١٢٥/١.
(١١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤٩٨٢/٨.

إضافة إلى ذلك فقد خص ابن فارس التركيب بجنس النوم فقال: " (غَفَوَي) الْغَيْنُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصَيْلٌ كَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ مِنَ التَّرْكِ لِلشَّيْءِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا يُخْتَصُّ بِأَنَّهُ جِنْسٌ مِنَ النَّوْمِ. مِنْ ذَلِكَ: أَغْفَى الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ يُغْفِي إِغْفَاءً. وَالْإِغْفَاءَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ"(١).

التهويم

ذكر اللغويون في لفظة(هَوَّمَ) أنها بمعنى النوم، واختلفوا في التعبير عن ذلك، فقال بعضهم أنها بمعنى النوم القليل، ومن ذلك ابن السكيت حيث يقول: " ويقال: هوم تهويما، إذا نام نوما قليلا"(٢)، قال ابن دريد: "والهَوْم والتهويم والتهوُّم: النّوم الْخَفِيف هوّم يهوِّم تهويماً، إِذا لم يستثقل فِي النّوم"(٣)، كما روى الأزهري عن أبي عبيد قوله: " إِذا كَانَ النومُ قَلِيلا فهوَ التهويم"(٤)، قال ابن فارس: " ويقال: هَوَّم تهويما؛ إذا نام نوما قليلا"(٥)، كما ذكره الثعالبي(٦).

على الجانب الآخر ذكر بعض اللغويين أنها بمعنى هز الرأس من النعاس، فيقول الخليل: "هوم القوم وتهوموا، إذا هزوا رءوسهم من النعاس"(٧)، وقال الجوهري: " هَوَّمَ الرجل، إذا هَزَّ رأسه من النعاس"(٨)، قال ابن فارس: "الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ. يَقُولُونَ: هَوَّمَ الرَّجُلُ، إِذَا هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ النُّعَاسِ. وَقَدْ هَوَّمْنَا"(٩)، قال نشوان: " [التهويم]: هوّم الرجل: إذا هزّ هامته، من النوم"(١٠).

إضافة إلى ذلك وردت لفظة(هوم) بهذا المعنى في المأثور من القول، فذكرها

(١) مقاييس اللغة(غفوي) ٣٨٦/٤.
(٢) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٣) جمهرة اللغة(هوم) ٩٩٤/٢.
(٤) تهذيب اللغة(هوم) ٢٤٧/٦.
(٥) متخير الألفاظ ١٣٢/١.
(٦) فقه اللغة للثعالبي ١٢٥/١.
(٧) العين (هوم) ٩٩/٤.
(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(هوم) ٢٠٦٢/٥
(٩) مقاييس اللغة(هوم) ٢١/٦.
(١٠) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧٠٠٨/١٠.

ابن الأثير في حديث رقيقة [**فبينا أنا نائمة أو مهومة**][1] فقال: " التهويم: أول النوم، وهو دون النوم الشديد"[2]، كما وردت في قول الفَرَزْدَقِ يصفُ صائِدًا[3]:

عَارِي الأَشَاجِعِ مِشْفُوهٌ أَخُو قَنَصٍ ** مَا تَطْعَمُ العَيْنُ نَوْماً غَيْرَ تَهْوِيمِ

يقول فيه أبو العلاء المعري: "أصل التهويم: النوم القليل؛ وكأنهم يريدون به أخذ النوم في هامة الإنسان لأنه يبدأ برأسه، ثم ينتشر في سائر الجسد"[4]، كما وردت أيضا في قول المتنبي[5]:

سَنِيُّ العَطَايا لَوْ رَأى نَوْمَ عَيْنِهِ ** من اللُّؤمِ آلى أنَّها لا تُهَوِّمُ

يقول الأزدي: "قال: التهويم: اختلاس أدنى النوم. يقول: لو كان النوم الذي لابد منه لؤما حلف إنه لا ينام، وأقول: إنه قصّر في العبارة فنقص المعنى الذي أراده أبو الطيب؛ وذلك إنه بالغ فقال: . (لو رأى نَوْمَ عَيْنِهِ من اللؤمِ) أي: من بعض اللؤم لأقسم إنه لا يذوق أدنى النوم"[6].

ومن ثم فالناتج من هذه الأقوال أن (التهويم) بمعنى قلة النوم، ولا يتعارض هذا مع قول البعض أنها هزة في الرأس، إذ هذه اللفظة قد تختص بحال النائم غير المتأهب لنومه في سريره، وإنما غلبه النوم في حال جلسته، فتسقط رأسه فيستيقظ، ثم يعاود النوم ثانية حتى يعاود سقوط رأسه، ويظل هكذا حتى يفيق تماما او يتعمق في نومه، وهذا قول الخطابي: "التَّهْوِيم: أن يأخذ الرجل النعاس حتى يخفق برأسه، يقال: هَوَّمَ الرجل وَتَهَوَّمَ"[7].

الخَفْقَة

وردت لفظة (خفق) ضمن الألفاظ الدالة على النوم، فخصها بعضهم بالنوم

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابوا الدعوة: باب دعاء الحاجه ص٢١ ح١٩.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٨٣/٥
(٣) هو للفرزدق في لسان العرب(هوم) ١٢/ ٦٢٤ (هوم) ، وتاج العروس (هوم) ؛ وليس في ديوانه
(٤) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ١٢٧١/١.
(٥) المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي ٩٣/٥.
(٦) المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي: ٩٣/٥.
(٧) غريب الحديث للخطابي ٦٥/٣.

الخفيف، يقول ابن دريد: " "خَفَق خَفَقةً - نَعَس نَعْسة ثمَّ انْتَبه[(١)]، وكذا قال الأزهري: "وَيُقَال: خَفَقَ فلَان خَفْقَةً: إِذا نَام نومَة خَفِيفَة"[(١)]، وعرفها ابن فارس بالنعاس، وهو النوم الخفيف أيضا، فيقول: " وخفق الرجل خفقة، إذا نعس"[(١)]، من ناحية أخرى فقد عرفها بعضهم بتحريك الرأس أثناء النوم، فيقول الجوهري: " وخفق الرجلُ، أي حرّك رأسه وهو ناعس"[(١)]، ولا خلاف بين التعبيرين (النوم الخفيف) و(تحريك الرأس) ففي النومة الخفيفة في حال عدم استعداد المرء للنوم أو رغبته في مواصلة الاستيقاظ، ينام نومة خفيفة تسقط فيها رأسه فيستيقظ ويعاود النوم، وبمثل ذلك ورد قولهم في الحديث **[كانوا ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم]**[(١)] فيقول ابن الأثير: " أي ينامون حتى تسقط أذقانهم على صدورهم وهم قعود. وقيل هو من الخفوق: الاضطراب"[(١)]، كما قال أبو الفضل البستي: " (خ ف ق) وقوله في النوم الخفقة بفتح الخاء وسكون الفاء هي كالسنة من النوم وأصله ميل رأسه من ذلك المرة بعد المرة واضطرابه وأصل الخفق الحركة"[(١)].

ناتج ما انتهى إليه البحث من أقوال اللغويين أن(الخفقة) من الألفاظ الدالة على النوم الخفيف، غير أنها تختص عن غيرها بتحريك الرأس أثناء النوم، وهذا هو الأصل الذي تدل عليه مادة (خفق) عند ابن فارس، حيث يقول: " الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَرَوْعُهُ، وَهُوَ الِاضْطِرَابُ فِي الشَّيْءِ"[(١)].

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الطهارة/ باب في الوضوء من النوم ١/ ٥١ ح٢٠٠.

المطلب الثاني

الألفاظ الدالة على النوم ما بين القليل والمعتدل

الهجوع

أورد اللغويون والمعجميون لفظة (الهجوع) ضمن الألفاظ التي تستخدم للتعبير عن النوم، غير أنه محال في العربية أن تؤدي لفظة دلالة شقيقتها، خاصة في ذلك التعبير القرآني، وبالبحث والتقصي؛ تبين أن الهجوع هو [نوم الليل القليل]، وعلى ذلك أجمع اللغويون والمعجميون، فقال ابن السكيت: " ويقال: هجع الرجل هجوعا، إذا نام. ولا يكون الهجوع إلا بالليل"(١)، ومنه روى الأزهري قوله: "يُقَال أتيت فلَانا بعد هَجْعة، أَي بعد نومَة خَفِيفَة من أوّل اللَّيْل، وَقد هجع يهجع هجوعاً، إِذا نَام. وقومٌ هجوع، ونسوةٌ هُجَّع وهواجع"(٢)، وبهذا قال ابن عباد(٣)، وزاد الجوهري في ذلك؛ إذ فرَّق بين الهجوع والتهجاع فقال: " الهُجوعُ: النومُ، والتَهْجاعُ: النومةُ الخفيفةُ، وهجيع من الليل، مثل هَزيعٍ. وهَجَّعَ القومُ تَهْجيعاً، أي نَوَّموا. ويقال: أتيت فلاناً بعد هَجْعَةٍ، أي بعد نومةٍ خفيفةٍ من أوَّل الليل"(٤) وكذا قال ابن منظور(٥)، والفيومي(٦)، والفيروزابادي(٧)، والزبيدي(٨).

وجدير بالقول أن لفظة (الهجوع) بهذا المعنى من أصل مادة (هجع) وفي ذلك يقول ابن فارس: " الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَالْعَيْنُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَوْمٍ. وَهَجَعَ هُجُوعًا: نَامَ لَيْلًا. وَلَقِيتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ.وَمِمَّا قِيسَ عَلَى هَذَا: رَجُلٌ هُجَعَ، أَيْ أَحْمَقُ مُسْتَنِيمٌ إِلَى كُلِّ"(٩)، كما ذكر د/جبل أيضا إذ قال: "المعنى المحوري سكونُ حِدة الشيء

(١) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٢) تهذيب اللغة(هجع) ٩٤/١.
(٣) المحيط في اللغة ١٠٨/١.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (هجع) ١٣٠٥/٣.
(٥) لسان العرب (هجع) ٣٦٧/٨.
(٦) المصباح المنير للفيومي (هجع) ٦٣٤/٢.
(٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٣٠٧/٥.
(٨) تاج العروس (هجع) ٣٨٤/٢٢.
(٩) مقاييس اللغة (هجع) ٣٦/٦.

أو انكسارها لرقة أو ضعف يخالطه: كذهاب حدّة الجوع بالأكل واليقظة بالنوم"[١].

إضافة إلى ذلك فقد وردت لفظة (الهجوع) بمعنى النوم في المأثور من القول شعرا، إذ ورد في التهجاع بمعنى النوم الخفيف قول قيس بن الأسلت[٢]:

قد حصت البيضة رأسي، فما ** أطعم نوما غير تهجاع

يتبين للبحث من خلال ما سبق بيانه أن لفظة(الهجوع) مستعملة بمعنى (النوم)، وهذا ثابت بأقوال اللغويين في معاجمهم، فضلا عن كونها من أصل مادة (هجع) كما ذكر ابن فارس، إضافة إلى ورودها في المأثور الشعري، والقرآن الكريم، وسيكون موضع ورودها في القرآن الكريم محل عناية البحث فيما يلي.

الغرار

وردت لفظة(الغرار) عند اللغويين والمعجميين بمعنى(النوم القليل)، قال الخليل: " والغرار: نقصان لبن الناقة فهي مغار...والغرار: النوم القليل"[٣]، وقال ابن السكيت: " ويقال: ما نومه إلا غرار، أي: قليل"[٤]، وكذا قال أبو عبيد الهروي[٥]، والجوهري[٦]، وقال ابن سيده: " والغِرارُ: النومُ الْقَلِيل، وَقيل: هُوَ الْقَلِيل من النّوم وَغَيره"[٧]، وحكاه نشوان قائلا: " والغِرار: النوم القليل، يقال: نومُه غِرار: أي قليل"[٨]، وأنشد في ذلك قول الفرزدق يرثي الحجاج[٩]:

إن الرزية من قريش هالك ** ترك العيون ونومُهُنَّ غِرار

و(الغرار) بمعنى قلة النوم من النقصان، مشتق من قولهم: "غارَّتِ النّاقَةُ

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٢٩١/٤.
(٢) ديوان أبي قيس بن الأسلت: ٧٨.
(٣) العين(غرر) ٣٤٧/٤.
(٤) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٥) الغريب المصنف ١٠٠٦/٣.
(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(غرر) ٧٦٨/٢.
(٧) المحكم والمحيط الأعظم( ) ٣٦٣/٥.
(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤٨٧٨/٨.
(٩) ديوان الفرزدق ٢٩٥/١.

غِراراً، إذا قَلَّ لَبَنُها، وَمِنْه: غِرارُ النَّوْمِ: قِلّتُهُ"[١]، كما ذكرها ابن فارس من أصل مادة (غرر)فقال: " الْغَيْنُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ صَحِيحَةٌ: الْأَوَّلُ الْمِثَالُ، وَالثَّانِي النُّقْصَانُ، وَالثَّالِثُ الْعِتْقُ وَالْبَيَاضُ وَالْكَرَمُ، فَالْأَوَّلُ: الْغِرَارُ: الْمِثَالُ الَّذِي يُطْبَعُ عَلَيْهِ السِّهَامُ...وَأَمَّا النُّقْصَانُ فَيُقَالُ: غَارَّتِ النَّاقَةُ تُغَارُّ غِرَارًا، إِذَا نَقَصَ لَبَنُهَا...وَمِنْهُ الْغِرَارُ، وَهُوَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ..."[٢]، وقال ابن منظور: "والغرار: النوم القليل، وقيل: هو القليل من النوم وغيره. وروى الأوزاعي عن الزهري أنه قال: كانوا لا يرون بغرار النوم بأسا حتى لا ينقض الوضوء أي لا ينقض قليل النوم الوضوء. قال الأصمعي: غرار النوم قلته"[٣].

رادف ابن السكيت بين (التهويم والغرار) بجامع قلة النوم فيهما، فقال ابن السكيت: "فإذا كان قليلاً: فهو التهويم والغرار"[٤]، غير أن التهويم مختص بهز الرأس، والغرار فيه أمران شعور النائم بنقصان النوم.

حثاث

وردت لفظة(الحثاث) ضمن الألفاظ الدالة على النوم، ويقال: ما ذقت حثاثا وحثاثا، بكسر الحاء وفتحها، أي: نوما "[٥]، وكذا قال الأزهري: " وحَثَّثَ الرجلُ إِذا نَام، قَالَه أَبُو عَمْرو"[٦]، كما قال الجوهري: "وقولهم: ما اكْتَحَلْتُ حَثاثاً، أي ما نمت. وقال الاصمعي: حثاثا بالكسر. قال أبو عبيد: وهو بالفتح أصح"[٧]، كما يقول ابن سيده: " وَمَا اكتَحَلْت حثاثا وحثاثا أَي نوما... وَقد يُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ نَوْمٌ حثاث أَي قَلِيل كَمَا يُقَال: قوم غرار. وَمَا كَحَلْتُ عَيْني بحثاث أَي بنوم. وَقَالَ الزبير: الحثحاث والحُثْحُوثُ: النّوم "[٨]، وأنشد في ذلك قول ثَعْلَب[٩]:

(١) تهذيب اللغة(غرر) ١٨/٨.
(٢) مقاييس اللغة (غرر) ٣٨١/٤.
(٣) لسان العرب(غرر) ١٧/٥.
(٤) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٥) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٦) تهذيب اللغة(حثث) ٢٧٥/٣.
(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(حثث) ٢٧٨/١.
(٨) المحكم والمحيط الأعظم (حت) ٥١٢/٢.
(٩) البيت بلا نسبة في لسان العرب(حثث) ٢/ ١٣٠، وتاج العروس(حثث) ٥/ ٢٠٣.

وَللَّه مَا ذقتْ حثاثا مَطيَّتي ** وَلَا ذُقْتُه حَتَّى بَدَا وَضَحُ الفجرِ

قال ابن درستويه: " وأما قوله: ما جعلت في عين حثاثا، بالكسر عن الفراء. وقال غيره: هو مفتوح؛ فإن الحثاث: النوم الحثيث، أي الخفيف؛ فمن كسر الحاء شبهه بالغرار، وهو: القليل من النوم "[١]، وقد ذكر د/جبل المقصود بها قائلا: "ثم قالوا: "ما ذقت حَثاثًا أي نومًا "وأرى أن المقصود به النومُ القليل بدليل قوله "نَومٌ حِثاث -ككتاب أي قليل "فمثل هذا النوم متقطع عن قلق أو انزعاج أو تعب"[٢]، ويرجح البحث هذه الدلالة؛ وذلك لأن اشتقاقات هذه اللفظة جميعا من السرعة والخفة، فقال ابن فارس: " الْحَاءُ وَالثَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْحَضُّ عَلَى الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ يَبِيسٌ مِنْ يَبِيسِ الشَّيْء فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: حَثَثْتُهُ عَلَى [الشَّيْءِ] أَحُثُّهُ. وَمِنْهُ الْحَثِيثُ ؛ يُقَالُ وَلَّى حَثِيثًا، أَيْ مُسْرِعًا "[٣].

الغِشاش

أورد اللغويون لفظ (الغِشاش) بمعنى النوم القليل، فقال كراع النمل: "والغِشَاشُ: نوم قليل"[٤]، فقال ابن فارس: " الغشاش: العجلة، وتقول: (ما) لقيته (إلا على) غشاش، أي: عجلة، وحكى أبو بكر: ما نام إلا غشاشا، أي: قليلا"[٥]، وقال ابن سيده: " والغِشَاشُ: العَجلة، يُقَال: لقِيه على غِشَاش..وشُرْبٌ غِشَاش، ونَومٌ غِشَاشٌ، كِلَاهُمَا: قَلِيل"[٦]، كما حكاه نشوان: " الغِشاش: شرب غشاش، بالشين معجمةً: أي قليل. ويقال: ما نام إلا غِشاشا: أي قليلًا"[٧]، وكذا قال ابن منظور[٨].

(١) تصحيح الفصيح ٢٧١/١.
(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٧٤/١.
(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٧٤/١.
(٤) المنتخب في كلام العرب ٢٥٦/١.
(٥) مجمل اللغة(غش) ٦٨٢/١.
(٦) المحكم والمحيط الأعظم(الغين والشين) ٣٥٠/٥.
(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم٤٨٧٨/٨.
(٨) لسان العرب(غشش) ٣٢٤/٦.

المطلب الثالث

الألفاظ الدالة على النوم المعتدل المريح

السبات

لم يعدها بعض اللغويين في باب النوم، ولا من ألفاظه، فلم يروها ابن السكيت في باب النوم[١]، وكراع النمل[٢]، وابن فارس[٣]، وأبو هلال العسكري[٤]، والثعالبي[٥]، **على الجانب الآخر** عرفها بعض اللغويين بمعنى (**النوم**)، فقال الخليل: " والسبات: النوم الغالب الكثير والمريض يسبت سبتا فهو مسبوت، والسبات من النوم: شبه غشية"[٦]، قال الجوهري: " المُسْبِتُ: الذي لا يتحرَّك، وقد أَسْبَتَ، والسُباتُ: النوم، وأصله الراحة... والمَسْبوتُ: الميّت والمغْشيُّ عليه. وكذلك العليلُ، إذا كان ملقىً كالنائم يُغْمِض عينَه في أكثر أحواله، مَسْبوتٌ"[٧]، وقال الفيومي والسبات وزان غراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال منه سبت يسبت من باب قتل وسبت بالبناء للمفعول غشي عليه وأيضا مات ونعل سبتية بالكسر لا شعر عليها"[٨]، كما قال ابن منظور: " والسبات: نوم خفي، كالغشية"[٩]، [**وفي حديث عمرو بن مسعود، مسعود، قال لمعاوية: ما تسأل عن شيخ نومه سبات، وليله هبات؟**][١٠]، فقال ابن منظور: "السبات: نوم المريض والشيخ المسن، وهو النومة الخفيفة، وأصله من السبت، الراحة والسكون، أو من القطع وترك الأعمال. والسبات: النوم، وأصله الراحة، تقول منه: سبت يسبت"[١١].

(١) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٦٥/١.
(٣) متخير الألفاظ لابن فارس ١٣٢/١.
(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٠٥/١.
(٥) فقه اللغة وسر العربية ١٢٥/١.
(٦) العين(سبت) ٢٣٨/٧
(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(سبت) ٢٥٠/١.
(٨) المصباح في غريب الشرح الكبير (سبت) ٢٦٢/١.
(٩) لسان العرب (سبت) ٣٧/٢.
(١٠) لم أقف عليه فيما تيسر.
(١١) لسان العرب (سبت) ٣٧/٢.

إضافة إلى ذلك فإن اطلاق (السبات) على النوم من أصل مادة (سبت) كما ذكر غير واحد من اللغويين فيقول ابن قتيبة: "وأصل السبت: التّمدّد، ومن تمدّد استراح. ومنه قيل: رجل مسبوت، ويقال: سبتت المرأة شعرها: إذا نقضته من العقص وأرسلته... ثم قد يسمى النوم سباتا، لأنه بالتمدّد يكون"(١)، كما أنها من الأصل الذي ذكره ابن فارس: " السِّينُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى رَاحَةٍ وَسُكُونٍ"(٢)؛ إذ في النوم سكون وراحة.

الرقود

ذكر اللغويون لفظة(الرقود) للدلالة على النوم، وقد خصها الخليل بنوم الليل، فقال: "رقد: الرقاد والرقود: النوم بالليل"(٣)، وقد ضَعَّفَ الزبيدي هذا القول(٤)، وهذا ما ذهب إليه الأزهري أيضا فقال: "الرُّقاد والرُّقود يكونَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار عِنْد الْعَرَب"(٥)، وكذا قال الجوهري: " الرُّقادُ: النَوْمُ. وقد رَقَدَ يَرْقُدُ رَقْداً ورُقوداً ورُقاداً، وقوم رُقودٌ: أي رُقَّدٌ، والرَقْدَةُ: النَوْمَةُ. والمَرْقَدُ، بالفتح: المَضْجَعُ. وأَرْقَدَهُ: أنامه. وأَرْقَدَ بالمكان: أقام به"(٦).

وأخيرا قال ابن فارس: " الرَّاءُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى النَّوْمِ؛ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ. فَالرُّقَادُ: النَّوْمُ. يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا. وَمِنَ الَّذِي اشْتُقَّ مِنْهُ: أَرْقَدَ الرَّجُلُ بِالْأَرْضِ، إِذَا أَقَامَ بِهَا"(٧)، وقد وردت بمعنى النوم أيضا في مأثور قولهم: [**وإن رقد التف**](٨) فقال ابن الأثير: " أي إذا نام تلفف في ثوب ونام ناحية عني"(٩).

---

(١) تاويل مشكل القرآن ٥٤/١
(٢) تاويل مشكل القرآن ٥٤/١
(٣) العين(رقد) ١١٥/٥
(٤) تاج العروس(رقد) ١١١/٨
(٥) تهذيب اللغة(رقد) ٤٥/٩
(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(رقد) ٤٧٦/٢.
(٧) مقاييس اللغة(رقد) ٤٢٨/٢.
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح/ باب حسن المعاشرة مع الأهل ٧/ ٢٧ح٥١٨٩، مطولا، بلفظ "وإن اضطجع التف".
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٦١/٤.

يتبين من خلال أقوال اللغويين ثبوت استعمال لفظة(الرقود) في معنى النوم، غير أنهم لم يذكروا فرقا دلاليا تختص به اللفظة عن غيرها؛ ولذا فسيحاول البحث من خلال استعراض المواضع القرآنية، تحديد الدلالة اللغوية للفظة.

الهَبْغ والهبوغ

عرف جميع اللغويون لفظة (هبغ) في معنى النوم، فقال ابن السكيت: "ويقال: قد هبغ يهبغ هبغا، بالغين، إذا نام"(١)، ويقول الخليل: "الهبوغ: النوم. هبغ فلان يهبغ هبغا إذا نام"(٢)، وأنشد في ذلك قول الشاعر(٣):

هَبَغْنا بين أَرْجُلِهنَّ حتى ** تَبَخْبَخَ حر ذي رمضاء حامي

ولم يذكر ابن فارس في هذا التركيب سوى هذه الكلمة فقال: " الْهَاءُ وَالْبَاءُ وَالْغَيْنُ، هَبَغَ هُبُوغًا: نَامَ"(٤)، وحكى ابن سيده: " هَبَغَ يهبَغ هَبْغا وهُبوغا: نَام، وَقيل: رقد رقدة من النَّهَار، وَقيل: رقد بِالنَّهَارِ أَي قدر كَانَ رقدة أَو أَكثر، وَقيل: الهُبوغُ: الْمُبَالغَة القليلة من النّوم أَي حِين كَانَ، وَالِاسْم الهَبْغَةُ"(٥)، فكأن ابن سيدة فيما حكاه، قد فرّق بين هذه اللفظة، وبين غيرها من الألفاظ الدالة على النوم؛ إذ ذكر أنها المبالغة القليلة من النوم، فكأنها بذلك دورتين من دورات النوم، التي يحتاج إليها الانسان لأخذ ما يلزم من الراحة واستعادة النشاط، وهذا ما ذكره الثعالبي: "ثُمَّ الهُجُودُ والهُجُوعُ والهُبُوغ وهُوَ النَّوْمُ الغَرِقُ"(٦).

الخَبْط

وردت لفظة(الـخَبْط) بمعنى النوم عند اللغويين، فقال بذلك ابن السكيت: "خبط وهبغ: نام، "(٧)، وقال كراع النمل: "ويقال خَبَطَ خَبْطًا: نام"(٨)، وقال

(١) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٢) العين(هبغ) ٣٦٠/٣.
(٣) البيت بلا نسبة في العين(هبغ) ٣٦٠/٣. لسان العرب(هبغ) ٨/ ٤٥٧.
(٤) مقاييس اللغة(هبغ) ٣٠/٦.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم (هبغ) ١١٥/٤، المخصص لابن سيدة ٢٠٧/٣.
(٦) فقه اللغة للثعالبي ١٢٥/١.
(٧) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٨) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١، المنجد في اللغة ١٨٦/١.

الفارابي: " وخبطَ: أي نام"[١]، قال ابن عباد: " والخابِطُ: النائم"[٢]، وقال الجوهري: "وخَبَطَ الرجل، إذا طرَحَ نفسَه حيث كان لينام"[٣]، كما حكاه ابن سيده: "وخَبَطَ الرّجل خَبْطاً: نَام"[٤]، وكذا حكاه نشوان: "ويقال: خبط إذا نام والخابط: النائم"[٥]، وابن منظور[٦]، والزبيدي[٧].

إضافة إلى ذلك فقد قيل بترادف (خبط وهبغ) في دلالتهما على معنى النوم، فقال ابن السكيت: "خبط وهبغ: نام"[٨]، والأزهري: " وَعَن أبي عَمْرو: خَبَط مثْلُ هَبَغَ"[٩]، غير أن ما يراه البحث عدم ترادفهما؛ إذ أطلق كل منهما على النوم باعتبار مختلف، فالخبط باعتبار خبط النائم للأرض، وفي ذلك يقول ابن فارس؛ "الْخَاءُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَطْءٍ وَضَرْبٍ. يُقَالُ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِيَدِهِ: ضَرَبَهَا .... وَقَدْ رَوَى نَاسٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، أَنَّ الْخَابِطَ النَّائِمَ، وَأَنْشَدُوا عَنْهُ"[١٠]:

..... ** يَشْدَخْنَ بِاللَّيْلِ الشُّجَاعَ الْخَابِطَا

فَإِنْ كَانَ هَذَا صَحِيحًا فَلِأَنَّ النَّائِمَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِجِسْمِهِ، كَأَنَّهُ يَضْرِبُهَا بِهِ"[١١]، بينما يطلق (الهبوغ) على النوم باعتباره مرحلة من النوم؛إذ يطلق على المبالغة القليلة في النوم.

(١) ديوان الأدب ١٦٨/٢.
(٢) المحيط في اللغة ٣٥٤/١.
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(خبط) ١١٢١/٣.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم(خبط) ١٢٥/٥.
(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٧٠٦/٢.
(٦) لسان العرب(خبط) ٢٨٣/٧.
(٧) تاج العروس(خبط) ٢٣٠/١٩.
(٨) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٩) تهذيب اللغة(هبغ) ٢٥٣/٥.
(١٠) الرجز لهميان ببن قحافة في لسان العرب(خطط) ٧/ ٢٨٩ (خطط) ، وتاج العروس(خطط) ١٨/ ١٢٠، ولدباق الدبيري في لسان العرب(خبط) ٧/ ٢٨٣، وتاج العروس(خبط) ١٩/ ٢٣١.
(١١) مقاييس اللغة (خبط) ٢٤١/٢.

المطلب الرابع
الألفاظ الدالة على النوم الشديد أو الثقيل

السَّبخ والتسبيخ

عرف اللغويون والمعجميون لفظة(السبخ) بمعنى النوم الشديد، فقال أبو عبيد الهروي: "ويقال: قد سَبَّخ تسبيخا، بالخاء المعجمة، إذا نام نوما شديدا"[١]، وكذا قاله كراع النمل: "فإن كان نومًا شديدًا فهو: التَّسْبِيخُ، وقد سَبَّخَ، وكذلك الدَّبْغُ"[٢]، قال الأزهري: التسبِيخُ النَّوم الشَّديد، وَقد سبّختُ _ إِذا نِمْتُ"[٣]، كما يقول الجوهري: "والتَّسْبيخُ أيضا: النوم الشديد. أبو عمرو: السبخ: النوم والفراغ"[٤]، كما حكاه ابن سيدة[٥]، وابن منظور[٦]، والزبيدي[٧].

إضافة إلى ذلك فقد ورد (سبخا) في القرآن الكريم كقراءة، في قوله تعالى: **(إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلا)**، **يقول الطبري: " أنه كان يقرأ (سَبْخًا طَوِيلا)** قال: وهو النوم"[٨]، كما يقول القرطبي: " سَبْخًا" بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ النَّوْمُ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الْقَارِئِينَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ"[٩]، يقول السمين الحلبي: " سَبْخاً «بالخاء معجمةَ: معناه نَوْماً، أي: يَنامُ بالنهار ليَسْتعينَ به على قيام الليل"[١٠].

خلاصة ما سبق من أقوال اللغويين ثبوت لفظة(سبخ) بمعنى النوم الشديد.

(١) الغريب المصنف لأبي عبيد الهروي ٢٤٤/١.
(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١.
(٣) تهذيب اللغة(سبح) ٨٨/٧.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(سبح) ٤٢٣/١.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم (سبخ) ٨٩/٥، المخصص لابن سيدة ٢٠٧/٣.
(٦) لسان العرب ٢٣/٣.
(٧) تاج العروس (سبخ) ٢٦٨/٧.
(٨) تفسير الطبري ٦٨٧/٢٣.
(٩) تفسير القرطبي ٤٢/١٩.
(١٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥١٩/١٠.

الهَكَر والهَدْكر

وردت لفظة(هدكر) بمعنى النوم، فقال كراع النمل: "ويقال هَدْكَرَ الرجل هَدْكَرَةً: إذا غَطَّ في نومه، وهَكِرَ هَكَرًا: نَامَ نَوْمًا شَدِيدًا"[١]، كما ذكره الفيروزابادي قائلا: " كالهُدْكورَةِ، واللَّبَنُ الخاثِرُ...وتَهَدْكَرَ من اللَّبَنِ: رَوِيَ حتى نام"[٢]، وذكره الزبيدي قائلا: " قَالَ أَبُو عَمْرو: الهَيْدَكور: اللبَنُ الخاثِر...يُقَال: تَهَدْكَرَ الرجلُ من اللبَن، إِذا رَوِيَ مِنْهُ حَتَّى نَام"[٣].

الفَهَد

أورد اللغويون(الفَهَد) بمعنى كثرة النوم، فقال ابن سيده: " وَرجل فَهِدٌ: يشبه بالفَهِدِ فِي ثقل نَومه، وفَهِدَ الرجل فَهَدا: نَام وتغافل عَمَّا يجب عَلَيْهِ تعهده. وَفِي الْخَبَر: " وَإِن دخل فَهِدَ وَإِن خرج أَسد وَلَا يسْأَل عَمَّا عهد"[٤]، وكذا قال نشوان[٥]، والفيروزابادي: " وفَهِدَ، كفَرِحَ: نامَ، وتَغافَلَ عَمَّا يَجِبُ تَعَهُّدُهُ، وأَشْبَهَ الفَهْدَ في تَمَدُّدِهِ ونَوْمِهِ"[٦]، يرجح البحث من خلال ما سبق عرضه في لفظتي(فهد) و(هدف) أن (فهد) أصل في هذا المعنى، وربما (الهدف) مقلوب عنه؛ وذلك لأنها ثابته في جل ألفاظ اللغويين، فضلا عن ورودها بهذا المعنى في المأثور من الأمثال، والأحاديث في قول امرأة تمدح زوجها فتقول: [إن دخل فَهِدَ وَإِن خرج أَسِدَ].فقال الأزهري: القاسم: "فوصفَت زَوجهَا باللِّين والسكون إِذا كَانَ مَعهَا فِي الْبَيْت. ويُوصَف الفَهْد بِكَثْرَة النَّوم، فَيُقَال: أَنْوَمُ مِن فهدٍ، فشبَّهتْهُ بِهِ إِذا خَلا بهَا، وبالأسد إِذا رأى عدُوَّه. وَيُقَال للَّذي يُعلِّمُ الفَهدَ الصَّيْد: فَهَّاد"[٧]

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١.
(٢) القاموس المحيط ٤٩٦/١.
(٣) تاج العروس(هدكر) ٤١٧/١٤.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم (هدف) ٢٦٧/٤.
(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥٢٦٧/٨.
(٦) القاموس المحيط ٣٠٧/١.
(٧) تهذيب اللغة(فهد) ١٢٠/٦.

المطلب الخامس

ألفاظ تدل على وقت النوم

القيلولة

أورد اللغويون لفظة(القيلولة) في نوم نصف النهار، فقال ابن السكيت: "ويقال: قال يقيل قيلولة، إذا نام نصف النهار، وهو رجل قائل"[١]، ويقول الفارابي: " والقَيْلولةُ: النَّومُ نِصْف النَّهارِ"[٢]، كما يقول الجوهري: "القائلةُ: الظَهيرةُ، يقال: أتانا عندَ القائلةِ، وقد يكون بمعنى القَيْلولةِ أيضاً، وهي النَوْمُ في الظَهيرَةِ. تقول: قال يَقيلُ قيْلولةً، وقيلا، ومقيلا، وهو شاذ، فهو قائل وقوم قيل، مثل صاحب وصحب، وقيل أيضاً بالتشديد "[٣]، ويقول السيوطي: " النَّوْمُ في الأوقات عامٌّ والقَيْلُولةُ نصفُ النهار خاص"[٤]، والزبيدي[٥].

على الجانب الآخر فقد ذكر الخليل أنها الراحة في منتصف النهار، وإن لم يكن هناك نوم، فقال: " والقَيلولة عِنْد العربِ. والمَقيلُ: الاسْترِاحَة نصفِ النَّهَار إِذا اشتدَّ الحرّ، وَإِن لم يكن مَعَ ذَلِك نوم، وَالدَّلِيل على ذَلِك أنَّ الْجنَّة لَا نوم فِيهَا"[٦]، ومثل ذلك ذكره د/جبل قائلا: "القَيْلُولَة: نَوْمة نصف النهار النومُ في الظهيرة الاستراحةُ نصفَ النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم، قال القوم قَيْلا وقائلة وقَيْلُولة ومقالا ومَقِيلا"[٧].

الوقعة

وردت (الوقعة) في النوم آخر الليل فذكرها ابن سيدة حيث قال: "والوَقْعة - نومةٌ فِي آخرِ الليلِ"[٨]، وكذا قال ابن منظور: "والوقعة: النومة في آخر

(١) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٢) معجم ديوان الأدب ٤٠٩/٣
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٠٨/٥.
(٤) المزهر في علوم اللغة ٣٣٧/١.
(٥) تاج العروس (قيل) ٣٠٤/٣٠.
(٦) تهذيب اللغة(قيل) ٢٣٣/٩.
(٧) المعجم الاشتقاقي المؤصل ١٨٢٦/٤.
(٨) المخصص لابن سيدة ٢٠٧/٣، المحكم والمحيط الأعظم (وقع) ٢٧٤/٢.

الليل"[١]، والزبيدي: "والوَقْعَةُ: النَّوْمَةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ"[٢]، لم تشتهر اللفظة في هذا المعنى، فلم تذكرها كثرة من المعاجم اللغوية.

(١) لسان العرب (وقع) ٤٠٣/٨.

(٢) تاج العروس(وقع) ٣٦٥/٢٢.

المطلب السادس

ألفاظ أفعال النوم وأحوال النائمين

الرَّوْب

وردت لفظة(رائب) لوصف حال النائم، فيقول الخليل: "والروب أيضا: أن يروب الإنسان من كثرة النوم حتى يرى ذلك في وجهه وثقله، ورجل روبان، وجمعه: روبي، ويقال: الواحد: رائب"[١]، وأنشد في ذلك قول بشر[٢]:

فأمـــا تمـــيم. تمـــيم بـــن مـــر ** فألفـــاهم القـــوم روبى نيامـــا

كما يقول ابن السكيت: "ويقال: رجل رائب، وقوم روبى، ورجل أروب، عن الفراء، إذا كان خاثر النفس من النعاس، وحكى غيره: روبان"[٣]، كما يقول ابن فارس: " وهو رائب؛ أي خاثر النفس من النعاس"[٤]، وكذا قال الجوهري[٥]، كما يقول ابن منظور[٦].

ناتج القول من خلال ما سبق بيانه ثبوت لفظة (رائب) بمعنى (النوم) باعتبار ما يحدث لجسم الانسان من ثقل فيه أثناء نومه؛ كاللبن الرائب وفي ذلك يقول الخليل: " الرائب: اللبن كثفت دوايته، وتكبد لبنه وأتى محضه"[٧]، ويثبت ذلك ما يقوله الإمام الشعراوي: " حاول العلماء الباحثون أن يفسروا ظاهرة النوم، وضعوا عشرات النظريات، وآخر التجارب التي أجريت أنهم أحضروا إنسانا وعلقوه كالرافعة من وسطه، وكأنه عصا مرفوعة من وسطها بتوازن، وجعلوا كل نصف من النصفين متساوياً في الوزن، وحين جاء النوم لهذا الإنسان محل التجربة وجدوا أن جهة من النصفين مالت، وكأن ثقلاً ما جاءها من النصف الآخر فزادت كتلتها،

(١) العين(روب) ٢٨٤/٨.
(٢) ديوان بشر بن أبي خازم ٥١/٧.
(٣) الألفاظ لابن السكيت ٤٦٧/١.
(٤) متخير الألفاظ لابن فارس ١٣٢/١
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(روب) ١٤٠/١.
(٦) لسان العرب(روب) ٤٤١/١.
(٧) العين (روب) ٢٨٤/٨.

وهذا آخر ما درسوه في النوم، هذه التجربة أثبتت أن النوم عجيبة من العجائب[١].

الهدف

أورد اللغويون (الهدف) بمعنى الثقيل النوم، فقال كراع النمل"والهدف من الرجال: الثقيل النَّوْمِ "[٢]، وقال ابن دريد: "والهَدَف: الْقطعَة من الْحَائِط والجبل، وَالْجمع أهداف، وَبِه سُمِّي الوَخْم الثقيل من الرِّجَال: الهَدَف"[٣]، كما حكاه ابن سيدة: "وَقيل: هُوَ الثقيل النّوم"[٤]، وأنشد في ذلك قول أَبيُ ذُؤَيْب[٥]:

إذا الـهَـدَفُ المِعْزابُ صَوَّبَ رَأسَهُ ** وأعجبَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّـةِ الخُطْـلِ

وميز الصاغاني هذا النوم بأنه لا خير فيه فقال: " وقال السُّكري: الهَدف من الرجال: الثقيل النوم الوَخْم الذي لا خير فيه"[٦]، كما ذكره الفيروزابادي قائلا: " الهَدَفُ، مُحرَّكةً: كلُّ مُرْتَفِعٍ من بِناءٍ أَو كَثِيبِ رَمْلٍ أَو جَبَلٍ، والغَرَضُ، والرَّجُلُ العَظيمُ، والثَّقيلُ النَّؤُومُ، الوَخِمُ الذي لا خَيْرَ فيه"[٧]، ومن ثم فالثابت في اللفظة أنها بمعنى النوم الثقيل الذي لا خير فيه.

حوقل

أورد اللغويون لفظ(الحوقل) بمعنى النوم، فقال كراع النمل: "ويقال حَوْقَلَ الرجل حَوْقَلَةً: نام"[٨]، كما حكى ابن سيده: " وحوْقل الرجل: أدبر. وحوقل: نَام"[٩]، كما ذكره ابن منظور[١٠]، والزبيدي[١١]، ويرجح البحث هنا أن هذا النوم

(١) تفسير الشعراوي ٤٥٩٥/٨.
(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١.
(٣) جمهرة اللغة٦٧٤/٢.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم(هدف) ٢٦٧/٤.
(٥) البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين ص ٩٧.
(٦) العباب الزاخر٣٨/٢.
(٧) القاموس المحيط ٨٦١/١، المعجم الوسيط ٩٧٧/٢
(٨) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١.
(٩) المحكم والمحيط الأعظم(حقل) ٤/٣.
(١٠) لسان العرب(حقل) ١٦١/١١.
(١١) تاج العروس(حقل) ٣١٥/٢٨.

خاص بحال الضعف، سواء عن مرض أو غيره؛ إذ كل استعمالات التركيب فيها معنى الضعف، وفي ذلك يقول الفيروزابادي: " والحَوْقَلَةُ: القارورةُ الطويلَةُ العُنُقِ، تكون مع السَّقَّاءِ، والغُرْمُولُ اللَّيِّنُ، وسُرْعَةُ المَشْيِ، ومُقارَبَةُ الخَطْوِ، والإِعْياءُ، والضَّعْفُ، والنَّوْمُ، والإِدْبارُ، والعَجْزُ عن الجِماعِ، واعْتِمادُ الشيخِ بيَدَيْهِ على خَصْرِه، والدَّفْعُ"[١].

الفخيخ

وردت لفظة(الفخيخ) للدلالة على النوم المصحوب بصوت النائم، فقال الخليل: "الفخيخ دون الغطيط في النوم"[٢]، وكذا قال ابن السكيت: " والفَخِيخُ: الغَطِيطُ في النوم"[٣]، والأزهري يقول: "الفَخِيخُ دون الغَطيط فِي النّوم، تَقول: سمعْت لَهُ فَخِيخاً"[٤]، وكذا قال الجوهري: "الفَخُّ: المِصيَدة، والجمع فِخاخٌ وفُخوخٌ. والفَخيخُ كالغطيط، وقد فخّ النائم يَفِخُّ، واسم هذه النومة الفخة"[٥]، كما يقول ابن سيده: " والفَخَّةُ والفَخِيخُ فِي النّوم، دون الغطيط وَقيل: هِيَ أَن ينَام الرجل وينفخ فِي نَومه، وَقد تقدم"[٦].

(١) القاموس المحيط ٩٨٥/١.
(٢) العين(فخ) ١٤٤/٤.
(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١.
(٤) تهذيب اللغة (فخ) ٨/٧.
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(فخخ) ٤٢٨/١.
(٦) المحكم والمحيط الأعظم (فخ) ٥٢٤/٤.

المطلب السابع
مفردات متفرقة للدلالة على النوم

الوفاة

وضع لفظ (التوفي) لمعاني عديدة، غير أنه قد راج واشتهر استعمال لفظة (الوفاة) بمعنى الموت، دون غيره من المعاني والدلالات الواردة في ذات اللفظة، إذ لم ترد لفظة (الوفاة) بصريح القول ضمن مترادفات ألفاظ النوم التي عدَّها اللغويون والمعجميون، غير أنه بالبحث والتقصي قد تيسر للبحث إثبات استعمال اللفظة بمعنى (النوم) في معاجم اللغويين ومؤلفاتهم، فضلا عن ورودها في عدة مواضع في القرآن الكريم، وردت فيها مشتقات لفظة(توفي) بمعنى النوم، وقد أولى البحث هذه المواضع عنايته، واهتم بتناولها، دارسا لها بين المفسرين واللغويين، وقبل أن يلج البحث لدراسة هذه المواضع وبيانها، نورد أولا أقوال اللغويين والمعجميين في هذه اللفظة، وفيما يلي بيان ذلك:

الوفاة بمعنى النوم بين اللغويين والمعجميين:

تواترت أقوال اللغويين في استعمال لفظة (الوفاة) بمعنى النوم، فقال الأزهري: " وأمّا تَوَفِّي النَّائِم، فَهُوَ اسْتيفاء وَقت عَقله وتمييزه إِلَى أَن نَام"[(١)]، وكذا قال ابن منظور"[(٢)]، والزبيدي[(٣)]، على الجانب الآخر لم يذكرها بعض اللغويين بمعنى النوم، منهم ابن عباد[(٤)]، وأبو هلال العسكري، وابن سيده في مخصصه، والفيومي[(٥)]، والفيروز ابادي[(٦)].

وجدير بالقول هنا أن استعمال(الوفاة) بمعنى النوم من أصل مادة (وفي)، إذ قال ابن فارس: " الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى إِكْمَالٍ وَإِتْمَامٍ. مِنْهُ

(١) تهذيب اللغة (وفي) ٤١٩/١٥.
(٢) لسان العرب(وفي) ٤٠٠/١٥.
(٣) تاج العروس (وفي) ٢٢١/٤.
(٤) المحيط في اللغة (وفي) ٤٨٢/٢.
(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(وفي) ٦٦٧/٢،
(٦) القاموس المحيط (وفي) ١٣٤٣/١.

الْوَفَاءُ: إِتْمَامُ الْعَهْدِ وَإِكْمَالُ الشَّرْطِ. وَوَفَى: أَوْفَى، فَهُوَ وَفِيٌّ. وَيَقُولُونَ: أَوْفَيْتُكَ الشَّيْءَ، إِذَا قَضَيْتَهُ إِيَّاهُ وَافِيًا. وَتَوَفَّيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَوْفَيْتُهُ ؛ [إِذَا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ] حَتَّى لَمْ تَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا. وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْمَيِّتِ: تَوَفَّاهُ اللَّهُ[1]، ففي (النوم) استيفاء الجسد والذهن لكامل حركته ونشاطه طوال اليوم، وهذا ما ذكره اللغويون والمفسرون، فقال الأزهري: " وأمّا تَوَفِّي النَّائِم، فَهُوَ اسْتيفاء وَقت عَقله وتمييزه إِلَى أَن نَام"[2]، ومن المفسرين قول القرطبي: " وَتُوُفِّيَ الْمَيِّتُ اسْتَوْفَى عَدَدَ أَيَّامِ عُمُرِهِ، وَالَّذِي يَنَامُ كَأَنَّهُ اسْتَوْفَى حَرَكَاتِهِ فِي الْيَقَظَةِ "[3].

ومن ثم فاستعمال (الوفاة) بمعنى (النوم) في القرآن الكريم، معنى أصيل في بابه، نستعرضه من خلال المواضع القرآنية.

الضرب على الصماغ أو الأذن:

(ض ر ب) من الجذور اللغوية التي روي فيها العديد من الاستعمالات اللغوية المختلفة، التي يحددها السياق، فقال ابن فارس: "الضَّادُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، مِنْ ذَلِكَ ضَرَبْتُ ضَرْبًا، إِذَا أَوْقَعْتَ بِغَيْرِكَ ضَرْبًا. وَيُسْتَعَارُ مِنْهُ وَيُشَبَّهُ بِهِ الضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ تِجَارَةً وَغَيْرَهَا مِنَ السَّفَرِ"[4]، وقال الراغب: " الضَّرْبُ: إيقاعُ شيءٍ على شيء، ولتصوّر اختلاف الضّرب خولف بين تفاسيرها، كَضَرْبِ الشيءِ باليد، والعصا، والسّيف ونحوها"[5]، وقد عرفها الأزهري في معنى النوم فقال: " وَيُقَال ضرب الله على صِمَاخ فُلَان _ إِذا أَنَامَهُ "[6]، إضافة إلى ذلك فقد استعملت (الضرب) بمعنى النوم **في حَدِيث أبي ذَرٍّ: [فَضَرَبَ الله عَلَى أَصمِخَتِنَا فَمَا انْتَهيْنَا حَتَّى أَضْحَيْنَا]**[7] يقول أبو عبيد الهروي: " أي:

(١) زهرة التفاسير: ٢٥٢٥/٥.

(٢) تهذيب اللغة(وفى) ٤١٩/١٥.لسان العرب(وفي) ٤٠٠/١٥، تاج العروس(وفي) ٢٢٠/٤٠

(٣) تفسير القرطبي ٥/٧

(٤) مقاييس اللغة (ضرب)

(٥) المفردات في غريب القرآن ٥٠٥/١.

(٦) تهذيب اللغة(صمغ) ٧٣/٧.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ٤/ ١٩١٩ ح٢٤٧٣.

انمناهم"[١]، ولم ترو (الضرب) في معنى النوم عند ابن دريد[٢]، غير أن اللغويين والمفسرين جميعا، ذكروا أنها بمعنى (النوم)، ولكنه لا يستعمل في معنى النوم إلا مقيدا بوقوعه على الآذان أو الأصمغة.

البرد

ورد لفظ(البرد) عند اللغويين والمعجميين، بمعنى (النوم)، مستدلين لذلك بالفصيح من القول شعرا ونثرا، فعرفها الخليل بمعنى النوم[٣]، وكذا قال كراع النمل[٤]، وابن دريد[٥]، وقال أبو بكر الأنباري: " ويقال: قد برد الرجل: إذا نام"[٦]، والفارابي[٧]، والجوهري[٨]، وأبو هلال العسكري[٩]، وذكرها ابن سيده معللا لها بقوله: " والبَرْدُ: النَّوْمُ؛ لأنَّه يُبَرِّدُ العَيْنَ بأَنْ يُقِرَّها"[١٠]، والزبيدي في قوله: " والبَرْدُ: النَّوْم...وإِنّ النَّومَ ليُبَرِّد صاحبَه، وإِن العَطْشَانَ ليَنامُ فيَبْرُدُ بالنَّوْم"[١١].

إضافة إلى ذلك فقد عدَّها ابن فارس من أصول مادة (برد) فقال: " الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ: أَحَدُهَا خِلَافُ الْحَرِّ، وَالْآخَرُ السُّكُونُ وَالثُّبُوتُ، وَالثَّالِثُ الْمَلْبُوسُ، وَالرَّابِعُ الِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ. وَإِلَيْهَا تَرْجِعُ الْفُرُوعُ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْبَرْدُ خِلَافُ الْحَرِّ. يُقَالُ: بَرَدَ فَهُوَ بَارِدٌ، وَبَرَدَ الْمَاءُ حَرَارَةَ جَوْفِي يَبْرُدُهَا...وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالْبَرْدُ النَّوْمُ"[١٢].

(١) الغريبين في القرآن والحديث ١٠٩٦/٤
(٢) جمهرة اللغة(ضرب) ٣١٤/١.
(٣) العين (برد) ٣٠/٨
(٤) المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ٢٦٦/١
(٥) جمهرة اللغة (برد) ٢٩٥/١
(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٩٦/١
(٧) معجم ديوان الأدب ١٠٢/١
(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (برد) ٤٤٦/٢
(٩) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٠٥/١
(١٠) المحكم والمحيط الأعظم (برد) ٣٢١/٩
(١١) تاج العروس (برد) ٤١٣/٧.
(١٢) مقاييس اللغة (برد) ٢٤٣/١

من جانب آخر فقد وردت لفظة (البرد) بمعنى (النوم) في المأثور من القول قرآنا وشعرا ونثرا، ومن ذلك قوله تعالى: لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ **النبأ ٢٤**، كما وردت بهذا المعنى في قول نابغة بني ذبيان[١]:

والرَّاكِضَاتُ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا ** بَـرْدُ الهَـوَاجِرِ كَـالْغِزْلَانِ بِـالْجَرَدِ

قال ابن دريد في معنى البيت: "يَعْنِي أَنَّهَا كَانَت نَائِمَة فسكنت مراشفها فَامْتنعَ من أَن يقبلهَا كَرَاهَة أَن ينبهها"[٢]، كما وردت بمعنى النوم أيضا في المأثور من قولهم: [منع الْبردُ الْبردَ] فقال ثعلب: "الأول مَعْرُوف وَالثَّانِي النّوم[٣].

نخلص من خلال ما سبق بيانه ثبوت لفظة(البرد) بمعنى النوم، واشتهارها في ذلك، فهي ثابتة بأقوال اللغويين، وبالفصيح من القول شعرا ونثرا.

النقاخ

ورد (النقاخ) بمعنى النوم في العافية والأمن، فرواها الأزهري قائلا: النُّقَاخُ: النّوم فِي الْعَافِيَة والأَمْن"[٤]، وكذا قال الفيروزابادي: " النُّقاخُ، كغُرابٍ: الماءُ الباردُ العَذْبُ الصافي، والخالِصُ، والنَّوْمُ في العافِيَةِ والأَمْنِ"[٥]، ونقلها ابن منظور"[٦]، والزبيدي[٧]، ويقول ابن معصوم: "ونامَ نَوماً نُقاخاً: في عافيةٍ وأَمنٍ، كأَنَّه النُّقاخَ من الماءِ."[٨].

الأُرْدُنّ

عُرِفَ (الأردن) بمعنى النعاس عند جل اللغويين والمعجميين، فقال ابن

(١) ديوان النابغة ٣٨٧/٢.
(٢) جمهرة اللغة (برد) ٢٩٥/١
(٣) العشرات في غريب اللغة ١١٤/١.
(٤) تهذيب اللغة(نقخ)
(٥) القاموس المحيط (نقخ) ٢٦٢/١.
(٦) لسان العرب(نقخ) ٦٥/٣.
(٧) تاج العروس(نقخ) ٣٦١/٧.
(٨) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة الناس ١٩١/٥.

السكيت: " والأُرْدُنُ أيضًا: النُّعَاسُ"[١]، واستدل بقول الراجز[٢]:

قـــد أخـــذتني نعســـة أُرْدُنُّ ** وموهـــب مـــبرٍ بهـــا مُصـــن

وكذا قال كراع النمل[٣]، والفارابي[٤]، والأزهري عن ابن السكيت[٥]، والجوهري[٦]، وابن فارس[٧]، كما قال ابن فارس: " وَالْأُرْدُنُّ: النُّعَاسُ الشَّدِيدُ"[٨]، وكذا قال نشوان[٩]، وابن منظور مستدلا بالرجز السابق ومعقبا عليه بقوله: "قوله: مبز أي قوي عليها؛ يقول: إن موهبا صبور على دفع النوم وإن كان شديد النعاس؛ قال: وبه سمي الأردن البلد"[١٠]، ويفصل الزبيدي القول فيه: " الصَّحِيحَ من ضَبَطه بضمٍّ فسكونٍ (النُّعاسُ) الغالِبُ عَن ابنِ السِّكِّيت"[١١]، يرجح البحث من جملة أقوال اللغويين أن تكون (الأردن) بمعنى شدة النعاس التي تصيب الانسان.

حاصل القول بعد هذه الدراسة، وما انتهى إليه هذا المبحث:

١-تعدد ألفاظ النوم في العربية؛ جميعها تدور حول المعنى العام الجامع لها جميعا وهو (النوم)، ثم اختصت مجموعة من الألفاظ بالدلالة على النوم القليل جدا، وثانية بالنوم القليل المعتدل، ومجموعة ألفاظ للدلالة على النوم المريح، وأخرى غيرها للدلالة على النوم الثقيل، هذا فضلا عن الألفاظ الدالة على أحوال النائمين وصفاتهم، ثم لا نغفل الألفاظ الدالة على النوم باعتبار وقته، كل هذا يثبت بالأدلة والبراهين الساطعة سعة العربية ورصيدها الوافر من المفردات

(١) إصلاح المنطق١٣٤/١.
(٢) ورد البيت في إصلاح المنطق١٣٤/١.
(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٥٦/١.
(٤) ديوان الأدب ٢٧٩/١.
(٥) تهذيب اللغة(ردن) ٦٦/١٤
(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ردن) ٢١٢٢/٥.
(٧) مجمل اللغة (ردن) ٤٣٠/١.
(٨) مقاييس اللغة(ردن) ٥٠٥/٢.
(٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٤٩٦/٤.
(١٠) لسان العرب (ردن) ١٧٨/١٣.
(١١) تاج العروس(ردن) ٨٤/٣٥.

اللغوية.

٢-جاءت مباني الألفاظ محل الدراسة مناسبة لمعانيها؛ إذ عظم المبني دليل عظم المعنى، ويضح هذا جليا، في مباني الألفاظ الدالة على النوم الخفيف أو القليل (السنة- النعاس- رنق-الكرى...)، ومباني الألفاظ الدالة على النوم الثقيل (سبَّخ- هدكَّر)، وليس هذا بغريب على العربية.

المبحث الثاني
ألفاظ الانجليزية دراسة دلالية

الانجليزية لغة عالمية؛ إذ تُعتبر من اللغات الأكثر انتشاراً في كافة دول العالم، وهي اللغة الرسمية لبلاد عديدة، وغير الرسمية لملايين البشر حول العالم لأغراض مختلفة دينية وسياسية وتعليمية وأدبية واجتماعية؛ ولذا فقد وقع اختيار البحث عليها لمقابلتها بالعربية، وفيما يلي نبذة مختصرة عن تاريخها؛ إذ مرّت بعدّة مراحل زمنية، فاختلفت مفرداتها بين مرحلة وأخرى، **ويُمكن تقسيم تاريخ اللغة الإنجليزية إلى عدّة أقسام رئيسية، وهي كالآتي**[(١)]**:**

اللغة الإنجليزيّة القديمة: يجد معظم الأشخاص الذين يتحدّثون اللّغة الإنجليزيّة في الوقت الحاضر أنّ اللّغة الإنجليزيّة القديمة التي استمرت بين عامي ٤٥٠م و١١٠٠م غير مفهومة بخلاف اللغة الإنجليزيّة الحديثة، على الرغم من أنّ ما يُقارب نصف الكلمات الأكثر انتشاراً في الإنجليزيّة الحديثة هي بالأصل مأخوذة من الإنجليزيّة القديمة وتستند أصولها إليها. اللغة **الإنجليزيّة الوسطى:** تُعتبر الإنجليزية الوسطى شكلاً تاريخيّاً من أشكال اللغة الإنجليزية بعد انتهاء فترة الإنجليزية القديمة، ففي القرن الرابع عشر الميلادي انتشرت اللغة الإنجليزية مرّةً أخرى في بريطانيا مع التّحدث ببعض المفردات الفرنسية التي كانت مستخدمةً من قبل، وسُميت هذه الفترة باللغة الإنجليزية الوسطى والتي حُدّدت في الفترة الواقعة بين عامي ١١٠٠م و١٥٠٠م، وما زال المتكلّمون بالإنجليزية الحديثة يجدون صعوبةً في فهم مفردات الإنجليزية الوسطى، **اللّغة الإنجليزيّة الحديثة المبكرة:** تعرّضت اللغة الإنجليزية مع اقتراب نهاية فترة الإنجليزيّة الوسطى إلى تغيّراتٍ صوتية كبيرة، وتغيّر مفاجئ في طريقة النطق، وتحوّل كبير في حروف العلة حيث أصبحت تُنطق بشكلٍ أقصر، وفي هذه الفترة ظهرت الطباعة، وأصبحت الإنجليزيّة لغة

(١) ينظر مقال على الشبكة العنكبوتية بعنوان (ما أهمية تعلم الانجليزية) ورابطه
https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9

الطباعة المشتركة؛ ممّا أدّى إلى توحيد اللغة الإنجليزية وإصلاح القواعد، وخفض أسعار الكتب ومنح الناس فرصةً أكبر للتّعلم والقراءة، فانتشرت الإنجليزيّة وباتت لهجة لندن الرسمية، واستمرّت هذه الحقبة خلال الفترة من عام ١٥٠٠م - ١٨٠٠م باسم اللّغة الإنجليزيّة الحديثة المبكرة، ونُشِر أول قاموس إنجليزي خلالها في عام ١٦٠٤م، **اللغة الإنجليزيّة الحديثة المتأخرة:** تختلف مفردات اللغة الإنجليزيّة الحديثة المبكرة عن الإنجليزية المتأخرة، حيث ظهرت هذه المرحلة في عام ١٨٠٠م بالتزامن مع ظهور مفردات جديدة؛ نظراً للتأثّر ببعض العوامل التي مرّ بها العالم؛ كالثورة الصناعية التي استدعت الحاجة الملحّة خلالها لإضافة مفردات جديدة، بالإضافة إلى هيمنة بريطانيا على ربع مساحة الكرة الأرضية، وإدخالها كلمات أجنبية من عدّة دول مختلفة إلى اللّغة الإنجليزيّة واعتمادها، وما زالت هذه الفترة مستمرّةً حتّى اليوم.

المطلب الأول

التعريف بالكلمة الأم لفظة (sleep)

ندرس في هذا المبحث الألفاظ الانجليزية الدالة على النوم، وذلك حسب ما ذكرته القواميس اللغوية الانجليزية، ونبدأ بالكلمة الأم في هذا الباب في الانجليزية، وهي كلمة (Sleep)، وقد جاء تعريف النوم في الانجليزية بقولهم: "النوم: الحالة الطبيعية لراحة عقلك وجسمك، حينما تكون العينان مغلقتين، ولا يمكنك متابعة أي شئ يحدث حولك"، وهذا ما ورد في قاموس (لونج مان) Longman، وفيما يلي هذا النص:

"**sleep** the natural state of resting your mind and body, when your eyes are closed and you do not notice anything happening around you"[(1)].

وفي قاموس كامبريدج (Cambridge dictionary)**عُرِّف النوم** بـــ: حالة الراحة التي لا ينشط فيها الجسم، ويكون العقل فيها فاقدا للوعي"، ونص ذلك بالانجليزية ما يلي:

"**Sleep** (v+n): the resting state in which the body is not active and the mind is unconscious"[(2)]

وفي قاموس أكسفورد (oxford dictionary) عُرِّفَ النوم بـــ: تنام لترتاح وعيناك مغمضمتان وعقلك وجسمك غير نشيطين.

"**sleep** to rest with your eyes shut and your mind and body not active"[(3)]

أما عن أصل هذه اللفظة الانجليزية(sleep) فقد ورد أنها انجليزية قديمة، من أصل ألماني، وجاء في قاموس أكسفورد ما نصه:

"Word origin: old English slēp, slǣp (noun), slēpan, slǣpan (verb), of german origin: related to dutch slapen and German schlafe"[(4)].

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/sleep.

(2) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep?q=SLEEP.

(3) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/sleep_1?q=sleep.

(4) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/sleep_1?q=SLEEP.

المصاحبة اللغوية للفظ: (sleep)

تصاحبت لفظة (**sleep**) مع عدة ألفاظ أخرى، وذلك للدلالة على معاني جديدة، نظرا لاعتبارات مختلفة متعلقة بالنوم، وما يتصل به، وقد كثرت هذه المصاحبات اللغوية، فيما يتعلق بلفظة (sleep)، وهذا مقبول؛ إذ إنها اللفظة الأم لهذا الباب، وتحمل معنى النوم كدلالة أصيلة، وإضافة لفظة أخرى تصاحبها، لاشك تضيف ملمحا لغويا جديدا، لا تضيفه لفظة (sleep) وحدها، وإنما يزيد باقترانها بلفظة أخرى غيرها، ونبين هذا المصاحبات اللغوية فيما يلي[1]:

sleep well , ex; I haven't been sleeping well lately.

النوم الجيد مثل: لم أنم جيدا، مؤخرا.

sleep badly ex: Eleanor slept badly that night.

النوم السيئ مثل: نامت إليانور بشكل سيئ تلك الليلة.

sleep peacefully ex: Celia slept peacefully beside him.

النوم بسلام، مثل: نامت سيليا بأمان بجانبه.

sleep uneasily (=not sleep well, because you are worried)

النوم بصعوبة نظرا للقلق.

sleep fitfully literary (=sleep badly, waking up after short periods, especially because you are worried)

النوم السيئ، والاستيقاظ بعد فترات قصيرة خاصة بسبب القلق.

barely/hardly sleep (=to not sleep well) النوم السيئ

get back to sleep (=sleep again after waking up) معاودة النوم

sleep rough: to sleep outside because you have no home and no money.

Hundreds of kids are sleeping rough on the streets of the capital

تعني النوم خارج المنزل لمن لا يملك مالا ولا منزلا، مثل: ينام مئات الأطفال في شوارع العاصمة.

(١) ينظر قاموس ميريام ويبستر: https: //www.merriam-webster.com/dictionary/sleep، وينظر كذلك قاموس لونج مان: https: //www.ldoceonline.com/dictionary/sleep.

"**sleep tight:** said to someone who is going to bed to tell them you hope they sleep well: Sleep tight - see you in the morning"[(1)].

هذا التركيب يعنى اذهب للنوم، ونتمنى لك نوما جيدا، مثل: نم جيدا، نراك صباحا.

"**sleep disorder:** several medical conditions that prevent people sleeping in a normal way"[(2)].

النوم غير المنتظم، نظرا لظروف طبية تمنع من النوم الطبيعي.

"**sleep at night**: to sleep without feeling any guilt, shame or worry about something"[(3)]

تعني أن تنام دون الشعور بالذنب والخجل والقلق عن أي شئ.

"**sleep hygiene:** the use of various practices to make sure that you sleep well at night"[(4)].

ممارسة أساليب متنوعة للحصول على النوم الجيد أثناء الليل.

"**sleep cycle:** a period of sleep consisting of five different parts, each of which has different brain activity".[(5)]

تعني فترة النوم التي تتكون من خمسة أجزاء، كل واحدة منها لها نشاط ذهني مختلف.

"**sleep-deprived** not having had enough sleep, especially for several days or more"[(6)]

عدم الحصول على القسط الكافي من النوم، بخاصة لأيام عديدة وأكثر.

"**sleep on it**: to wait before making a decision:

Don't give me an answer now sleep on it and tell me whenever you're

(1) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep?q=SLEEP.
(2) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-disorder.
(3) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-at-night.
(4) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-hygiene.
(5) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-cycle.
(6) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-deprived.

ready"[1]

الانتظار قبل اتخاذ القرار، لا تعطني إجابة وفكر جيدا قبل أن تخبرني متى تصبح جاهزا.

"**sleep mode:** the resting state in which the body is not active and the mind"[2]

حالة الراحة التي لا ينشط فيها الجسم والعقل.

"**sleep in:** to sleep until after the time you usually get up in the morning"[3]

النوم زيادة عن الموعد الذي اعتاد المرء الاستيقاظ فيه صباحا.

sleep off: to get better after something, especially drinking too much alcohol, by sleeping"[4]

(1) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-on-it.

(2) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-on.

(3) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/sleep-in#sleepin2_e.

(4) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/sleep-in#sleepin2_e.

المطلب الثاني
ألفاظ الانجليزية التي تدل على بداية النوم

go to sleep (=start sleeping) ابدأ النوم

get to sleep (=succeed in starting to sleep) تمكن من بدء النوم

DROP OFF

وردت هذه اللفظة ضمن ألفاظ النوم الانجليزية، للدلالة على بداية النوم، مثال: جيلان جلست في الخلف وستبدأ في النوم قريبا، ونص ذلك:

"drop off: to begin to sleep.Ex: Gillian sat in the back and soon dropped off to sleep "[1]

ومثل هذا جاء في قاموس كامبريدج؛ إذ ذكر دلالتها على بداية النوم، ونصه:

"Drop off: to start to sleep"[2].

وزاد أكسفورد أنها كلمة غير رسمية(عامية) تدل على بداية النوم الخفيف، ومثاله: لقد بدأت في النوم وفاتني نهاية الفيلم، ونص ذلك:

"drop off (informal): to fall into a light sleep. EX: I dropped off and missed the end of the movie"[3].

NOD OFF

وردت اللفظة ضمن الألفاظ الدالة على بداية النوم، خاصة المفاجئ منه، ومثل: بداية النوم وبخاصة دون تعمد، مثال: لقد نمت مرة أو اتنين خلال الفيلم، وهذا نص ما ورد في قاموس كامبريدج:

"Nod off: (inf) to begin sleeping, especially not intentionally.ex: I nodded off once or twice during the movie".[4]

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/drop-off.

(2) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/drop-off.

(3) https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/drop-off_3?q=drop+off.

(4) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/nod-off.

أضاف قاموس لونج مان أنه بداية النوم أثناء الجلوس في مكان ما.

"nod off: to begin to sleep, usually when you do not intend to and are sitting somewhere"[1].

أضاف قاموس أكسفورد أنها كلمة غير رسمية (عامية) للدلالة على النوم لفترة قصيرة، أثناء الجلوس على الكرسي.

"nod off (informal)to fall asleep for a short time while you are sitting in a chair".[2]

DROWSY

ذكرت قواميس الانجليزية اللفظة للدلالة على حالة تكون بين النوم والوعي، مثال الحجرة دافئة وتجعلني أشعر بحالة بين النوم والوعي، ونص ذلك في قاموس كامبريدج ما يلي:

Drowsy: (adj) being in a state between sleeping and being awake. Ex: The room is so warm it's making me feel drowsy".[3]

ومثل ذلك ذكره قاموس أكسفورد فقال في تعريف اللفظة أنها التعب ومقاربة النوم، ومثال ذلك: الدواء يجعلني أشعر بحالة بين النوم والوعي، ونصه:

"tired and almost asleep, EX: The medicine may make you feel drowsy".[4]

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/nod-off.

(2) https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/nod-off?q=nod+off.

(3) https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/drowsy?q=Drowsy.

(4) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/drowsy?q=Drowsy

المطلب الثالث
الألفاظ الدالة على النوم الخفيف.

a little/short sleep النوم القليل

light sleep (=a sleep from which you can easily be woken)

النوم الخفيف الذي لا يمكن الاستيقاظ منه بسهولة

DOZE

ذكرت هذه اللفظة في القواميس الانجليزية ضمن ألفاظ النوم، فجاء في قاموس لونج مان (long man) أنها النوم الخفيف لفترة قصيرة، ونص ذلك ما يلي:

"to sleep lightly for a short time"[(1)].

و زاد قاموس كامبريدج (Cambridge dictionary) النوم في الفترة القصيرة أثناء النهار، كانت قطتي تغفوا أمام المدفأة، ونص ذلك:

" to have a short period of sleep, esp. during the day:

Ex: My cat was dozing in front of the fireplace"[(2)]

وفي نص آخر جاء في قاموس أكسفورد (oxford dictionary) أنها النوم الخفيف، الذي يستيقظ منه بسهولة، ويكون غالبا في غير موضع النوم: كان ينام أمام التلفاز، **ونص ذلك قوله:**

"doze to sleep lightly, waking up easily, often when you are not in bed: He was dozing in front of the TV "[(3)].

أصل هذه اللفظة من اللغة الإسكندنافية كما ذكر في قاموس (long man):

"Origin doze (1600-1700) Froma Scandinavian language; related to Old Norse dúsa “to sleep lightly"[(4)]

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/doze.

(2) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/doze.

(3) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/doze_1?q=doze.

(4) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/doze.

NAP

ذكرت هذه اللفظة في قواميس اللغة، للدلالة على النوم القصير في أثناء النهار، جاء ذلك في قاموس(longman) فجاء نص ذلك فيما يلي:

"**nap** a short sleep, especially during the day"[1]

كما ذكرها قاموس فورد أنها نومة قصيرة أنها النهار، مثل: هو يحب أن ينام لمدة ساعة حين رجوعه للمنزل من العمل.

" a brief sleep, esp. during the day, ex: He likes to nap for an hour when he gets home from work"[2].

هذا وقد تصاحبت هذه اللفظة مع عدة ألفاظ أخرى غيرها، مؤدية نفس المعنى [النومة القصيرة أثناء النهار]، كما وردت بذلك قواميس اللغة، فجاءت في قاموس (longman)[٣]، ونص ذلك:

"have/take a napI took a nap after lunch	يأخذ غفلة
a short/little nap A short nap may make you feel better.	غفلة قصيرة/قليلة
a quick/brief nap	غفلة سريعة/قصيرة
an afternoon/morning nap	غفلة صباحية/مسائية

a power nap (=a short sleep at work, that gives you more energy and concentration).

غفلة موقظة/غفلة قصيرة أثناء العمل والتي تعطي طاقة أكثر.

CATNAP

ذكرت قواميس الانجليزية دلالة هذه اللفظة على النوم الخفيف جدا، وهي لفظة غير رسمية (عامية)، فجاء في قاموس (لونج مان):

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/nap.

(2) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/nap?q=nap+.

(3) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/nap.

" **cat▪nap** informal a very short sleep Nomes slept badly, and had to take catnaps during the day"(1)

ومثل ذلك في تعبير آخر ذكره قاموس أكسفورد إذ قال أنه النومة القصيرة أثناء يوم العمل لكي يستعيد المرء وعيه الذهني، ونص ذلك قوله:

"**Power nap**: " a short sleep taken during the working day in order to restore one's mental alertness"(2).

عرف أول استعمال لهذه اللفظة قبل القرن الثاني عشر، وذلك حسب ما ورد في قاموس ميريام ويبستر، ونص ذلك ما يلي:

"The first known use of *nap* was before the 12th century"(3).

SLUMBER

ذكرت قواميس اللغة الانجليزية اللفظة للدلالة على مقاربة النوم، وقد جاء ذلك في قاموس (لونج مان)

"slum▪ber: literary to sleep, ex: A last drinkof coffee was had, and the flat settled down to slumber(4)"

وكذا ذكر قاموس (مريم ويستر) دلالة اللفظة على عدة معاني النوم الخفيف، والنوم مطلقا، الإهمال، والكسل.

"to sleep lightly: doze,sleep, to be in a torpid,slothful,ornegligent state"(5)

ذكر قاموس أكسفورد أصل الكلمة أنها قد وردت في الانجليزية الوسطى: تغيير في اللغة الاسكتلندية واللغة الانجليزية الشمالية، بنفس المعنى، وتمت إضافة -b\- لسهولة النطق، ونص ذلك قوله:

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/catnap.

(2) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/power-nap?q=power+nap+.

(3) https: //www.merriam-webster.com/dictionary/nap#word-history.

(4) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/slumber.

(5) https: //www.merriam-webster.com/dictionary/slumber.

"Word Origin Middle English: alteration of Scots and northern English sloom, in the same sense. The -b- was added for ease of pronunciation[1]".

(1) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/slumber_1?q=SLUMBER

المطلب الرابع
الألفاظ الدالة على النوم العميق أو الطويل

OVERSLEEP

ذكرت قواميس الانجليزية اللفظة ضمن ألفاظ النوم، وتعني النوم لمدة أطول من المتوقع المنتوى عليه، مثل: آسف لقد تأخرت، كنت نائما، وهذا ما ذكر في قاموس لونج مان، ونصه:

"**oversleep**: to sleep for longer than you intended. Ex: Sorry I'm late, I overslept"[(1)].

ومثل ذلك في قاموس ميريام ويبستر، حيث ورد فيه أنها النوم متجاوزا وقت الاستيقاظ، ونص ذلك:

"oversleep: to sleep beyond the time for waking"[(2)].

وهذا أيضا ما عرفه قاموس أكسفورد في اللفظة، النوم أكثر من المتوقع، مثل: لقد فاتني الاتوبيس لنومي، ونص ذلك:

" to sleep longer or later than you intended to: I missed the bus because I overslept "[(3)]

تبعا لما ذكره قاموس ميريام ويبستر، فإن أول معرفة اللفظة كانت في القرن الرابع عشر.

First Known Use: 14th century"[(4)].

a long sleep النوم الطويل

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/oversleep.
(2) https: //www.merriam-webster.com/dictionary/oversleep.
(3) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/oversleep?q=oversleep.
(4) https: //www.merriam-webster.com/dictionary/oversleep.

المطلب الخامس
ألفاظ تحتمل دلالة النوم وغيرها

REST

ذكرت قواميس الانجليزية هذه اللفظة من مرادفات لفظة النوم، وهذه اللفظة ليست كغيرها من المترادفات الانجليزية؛ إذ بجانب دلالتها على النوم، تدل كذلك على الراحة، وقد ورد ذلك في قاموس (longman) إذ يقول: فترة من الوقت حين لا نفعل شيئا ونستطيع الراحة أو النوم، ونص ذلك ما يلي:

"rest a period of time when you are not doing anything tiring and you can relax or sleep"[(1)].

كما ورد في قاموس ميريام ويبستر أنها فترة الراحة أو النوم أو عدم فعل شئ بعد فترة من النشاط، ونص ذلك:

"rest a period of relaxing, sleeping or doing nothing after a period of activity[(2)]".

وأصل هذه اللفظة كما ورد في قاموس لونج مان من الفرنسية.

"**Origin rest** (1400-1500) French reste, from rester “to remain”, from Latin restare**2.** Old English “rest, bed"[(3)]

- **REPOSE**

ذكرت هذه اللفظة في القوامس الانجليزية، من ألفاظ النوم، ومرادفة لها، وتدل على حال الراحة والنوم والشعور بالهدوء، كما جاء في قاموس أكسفورد، ونصه:

"a state of rest, sleep or feeling calm"[(4)].

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/rest.
(2) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/rest_1?q=REST.
(3) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/rest.
(4) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/repose_1?q=repose.

- ومثل ذلك في قاموس ميريام ويبستر، حالة من الهدوء والراحة

- "re▪pose formal or literary a state of calm or comfortable rest in repose"[1].

- وأصل هذه الكلمة قد وجدت في العصور المتأخرة الوسطى، والاسم منها مشتق من الفرنسية القديمة، والفعل من اللاتينية المتأخرة، وذلك ما ورد في قاموس ميريام ويبستر ونصه ما يلي:

- Word Origin late Middle English: from Old French *repos* (noun), *reposer* (verb), from late Latin *repausare*, from *re-* (expressing intensive force) + *pausare* 'to pause'[2]

LIE-DOWN

ذكرت قواميس اللغة الانجليزية اللفظة للدلالة على النوم أو الراحة، غير أنها اختصت بوصف حال الجسد، "أن تستلقي بنفسك في الوضع الذي يكون الجسد فيه مستلقيا على الأرض أو علي السرير"، وهذا نص ما ورد في قاموس لونج مان:

" lie down: to put yourself in a position in which your body is flat on the floor or on a bed Just lie down on the bed".[3]

ومثل هذا جاء به قاموس كامبريدج، وذكر أنها راحة قصيرة عادة ما تكون في السرير، ونص ذلك:

"a short rest, usually in or on a bed".[4]

ذكر قاموس أكسفورد في معنى اللفظة أن تكون في وضع الاستلقاء بخاصة في السرير لأجل الراحة أو النوم، مثال: اذهب وارقد قليلا.

"lie down to be or get into a flat position, especially in bed, in order to sleep or rest.ex: Go and lie down for a while ".[5]

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/repose.

(2) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/repose_1?q=repose.

(3) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/lie-down#lie-down__3.

(4) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/lie-down?q=lie-down+.

(5) https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/lie-down?q=lie-

ذكر قاموس ميريام ويبستر أن الاستعمال الأول لهذه اللفظة كان في عام ١٩٨٨.

"The first known use of *lie down* was in 1888". [1]

=

down+

(1) https: //www.merriam-webster.com/dictionary/lie%20do-history.

المطلب السادس
الألفاظ الغير الرسمية(العامية) الدالة على النوم

KIP

جاءت اللفظة لتدل على النوم حسب ما ذكرته القواميس اللغوية الانجليزية، فقيل هي كلمة بريطانية غير الرسمية(عامية) تعني النوم، وبخاصة لو كان النوم في غير منزلك، وذلك نص قاموس لونج مان:

"kip verb British English informal to sleep somewhere, especially somewhere that is not your home "[(1)].

ومثل ذلك جاء في قاموس أكسفورد؛ إذ قال أنها لفظ غير رسمي(عامي) للدلالة على النوم، وبخاصة في غير منزلك، ومثل ذلك: تستطيع أن تأخذ سريري وسوف أنام على الأريكة، ونص ذلك قولهم:

" kip: UK informal: to sleep, especially in a place that is not your home. Ex: You can have my bed and I'll kip (down) on the sofa "[(2)]

أصل هذه الكلمة يرجع إلى أصول دانماركية، وكانت تكتب بالشكل الوارد في النص، وتعني عندهم الفندق الزهيد.

Origin: kip (1800-1900) Danish kippe “cheap hotel"[(3)]

SNOOZE

تدل هذه اللفظة الغير رسمية (عامية) على النوم الخفيف في الانجليزية، لفترة قصيرة، كما ذكر ذلك في قاموس (long man) فقال ما نصه:

"**snooze** informal to sleep lightly for a short time"[(4)]

و زاد قاموس كامبريدج أنه النوم القصير الخفيف وبخاصة في غير مكان

(1) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/kip.
(2) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/kip?q=kip+.
(3) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/kip.
(4) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/snooze.

النوم المخصص له، مثل: لقد أخذ قسطا قليلا من النوم في خلف السيارة. ونص ذلك قوله:

"snooze (informal) a short, light sleep, especially when you are not in your bed, ex; I had a nice little snooze in the back of the car[1]

ذكرت القواميس أيضا أنها كلمة غير معروفة الأصل، وقد عرفت متأخرا في القرن الثامن عشر، وقد جاء في قاموس إكسفورد.

"late 18 cent: of unknown origin"[2].

SHUT-EYE

كلمة غير رسمية(عامية) تدل على النوم، ولم يذكر لها ملمح لغوي إضافي، وقد ذكرت في قاموس لونج مان (long man) ونص ذلك:

"**shut-eye**: noun informal: sleep"[3]

We'd better get some shut-eye. يجب أن نحصل على بعض النوم.

ومثل هذا ورد في قاموس أكسفور(oxford dictionary)، ونصه ما يلي:

""shut-eye (informal) sleep I need to get some shut-eye "[4].

FORTY WINKS

جاءت هذه اللفظة من الكلمات الدالة على النوم في الانجليزية، وهي لفظة غير رسمية(عامية)، تدل على النوم القصير جدا، وهذا نص ما ورد في قاموس لونج مان، وهو:

"forty winks , informal, a very short sleep. Ex: I felt a lot better after I had forty winks ".[5] شعرت بالراحة قليلا بعد نومة قصيرة.

(1) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/snooze.

(2) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/snooze_1?q=snooze.

(3) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/shut-eye.

(4) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/shut-eye?q=shut-eye.

(5) https: //www.ldoceonline.com/dictionary/forty-winks.

أضاف قاموس أكسفورد أنها لفظة قديمة غير رسمية تعني النومة القصيرة، بخاصة أثناء النهار.

" old-fashioned, informal, a short sleep, especially during the day"[(1)]

ذكر قاموس ميريام ويبستر أصل هذه اللفظة وأن أول معرفتها كان في عام ١٨٢٨، ونص ذلك:

"The first known use of *forty winks* was in 1828"[(2)].

SLEEP LIKE A LOG

"a sleep like log: (informal): to sleep very well, ex: I went to bed early and slept like a log".[(3)]

هذا التركيب يعني النوم الجيد، وهو تركيب عامي مثل: لقد ذهبت للنوم مبكرا، ونمت جيدا، ومثل هذا التركيب في العامية المصرية قولهم: "نمت زي القتيل".

خلاصة ما انتهى إليه البحث في هذا المبحث ما يلي:

١- بلغ عدد ألفاظ النوم خمس عشرة مفردة انجليزية-حسب ما تيسر للبحث - بعضها يدل على النوم الخفيف والنوم الثقيل، وذلك من غير المشتق من لفظتي (sleep-nap) بإضافة سابقة أو لاحقة.

٢- يُحمد للقواميس الإنجليزية حرصها الدائم على بيان تاريخ اللفظة، وبيان أصل نشأتها، والملاحظ اختلاف أصول ألفاظ النوم الانجليزية، بين الفرنسية والألمانية والهولندية والانجليزية القديمة، وغيرها.

٣- قصرت الانجليزية عن الإتيان ببعض الدلالات الخاصة بالنوم، فاستعاضت عن ذلك بوصف المفردة الأم (النوم) بلفظة سابقة أو لاحقة لإضافة الدلالة أو الملمح المراد، ولذا فقد تصاحبت لفظة (sleep) مع مفردات غيرها، وقد سبق بيان ذلك

(1) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/forty-winks?q=forty+winks.

(2) https: //www.merriam-webster.com/dictionary/forty%20winks.

(3) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/sleep-like-a-log.

في موضعه، والجدير بالذكر أن لفظة (النوم) في العربية لها مثل ما لمقابلتها في الانجليزية؛ إذ يمكننا أن نقول (نوم كثير- نوم قليل- نوم عميق- نوم سريع- نوم مضطرب) وغير ذلك، إلا أننا لسنا في حاجة لذلك لكثرة المفردات العربية ودقتها وفصاحتها.

٤- لم تسع مفردات الانجليزية التعبير عن مراحل دورة النوم التي انتهت إليها الدراسات الطبية الحديثة، والدلالة عليها، كما كان عليه الأمر في العربية، وبخاصة المفردات العربية القرآنيه (السنة - النعاس-الهجوع- السبات- الرقود).

٥- كَثُرُ وشاع في الانجليزية ألفاظ النوم الغير الرسمية (العامية) فعددها خمسة ألفاظ، بخلاف العربية فإن ألفاظ عاميتها المصرية فصيحة.

المبحث الثالث

ألفاظ النوم في القرآن الكريم وترجمتها في بعض الترجمات الانجليزية

الترجمة التفسيرية -تفسير القرآن بغير لغته-، من الأمور التي فُرِضَت على الأمة؛ بل هي آكد؛ لما يترتب عليها من المصالح المهمة، كتبليغ معاني القرآن، وإيصال هدايته إلى الناس أجمعين، ممن لا يتكلمون العربية، ولا يفهمون لغة العرب، وأيضاً حماية العقيدة الإسلامية من كيد الملحدين، والدفاع عن القرآن بالكشف عن أضاليل المبشرين، الذين عَمَدُوا إلى ترجمة القرآن ترجمة حَشَوْهَا بعقائد زائفة، وتعاليم فاسدة، ليُظهروا القرآن لمن لم يعرف لغته في صورة تُنَفِّرُ منه، وتَصُدُّ عنه؛ ولهذا وجب على أمة الإسلام عامة، وأهل العربية خاصة، التصدي لهذه المهمة السامية، وعدم تركها إما لجاهل بعلوم العربية أو حاقد يكيد للعربية والدين، ولكي نتصدى لهذا العمل الواجب؛ لابد أن يكون المترجِم عالماً باللغتين، المترجَم منها والمترجَم إليها، خبيراً بأسرارهما، يعلم جهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منهما، وتيسير هذا الأمر للمترجم، هو أحد الثمار المرجوة من الدراسات التقابلية والمقارنة؛ إذ مقابلة ومقارنة مكونات لغة بأخرى غيرها؛ يُمَكِّن المترجم من سبر أغوار كلتا اللغتين ومعرفة أسرارهما، والوقوف بدقة بالغة على أوجه التشابه والاختلاف بينهما، فيختار اللفظة المناسبة المقابلة بين اللغتين المترجم منها وإليها، ولعل هذا صار واضحا هنا فيما سبق من الدراسة؛ إذ قام البحث بجمع ألفاظ النوم في اللغتين العربية والانجليزية وتحليلها لبيان دلالتها والفروق الدقيقة بين الألفاظ على مستوى اللغة الواحدة وعلى مستوى اللغتين معا، ثم جاء هذا المبحث ليكون دراسة تطبيقية لما تم تقريره وبيانه في السابق، ولكي تتحقق أهداف الدراسة فقد قام البحث بجمع مواضع ألفاظ النوم في القرآن الكريم، ثم بيان المعنى الدقيق للفظة في هذا الموضع المتناسب مع التعبير القرآني، وكان من تمام الفائدة النظر، في بعض ترجمات القرآن الكريم؛ لمحاولة الوقوف على أي الترجمات أفضل وأوفق لتأدية المراد، ولذا فقد اختار البحث أربع ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم، ألا وهي ترجمة أرثر جون أربري(٢٠٠٥) ومحمد مارمديوك بيكتال(٢٠٠٤) وصحيح انترناشيونال (٢٠٠٤) ومحمد محمود غالي(٢٠٠٨) **وقد وقع اختيار البحث**

على هذه الترجمات لأسباب عدة من أهمها:

١- شهرة هذه الترجمات لدى قطاع عريض من القراء والباحثين.

٢- اتفاقها جميعا على أن ترجمات القرآن الكريم ما هي إلا محاولات لتقريب وتيسير فهمه لغير الناطقين بالعربية وأنها لا يمكن أن تحل محل النص المقدس.

٣- انتماؤها لعصور مختلفة حيث تعد ترجمة أربري وبيكتال من الترجمات القديمة، بينما تعد ترجمتا صحيح انترناشيونال وغالي من الترجمات الحديثة.

٤- اختلاف الخلفيات الثقافية لدى كل مترجم، حيث أن أربري ليس مسلما ولا عربيا، أما بيكتال فهو مسلم غير عربي، أما ترجمة صحيح انترناشيونال فقد قامت بها ثلاث نساء تحولن إلى الإسلام من أصل غير عربي، وهن: أم محمد أمينة السامي، وأمة الله بانتلي، وماري كندي، أما ترجمة غالي فمؤلفها عربي مسلم.

يعرض البحث فيما يلي المواضع القرآنية لألفاظ النوم، ومواضع ترجمتها في الترجمات الأربع:

- **النوم**

أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ **الأعراف ٩٧**

يخوف الله تعالى أهل مكة وغيرهم من القرى، الذين بلغتهم الدعوة، بنزول العذاب عليهم في الوقت الذي يكونون فيه في غاية الغفلة، وهو حال النوم بالليل وحال الضحى بالنهار؛ لأنه الوقت الذي يغلب على المرء التشاغل باللذات فيه"[(١)]؛ وقد أجمع المفسرون على تفسير لفظة(نائمون) بالنوم المعروف، فقال الزجاج: "يقال نام الرجل ينام نوماً فهو نائم، وهو حسن النِيمةِ، ورجل نُومةٌ إِذا كان خَسِيساً لا يؤبه له، ورَجُل نُوَمة إذا كان كثير النوم، وفلان حسن النِّيمة أي حسن هيئة

(١) ينظر: تفسير الرازي ١٥٠/١٤، تفسير المراغي ١٥/٨، تفسير الوسيط الطنطاوي ٣٣٦/٥.

النوم"[١]، ولفظة (النوم) بهذه الدلالة تتفق مع التعبير القرآني، وتؤدي مراده، وأكَّد ذلك اقترانها بلفظة(بياتا)، إذ الأصل في النوم والغالب فيه أن يكون ليلا، والليل وقت النوم، هو أفضل ما يباغت فيه العدو، ولأن السياق هنا تهديد وتخويف وانكار فقد آثر التعبير القرآني، استخدام لفظة (نائمون) مقترنة بلفظة (البيات) لما في البيات من إظهار مباغتة العدو في وقت غفلتهم وراحتهم، فقال ابن دريد: " وَبَيت الْقَوْم إِذا أوقعت بهم لَيْلًا، والمصدر التبييت وَالِاسْم البيات"[٢]، كما قال الأزهري: " وبَيَّتهم العدُوُّ إِذا جَاءَهُم لَيْلًا، وَقَوله: لَيُبَيِّتَنَّه أَي ليُوقِعَنَّ بِهِ بَيَاتاً أَي لَيْلًا"[٣]، وقد بَيَّن ذلك ما ورد في قولهم: "يشير إلى أن بأس الله تعالى يأتيهم وهم في غفلتين، غفلة الليل والبيات فيه حيث الأمن والدعة والقرار، والغفلة الثانية - غفلة النوم حيث يكون النعاس قد غشيهم، وهم لَا يفكرون فيما ارتكبوه من عناد وجحود لله تعالى الذي لَا يغفل عنهم أبدا"[٤].

يعرض البحث فيما يلي ترجمات القرآن الكريم لهذا الموضع؛ لبيان أيها أوفق لتأدية المعنى المراد[٥].

A.J. Arberry	Do the people of the cities feel secure Our might shall not come upon them at night while they are **sleeping?**
Pictthall	Are the people of the townships then secure from the coming of Our wrath upon them as a night-raid while they **sleep ?**
Saheeh internationall	Then, did the people of the cities feel secure from Our punishment coming to them at night while they were **asleep?**
Ghali(p: 163).	So, do the population of the towns feel that our violence will not come up to them(in their homes) at night (while) they **are sleeping?**

تُرجمت لفظة (نائمون) في الآية الكريمة في التراجم الأربعة محل البحث

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٠/٢.
(٢) جمهرة اللغة ٢٥٧/١.
(٣) تهذيب اللغة(بيت) ٢٣٨/١٤.
(٤) زهرة التفاسير ٢٩٠٨/٦.
(٥) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=7&verse=97.

بـــ (sleep)، وهي ترجمة صحيحة تؤدي مراد التعبير القرآني، وقد سبق البحث ببيان كلتا اللفظتين في العربية والانجليزية، وإن كان للبحث مأخذ على الترجمة الثالثة من حيث القواعد؛إذ وردت بصيغة الماضي.

الموضع الثاني: فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ **القلم ١٩**

يقول الله عَزَّوَجَلَّ خرج أصحاب البستان بالليل لا يشعر بهم المساكين فاحترقت نخيلهم في تلك الليلة، بعد أن بعث الله تعالى نارا على جنتهم بالليل، فأحرقها وهم نائمون فصارت الحديقة كالليل المظلم[١]، وذلك أن أَصْحَابَ الْجَنَّةِ وهم قوم من أهل الصلاة كانت لأبيهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين، فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي، وكان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل، وما في أسفل الأكداس وما أخطأه القطاف من العنب، وما بقي على البساط الذي يبسط تحت النخلة إذا صرمت، فكان يجتمع لهم شيء كثير، فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال، فحلفوا ليصرمنها مصبحين في السدف خفية عن المساكين، ولم يستثنوا في يمينهم، فأحرق الله جنتهم"[٢]، وقد ورد لفظ (نائمون) في هذه الآية، كسابقتها في سورة الأعراف في سياق التهديد والوعيد، لأهل مكة لأنهم قد كذبوا دعوة محمد، فيقول الماتريدي: " أن يكون أهل مكة ابتلوا بالإحسان إلى أتباع رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - كما ابتُلي أصحاب الجنة بالإحسان إلى المساكين ثم أخبر أن أُولَئِكَ امتنعوا عن الإحسان إلى المساكين فحل بهم من البلاء ما ذكر؛ لامتناعهم عن الائتمار، فيذكر أهل مكة: أنهم إن امتنعوا عن الإحسان إلى أتباع مُحَمَّد - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -، حل بهم ما حل بأُولَئِكَ، وقد وجد منهم الامتناع فابتلوا بسنين كسني يوسف - عَلَيْهِٱلسَّلَامُ - حتى اضطروا إلى أكل الجيف والأقذار "[٣]، ومن ثم فقد استحقوا نزول العذاب بهم كما نزل العذاب بغيرهم وهم نائمون آمنون، وقد اقترن لفظ (نائمون) في الآية الكريمة بلفظة (الطائف) لتتوافق بذلك الوحدات اللفظية للنص اللغوي مؤدية المراد من الآية، وقد

(١) تفسير السمرقندي ٤٦١/٣، بتصرف يسير.
(٢) تفسير الزمخشري ٥٩٣/٤.
(٣) تفسير الماتريدي ١٤٤/١٠.

وافقت لفظة (الطائف) من حيث أنها كما ذكر بعضهم تختص بالليل فيقول الأزهري: " لَا يكون الطَّائِف إِلَّا لَيْلاً، وَلَا يكون نَهَارا "[١]، وابن سيده في قوله: " وقِيلَ: طافَ به: حامَ حَوْلَه. وأَطافَ به، وعَلَيه: طَرَقَه لَيْلاً"[٢]، كما ذكر البعض الآخر أن (الطيف) أمر يختص بالنوم، فقال ابن منظور: " طوف: طاف به الخيال طوفا: ألم به في النوم"[٣]، فقال د/جبل: " وطاف الخيال يَطيف: ألمّ في النوم"[٤].

يعرض البحث فيما يلي ترجمات القرآن الكريم لهذا الموضع[٥]:

A.J. Arberry	Then a visitation from thy Lord visited it, while they were sleeping,
Pictthall	Then a visitation from thy Lord came upon it while they slept
Saheeh internationall	So there came upon it [i.e., the garden] an affliction from your Lord while they were asleep.
Ghali(p;564)	Then a (destructive) visitation from your lord it while they were sleeping.

وردت لفظة (نائمون) في الآية الكريمة بمعناها المشهور، وقد تمت ترجمتها في الترجمات الأربع بلفظة ((sleep، وهي ترجمة صحيحة تؤدي مراد التعبير القرآني، وقد سبق البحث ببيان كلتا اللفظتين في العربية والانجليزية، وإن كان للبحث مأخذ على الترجمة الثالثة من حيث القواعد؛إذ وردت بصيغة الماضي، والتعبير القرآني لا يفيد الماضي، وإنما الحالية والاستمرارية.

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ الصافات ١٠٢

ورد لفظ (المنام) في الآية الكريمة، بمعنى الرؤيا وهي لا تكون إلا أثناء النوم، وقد أورد اللغويون استعمالها بهذا المعنى، فقال الخليل: "الحلم: الرؤيا، يقال:

(١) تهذيب اللغة(طفأ) ٢٧/١٤.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم(طوف) ٢٤٢/٩.
(٣) لسان العرب(طوف) ٢٢٥/٩.
(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل ١٣٣٧/٣.
(٥) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=68&verse=19.

حلم يحلم إذا رأى في المنام[١]، ويقول أبو هلال العسكري: " الحلم والرؤيا: كلاهما ما يراه الانسان في المنام، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير، والشئ الحسن، والحلم: ما يراه من الشر والشئ القبيح[٢].

قيل أن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، رأى ليلة التروية في منامه كأن قائلاً يقول له إن الله يأمرك بذبح ابنك هدا، فلما أصبح تروى في ذلك من الصباح إلى الرواح، أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان، فمن ثم سمي يوم التروية فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله؛ فسمي يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره؛ فسمي يوم النحر وهذا هو قول أهل التفسير وهو يدل على أنه رأى في المنام ما يوجب أن يذبح ابنه في اليقظة وعلى هذا فتقدير اللفظ إني أرى في المنام ما يوجب أن أذبحك والقول الثاني أنه رأى في المنام أنه يذبحه ورؤيا الأنبياء عليهم السلام من باب الوحي[٣]، واختار ابن قتيبة أنه أمر بالذبح لا أنه رأى أنه يذبحه، فقال: "ولم يُرِدْ -فيما يرى أهلُ النظر- أنه ذَبَحه في المنام، ولكنه أُمر في المنام بذبْحِه فقال: إني أَرَى في المنام أني سأذبحُكَ، ومثلُ هذا: رجلٌ رأى في المنام أنه يُؤذِّن -والأذانُ دليلُ الحجِّ- فقال: إني رأيتُ في المنام أني أحُجُّ؛ أي سأحجُّ، **وقوله:** قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ **سورة الصافات الآية ١٠٢** دليلٌ على أنه أمر بذلك في المنام"[٤]، وقد اقتضى هذا السياق ذكر (المنام)؛ وذلك دون غيره من المواضع المماثلة؛ لأنه موضع بلاء عظيم، استحق الاطناب وتوضيح الأمر لا لمشاوره - وهو حتم لا خيار فيه - ليعلم ما عنده ويهيئه لقبول ما نزل من بلاءِ الله - عَزَّوَجَلَّ - فيثبت قدمه إن جزع، وليوطن نفسه فيهون الأَمر عليه ويكتسب المثوبة بالانقياد لأَمر الله - تعالى - قبل نزوله خوفًا من المفاجأَة، ولتكون سنة في المشاورة"[٥].

وفضلا عن السياق الخارجي للآية والمراد منها، فقد توافق السياق اللغوي بما فيه من وحدات داخلية، لتأدية المعنى المراد من التعبير القرآني، إذ ورد الفعل (أرى)

(١) العين: (حلم) ٢٤٦/٣.
(٢) الفروق اللغوية ١٩٨/١.
(٣) تفسير الرازي ١٣٣/٢٦، بتصرف.
(٤) غريب القرآن لابن قتيبة ٣٧٣/١.
(٥) التفسير الوسيط ٤٣٨/٨، بتصرف.

مقترنا بالمنام في الآية الكريمة، وقد ورد مثل هذا في غير موضع من القرآن الكريم، سبقت الإشارة إليها، وقد ذكر اللغويون في الفعل (رأى) ما يبين ارتباطه بلفظ (المنام)، فقال الجوهري: " ورأى في منامه رُؤْيا، على فُعْلى، بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤى بالتنوين"(١)، وقال نشوان: " ورأى في المنام أن يفعل كذا: رؤيا"(٢).

ينتهي البحث من خلال ما سبق بيانه إلى اتساق لفظة (منامك) مع السياق اللغوي الداخلي للآية لتأدية المراد من التعبير القرآني،

ويعرض البحث فيما يلي، الترجمات القرآنية، الواردة في هذا الموضع، لبيان أيها أوفق لتأدية المراد(٣).

Arberry	he said, 'My son, I see in a **(dream)** that I shall sacrifice thee
Pictthall	(Abraham) said: O my dear son, I have seen in a **dream t**hat I must sacrifice thee. So look, what thinkest thou ?
Saheeh internationall	he said, "O my son, indeed I have seen in a dream that I [must] sacrifice you, so see what you think."
Ghali(p: 449)	, he said , O my son, surely I see in a **dream** that I should slay you. so look do you see? …

أصابت الترجمات الأربع في ترجمة لفظة (المنام) في الآية بـــ((**dream**)، وتعني في الانجليزية -حسب قاموس أكسفورد: سلسلة الأحداث والخيالات والمشاعر التي تحدث بداخل العقل أثناء النوم، وفيما نص ذلك:

"a series of images, events, and feelings that happen in your mind while you are asleep".(4)

الموضع الرابع: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ **الأنفال ٤٣**

يخاطب الله تعالى نبيه يوم بدر، بأنه تعالى سميع لما يقول أصحابك، عليم

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(رأى) ٢٣٤٩/٦.
(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٧٢٤/٤.
(٣) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=37&verse=102.
(٤) التفسير الوسيط ٤٣٨/٨، بتصرف.

بما يضمرونه، إذ يريك الله عدد عدوك وعدوهم قليلا في منامك، لكي تطمئن قلوبهم، وتقوى آمالهم بالنصر، فيجترئون عليهم، أي ولو أراك ربك عدوك وعدوهم كثيرا لفشل أصحابك وخافوا ولم يقدروا على حرب القوم[١]، وقد وردت لفظة (المنام) في الآية الكريمة، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها على قولين، نبينهم فيما يلي:

القول الأول: أنها بمعنى الرؤيا، وفي ذلك يقول الطبري: "يريكهم في نومك قليلا فتخبرهم بذلك، حتى قويت قلوبهم، واجترأوا على حرب عدوهم ولو أراك ربك عدوك وعدوهم كثيرًا، لفشل أصحابك، فجبنوا وخافوا، ولم يقدروا على حرب القوم، ولتنازعوا في ذلك، ولكن الله سلمهم من ذلك بما أراك في منامك من الرؤيا، إنه عليم بما تُجنُّه الصدور، لا يخفى عليه شيء مما تضمره القلوب"[٢]، وذكره أيضا الزجاج ورجحه قائلا: "ولكنه قد جاءَ في التفسير أن النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - رآهم في النوم قَلِيلًا، وقص الرؤْيا على - أصحابه فقالوا: صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ يا رسول اللَّه، وهذا المذهب أسوغ في العربية، لأنَّه قَد جاءَ: (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ)، فدَل بهذا أن هذا رؤْية الالتقاءِ، وأن تلك رؤْيةُ النوم"[٣]، وكذا ذكره الماتريدي[٤]، والزمخشري[٥].

القول الثاني: أنها بمعنى العين، وكأنهم يرون في اليقظة، قال الطبري: "وقد زعم بعضهم أن معنى قوله: "إذ يريكهم الله في منامك قليلا"، أي: في عينك التي تنام بها فصيّر "المنام"، هو العين، كأنه أراد: إذ يريكهم الله في عينك قليلا"[٦]، كما ذكره الزجاج فقال: "رويت عن الحسن أن معناها في عينك التي تنام بها، وكثير من أصحابِ النحو يذهبون إِلى هذا المَذْهَب، ومعناه عندهم: إِذ يريكهم الله في موضع منامك أي بِعَيْنك ثم حذف الموضِعُ، وأقام المقام مكانه،

(١) ينظر: تفسير المراغي ٨/١٠.
(٢) تفسير الطبري ٥٦٩/١٣.
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٩/٢.
(٤) تفسير الماتريدي ٢٢٧/٥.
(٥) تفسير الزمخشري ٢١٣/٢
(٦) تفسير الطبري ٥٦٩/١٣.

وهذا مَذْهَبٌ حسن"[١]، وكذا ذكره الماتريدي[٢]، والماوردي[٣]، والزمخشري[٤]، وقد قبل الزجاج هذا التفسير مسوغا ذلك بقوله: "ويجوز على هذا المذهب الأول أن يكون الخطاب الأول للنبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وأن الخطاب الثاني لجميع من شاهدَ الحربَ وللنبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ"[٥]، كما ذكر ذلك القرطبي فقال:" هَذَا فِي الْيَقِظَةِ. يَجُوزُ حَمْلُ الْأُولَى عَلَى الْيَقِظَةِ أَيْضًا إِذَا قُلْتَ: الْمَنَامُ مَوْضِعُ النَّوْمِ، وَهُوَ الْعَيْنُ، فَتَكُونُ الْأُولَى عَلَى هَذَا خَاصَّةً بِالنَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَهَذِهِ لِلْجَمِيعِ"[٦].

يرجح البحث الأول وهو (المنام) بمعنى (الرؤيا)، وذلك من خلال السياق اللغوي الذي وردت فيه اللفظة، وفيما يلي بيان ذلك:

١- الآية التي تلتها قوله تعالى(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) فلا يكون تفسير المنام بالعين، ثم أعاد ذكرها ثانية وقد رجح الزجاج هذا التفسير أيضا فقال: "وهذا المذهب أسوغ في العربية، لأنَّه قَد جاءَ: (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) فدَل بهذا أن هذا رؤْية الالتقاءِ، وأن تلك رؤْيةُ النوم"[٧]، كما اختار الزمخشري تفسيرها بالمنام، مشككا في نسبة التفسير بالعين للحسن؛ إذ يقول: " وهذا تفسير فيه تعسف، وما أحسب الرواية صحيحة فيه عن الحسن، وما يلائم علمه بكلام العرب وفصاحته...وإنما قللهم في أعينهم تصديقاً لرؤية رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، وليعاينوا ما أخبرهم به فيزداد يقينهم ويجدّوا ويثبتوا. قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لقد قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبي: أتراهم سبعين ؟ قال: أراهم مائة، فأسرنا رجلاً منهم فقلنا له: كم كنتم ؟قال: ألفاً "[٨].

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٩/٢.
(٢) تفسير الماتريدي ٢٢٧/٥.
(٣) تفسير الماوردي ٣٢٢/٢.
(٤) تفسير الزمخشري ٢١٣/٢
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٩/٢.
(٦) تفسير القرطبي ٢٢/٨.
(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٩/٢.
(٨) الكشاف للزمخشري ٢٢٥/٢.

٢- اقتران لفظة (المنام) في الآية الكريمة بلفظة (يريكهم)، وهذا ما جرى عليه التعبير القرآني، في مثل هذه المواضع (يا بنى إني أرى في المنام أني أذبحك)، (إني أراني أعصر خمرا [١٢: ٣٦] (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا [١٢: ٦٣]) (إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين [١٢: ٤])، (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف)، فارتبط الفعل(رأى) بـ (المنام) المراد به الرؤيا، في حال ذكره وحذفه.

يعرض البحث فيما يلي الترجمات القرآنية للآية الكريمة؛ لبيان أيها يؤدي مراد التعبير القرآني[(١)]:

A.J. Arberry	When God showed thee them in thy **dream** as few.
Pictthall	When Allah showed them unto thee (O Muhammad) in thy **dream** as few in number.
Saheeh internationall	[Remember, O Muḥammad], when Allah showed them to you in your **dream** as few.
Ghali (p: 182)	As Allah showed you them in your **sleeping** as few.

ترجمت لفظة(منامك) في الآية الكريمة بـ **dream**)) وذلك وفق التفسير الأول المشهور وهو الرؤيا أو الحلم، في الآية، وهو التفسير الأرجح لدى البحث، ولعل في هذا توافقا للمترجمين أصحاب الترجمات الثلاثة الأولى في هذا الموضع؛ إذ استعملوا اللفظة التي تؤدي المعنى المراد بطريقة واضحة ومباشرة، أما الترجمة الرابعة فقد ترجمتها بـ(**sleeping**) ولا يرجح البحث هذه الترجمة؛ إذ لو كان مقبولا في العربية تفسير (المنام) بمعنى الرؤيا، فلا يقبل في الانجليزية بـ(**sleeping**) بمعنى (**dream**).

الموضع الخامس: ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ **الروم٢٣.**

وردت (المنام) من مصادر النَّوم، بمنزلة قام يقوم قِياماً ومَقاماً، وقال يقول مَقالاً، وتقدير الآية: منامكم بالليل وَابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وهو طلب الرزق بالنهار إِنَّ

(١) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=8&verse=43.

فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع اعتبار وتذكُّر وتدبُّر وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ[١]، أجمع المفسرون على تفسير(منامك) في الآية الكريمة، بمعنى النوم، مستدلين بالنوم على كونه نعم الله تعالى وفضله، على عباده، فيقول السمين الحلبي: "والنومُ بالنهار ممَّا كانَتِ العربُ تَعُدُّه نعمةً من الله، ولا سيما في أوقاتِ القَيْلولة في البلاد الحارَّة"[٢].

على الجانب الآخر قال بعض المفسرين أن النوم هنا جاء دليلا على الوفاة، فيقول الماوردي: "فجعل النوم في الليل دليلاً على الموت، والتصرف في النهار دليلاً على البعث"[٣]، ولذا اختص لفظ (المنام) بالذكر هنا دون غيره، وَوَجْهُ ذِكْرِ النَّوْمِ، وَالِابْتِغَاءِ هَاهُنَا، وَجَعْلِهِمَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَدِلَّةِ عَلَى الْبَعْثِ أَنَّ النَّوْمَ شَبِيهٌ بِالْمَوْتِ، وَالتَّصَرُّفَ فِي الْحَاجَاتِ، وَالسَّعْيِ فِي الْمَكَاسِبِ شَبِيهٌ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ"[٤]، وفيما الترجمات الواردة في هذا الموضع[٥]:

A.J. Arberry	And of His signs is your **slumbering** by night and day.
Pictthall	And of His signs is your **slumber** by night and by day.
Saheeh internationall	And of His signs is your **sleep** by night and day.
Ghali(p: 406)	And of His signs is your **sleeping** by night and daytime.

ترجمت لفظة(منامك) في الآية الكريمة بلفظتين مقابلتين في الانجليزية وهما (**slumbering**) و(**sleep**) غير أن البحث يرجح اللفظة المقابلة الثانية الواردة في الترجمتين الثالثة والربعة؛ إذ المراد بالمنام في الآية الكريمة النوم الطبيعي المعروف في الليل، وهذا هو الوارد في تعريف لفظة (**sleep**) في قواميس الانجليزية، أما اللفظة المقابلة الأخرى (**slumbering**) فلا يرى البحث صحة استعمالها هنا، لأنها تدل على النوم الخفيف، وهو غير مراد هنا، وقد سبق تفصيل

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤٢٠/٣.
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٧/٩.
(٣) تفسير الماوردي ٣٠٧/٤.
(٤) فتح القدير للشوكاني ٢٥٣/٤.
(٥) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=30&verse=23.

تعريف كلتا المفردتين في موضعهما.

٢- السِّنَة

يتناول البحث فيما يلي الموضع القرآني الذي وردت فيه لفظة (السنة) بمعنى (النوم)، عارضا إياه على أقوال المفسرين لبيان أقوالهم في دلالة اللفظة وتأديتها للمراد من التعبير القرآني.

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ **(البقرة٢٥٥)**

يقول ابن كثير في الآية: "أَيِ: الْحَيُّ فِي نَفْسِهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَبَدًا الْقَيِّمُ لِغَيْرِهِ فَجَمِيعُ الْمَوْجُودَاتِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْهَا وَلَا قَوَامَ لَهَا بِدُونِ أَمْرِهِ كما لَا يَعْتَرِيهِ نَقْصٌ وَلَا غَفْلَةٌ وَلَا ذُهُولٌ عَنْ خَلْقِهِ بَلْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَمِنْ تَمَامِ الْقَيُّومِيَّةِ أَنَّهُ لَا يَعْتَرِيهِ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ"[١]، وقد فصل المفسرون في بيان دلالة لفظة (السنة) والفرق بينها وبين النوم خلال سياق الآية الكريمة، فيقول الرازي: " إِنِ السِّنَةَ مَا تَتَقَدَّمُ النَّوْمَ، فَإِذَا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ مُقَدِّمَةِ النَّوْمِ، فَإِذَا قِيلَ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ دُلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَأْخُذُهُ نَوْمٌ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى، فَكَانَ ذِكْرُ النَّوْمِ تَكْرَارًا، قُلْنَا: تَقْدِيرُ الْآيَةِ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَأْخُذَهُ نَوْمٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ"[٢]، وزاد الشوكاني فقال: "وَالَّذِي يَنْبَغِي التَّعْوِيلُ عَلَيْهِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ السِّنَةِ وَالنَّوْمِ أَنَّ السِّنَةَ لَا يُفْقَدُ مَعَهَا الْعَقْلُ، بِخِلَافِ النَّوْمِ فَإِنَّهُ اسْتِرْخَاءُ أَعْضَاءِ الدِّمَاغِ مِنْ رُطُوبَاتِ الْأَبْخِرَةِ حَتَّى يُفْقَدَ مَعَهُ الْعَقْلُ، بَلْ وَجَمِيعُ الْإِدْرَاكَاتِ بِسَائِرِ الْمَشَاعِرِ وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ لَا يَعْتَرِيهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ مِنْهُمَا، وَقَدَّمَ السِّنَةَ عَلَى النَّوْمِ، لِكَوْنِهَا تَتَقَدَّمُهُ فِي الْوُجُودِ"[٣]، "وقد جاء النظم الكريم بحسب الترتيب الطبيعي في الوجود، فنفى ما يعرض أولا وهو السّنة، ثم ما يتبعها وهو النوم، وبعبارة أخرى- هو ترقّ في نفى النقص عنه، فإن من لا تغلبه السنة قد يغلبه النوم لأنه أقوى، فذكر النوم بعد السنة ترقّ من نفى الأضعف إلى نفى الأقوى.

(١) تفسير ابن كثير: ٦٧٨/١ بتصرف.

(٢) تفسير الرازي ١٠/٧.

(٣) فتح القدير للشوكاني: ٣١١/١

والخلاصة- إن هذه الجملة مؤكدة لما قبلها، مقررة لمعنى الحياة والقيومية على أتمّ وجه، إذ من تأخذه السنة والنوم يكون ضعيف الحياة، ضعيف القيام بشئون نفسه، وبشئون غيره"[١]

يعرض البحث فيما يلي ترجمات القرآن الكريم في هذا الموضع[٢]:

A.J. Arberry	God there is no god but He, the Living, the Everlasting. **Slumber** seizes Him not, neither sleep.
Pictthall	Allah! There is no God save Him, the Alive, the Eternal. Neither **slumber** nor sleep overtaketh Him.
Saheeh internationall	Allah - there is no deity except Him, the Ever-Living,1 the Self-Sustaining. Neither drowsiness overtakes Him nor sleep.
Ghali (p: 42)	Allah. There is no god except he, the ever -living, the superb upright sustainer. **Slumber** does not overtake him, nor sleep.

ترجمت لفظة (السنة) في الآية الكريمة بلفظتين مقابلتين (**Slumber** - **drowsiness**) وقد سبق بيان دلالة اللفظتين من خلال قواميس الانجليزية في موضعهما فالأولى تدل على النومة الخفيفة، والثانية تدل على حالة الشعور بالنوم يكون فيها بين اليقظة والنوم، ولما كانت اللفظة المقابلة العربية (السنة) تدل على أول خطوات النوم ومراحله، وحالة الانسان بين اليقظة والنوم هي التي تعبر عن ذلك؛ فيرجح البحث اللفظة الثانية (**drowsiness**) الخاصة بالترجمة الثالثة.

٣- النعاس

يعرض البحث فيما يلي المواضع القرآنية التي وردت فيه لفظة (النعاس) بمعنى النوم، لنرى ما ذكره المفسرون في بيان دلالتها، والمراد منها:

إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ **الأنفال ١١.**

(١) تفسير المراغي ١١/٣

(٢) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=30&verse=23.

يقال في الآية الكريمة أنّ الله تعالى ألقى عليهم النّوم والأمن ليلتئذ حتى احتلم بعضهم ثمّ أصبحوا على غير ماء، فوسوس لهم الشّيطان بأنّهم لو كانوا على الحقّ لوجدوا ماء ليتطهّروا به لصلاتهم، فأرسل الله عليهم مطرا حتى اغتسلوا وشربوا، وكان الموضع تسوخ فيه الأقدام لكثرة الرّمل فاشتدّ بذلك الوشي أيضا فثبتت عليه أقدامهم(١)، ويفصل القرطبي الآية بمزيد من البيان فيقول: "وَالنُّعَاسُ حَالَةُ الْآمَنِ الَّذِي لَا يَخَافُ، وَكَانَ هَذَا النُّعَاسُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ الْقِتَالُ مِنْ غَدِهَا، فَكَانَ النَّوْمُ عَجِيبًا مَعَ مَا كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمُهِمِّ، وَلَكِنَّ الله رَبَطَ جَأْشَهُمْ...وَفِي امْتِنَانِ الله عَلَيْهِمْ بِالنَّوْمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ قَوَّاهُمْ بِالِاسْتِرَاحَةِ عَلَى الْقِتَالِ مِنَ الْغَدِ، الثَّانِي: أَنْ أَمَّنَهُمْ بِزَوَالِ الرُّعْبِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، كَمَا يُقَالُ: الْأَمْنُ مُنِيمٌ، وَالْخَوْفُ مُسْهِرٌ، وَقِيلَ: غَشَّاهُمْ فِي حَالِ الْتِقَاءِ الصَّفَّيْنِ"(٢).

مناسبة اللفظة للسياق وتأديتها المراد

يتجلى لدى البحث مناسبة لفظة(النعاس) للآية الكريمة وتأدية المراد منها، بما يبين الأعجاز في اختيار اللفظة؛ إذ لا يليق بمثل هذا الموقف النوم المعروف؛ لذا فقد فسروا اللفظة بما عرفه اللغويون فيها مقاربة النوم، وفتور الأعضاء، فقال الألوسي: "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أي يجعله غاشيا عليكم ومحيطا بكم. والنعاس أول النوم قبل أن يثقل"(٣)، كما قال الجزائري: "إذ يغشيكم النعاس: أي يغطيكم به والنعاس: نوم خفيف جداً"(٤).

يعرض البحث الترجمات القرآنية لهذا اللفظة، لمعرفة أيها أوفق لتأدية المراد من التعبير القرآني، وفيما يلي بيان ذلك(٥):

A.J. Arberry	When He was causing **slumber** to overcome you as a security from Him.
Pictthall	When He made the **slumber** fall upon you as a

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور ٧٢٥/١
(٢) تفسير القرطبي ٣٧١/٧
(٣) تفسير الألوسي ١٦٣/٥
(٤) أيسر التفاسير للجزائري ٢٨٩/٢
(٥) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=8&verse=11.

	reassurance from him.
Saheeh internationall	when He overwhelmed you with **drowsiness** [giving] security from Him.
Ghali(p: 178)	As he was making **drowsiness** to envelop you as secure (reassurance) from him.

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا ﷺ **آل عمران ١٥٤**

نزلت الآية في غزوة أحد، فيقول الماوردي: " أن المشركين يوم أُحد توعدوا المؤمنين بالرجوع ، فكان من أخذته الأَمَنَةُ من المؤمنين متأهبين للقتال ، وهم أبو طلحة، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وغيرهم فناموا حتى أخذتهم الأَمَنَةُ. {وطآئِفَةٌ قَدْ أَهَم تَّهُمْ أَنفسُهُمْ} من الخوف وهم من المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ، ومعتب بن قشير ، ومن معهما أخذهم الخوف فلم يناموا لسوء الظن"[(١)]، قال المراغي: " أي ثم وهبكم من بعد الغم الذي اعتراكم أمنا أزال عنكم الخوف الذي كان بكم، حتى نعستم وغلبكم النوم، لتستردوا ما فقدتم من القوة بما أصابكم من القرح وما عرض لكم من الضعف، والنوم نعمة كبرى لمن يصاب بمثل تلك المصايب، وعناية من الله يخص بها بعض عباده فى مثل تلك المحن ليخفف وقعها على النفوس"[(٢)].

يضح من خلال المعنى الذي ذكره المفسرون والمراد من الآية، إعجاز استخدام لفظة(النعاس) في هذا الموضع لأنه لا يليق في هذا الموضع استخدام (النوم) بمعناه المعروف، وفي ذلك يقول الراغب: " فمن حمل النوم على الحقيقة قال: جعل ذلك رأفةً بهم، وتخصيص النعاس تنبيه على صيانتهم من الحالة المذمومة من الامتلاء من النوم، ومنهم من جعله استعارة لطمأنينة جأشهم. وزوال خوفهم، وذلك لما ترى من حال المطمئن، ويوصف المغموم بالسهر"[(٣)]، ولا يرجح البحث جعله من قبيل الاستعارة؛ إذ (النعاس) لفظة ثابتة في الدلالة على مقاربة النوم أو النوم الخفيف، فلا داعي لتأويلها بالاستعارة.

(١) تفسير الماوردي ٤٣٠/١.
(٢) تفسير المراغي ١٠٣/٤.
(٣) تفسير الراغب الأصفهاني ٩٢٧/٣.

يعرض البحث فيما يلي كيفية ترجمة لفظة (النعاس) في ترجمات القرآن الكريم، لبيان أي الترجمات أوفق لتأدية المعنى المراد وموافقة التعبير القرآني، وفيما يلي بيان ذلك[١]:

Arberry	Then He sent down upon you, after grief, securitya slumber overcoming a party of you….
Pictthall	Then, after grief, He sent down security for you. As slumber did it overcome a party of you….
Saheeh internationall	Then after distress, He sent down upon you security [in the form of] drowsiness, overcoming a faction of you.
Ghali (p: 70)	Thereafter he sent down upon you, even after suffering, secure (reassurance) a drowsiness enveloping a section of you

ترجمت لفظة (النعاس) في الآية الكريمة بمقابلتين في اللغة الانجليزية (**slumber** - **drowsiness**) وكما سبق وذكر البحث فالأولى تدل على النومة الخفيفة، والثانية تدل على الشعور بالنوم فيكون في حالة بين اليقظة والنوم لكن لا يزال واعيا، ومن ثم فإن ما يرجحه البحث لفظة (**slumber**) كمقابلة للفظة النعاس لأن المقابلة العربية المراد منها بداية النوم والمرحلة الثانية منه.

٤- الهجوع

﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ **الذاريات ١٧**

أراد الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة أن يمدحهم ويثني عليهم فذكرهم بقلة النوم؛ لرغبتهم في القيام، وفي ذلك يقول الطبري: " قول من قال: كانوا قليلا من الليل هجوعهم، لأن الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحا لهم، وأثنى عليهم به، فوصفهم بكثرة العمل، وسهر الليل، ومكابدته فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم أولى وأشبه من وصفهم من قلة العمل، وكثرة النوم"[٢]، وكذا قال الزجاج في معنى

(١) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=3&verse=154.

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٤٠٨

الآية: "المعنى كانوا يهجعون قليلًا من الليل، أي كانوا ينامون قليلًا مِنَ الليْلِ"[١]، وكذا قاله أبو الحسن النيسابوري: " فقال: الهجوع: النوم بالليل دون النهار، وما صلة، والمعنى: كانوا يهجعون قليلًا من الليل، يصلون أكثر الليل، قال عطاء: وذلك حين أمروا بقيام الليل، ثم نزلت الرخصة"[٢]، وقال الراغب: " الهجوع: النوم ليلا..وذلك يصح أن يكون معناه: كان هجوعهم قليلا من أوقات الليل، ويجوز أن يكون معناه: لم يكونوا يهجعون. والقليل يعبر به عن النفي والمشارف لنفيه لقلته، ولقيته بعد هجعه. أي: بعد نومه، وقولهم: رجل هجع كقولك: نوم للمستنيم إلى كل شيء."[٣].

يضح للبحث من خلال ما سبق استعمال لفظة(هجع) في القرآن الكريم بذات الدلالة الواردة في المعاجم اللغوية، **(نوم الليل القليل)** واستعمالها في الآية الكريمة على حقيقة دلالتها، ويستعرض البحث كيفية ترجمة اللفظة في ترجمات القرآن الكريم، وهل الكلمة المترجمة إليها استوفت الدلالة المرادة أم لا، وفيما يلي بيان ذلك تفصيلا[٤]:

A.J. Arberry	Little of the night would they **slumber.**
Pictthall	They **used to sleep but little** of the night.
Saheeh internationall	They used **to sleep but little** of the night.
Ghali (p: 521)	They used to **slumber** (only) little of the night

ترجمت لفظة (الهجوع) في الآية الكريمة بمقابلتين من الانجليزية وهي(**slumber-sleep**) أما اللفظة الأولى فلا تؤدي المراد من المقابلة العربية (الهجوع)؛ لأن اللفظة العربية تدل على نوم الليل القليل، والمقابلة الانجليزية لها (**sleep**) تعني النوم المعروف في هيئته ومدته التي تكون من ٦-٨ ساعات ليلا، ونوم الهجوع لا يستغرق كل ذلك الوقت، ولذا فقد أضاف المترجم لفظة (**sleep but little**) ليؤدي مراد اللفظة؛ ولذا فهي الترجمة الراجحة لدى البحث، خاصة وأن

(١) اعراب القرآن للزجاج ٥٣/٥
(٢) التفسير الوسيط للواحدي ١٧٥/٤
(٣) المفردات في غريب القرآن ٤٦٦/٢.
(٤) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=51&verse=17.

غيرها من ألفاظ هذا الباب -مما سبق بيانه- لا يؤدى المراد من المعنى مثلها، وأما المقابلة الثانيه الواردة في الترجمات محل البحث (**slumber**) فلا تؤدي مراد لفظة الهجوع العربية كذلك؛ إذ قلة النوم المرادة من المقابلة العربية لا تؤدي مراد لا تعني هذه الخفة التي تؤديها المقابلة الانجليزية (**slumber**) فمدة النوم في لفظة الهجع أطول من المرادة في **slumber** فضلا عن خصوصية الوقت فالعربية تدل على النوم في الليل خاصة، ولا يكون هذا في المقابلة الانجليزية لها.

٥- السبات

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا **الفرقان ٤٧**

فسرت لفظة السبات في الآية الكريمة بعدة تفسيرات [النوم، والموت، والراحة]، **وفيما يلي بيان أقوال المفسرين في ذلك:**

١- السبت بمعنى الراحة: ذكره الطبري في قوله: "يقول تعالى ذكره: الذي مدّ الظل ثم جعل الشمس عليه دليلا هو الذي جعل لكم أيها الناس الليل لباسا، لأنه جعله لخلقه جنة يجتنون فيها ويسكنون، فصار لهم سترا يستترون به، كما يستترون بالثياب التي يُكسونها. وقوله: (وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) يقول: وجعل لكم النوم راحة تستريح به أبدانكم، وتهدأ به"[(١)]، وبهذا قال جمع من المفسرين.

٢- **السبت في الآية الكريمة بمعنى القطع**، وفي ذلك يقول القرطبي: " السَّبْتُ الْقَطْعُ، فَالنَّوْمُ انْقِطَاعٌ عَنِ الِاشْتِغَالِ، وَمِنْهُ سَبْتُ الْيَهُودِ لِانْقِطَاعِهِمْ عَنِ الْأَعْمَالِ فِيهِ"[(٢)]، وذكره غير واحد من المفسرين.

٣- **السبت في الآية الكريمة بمعنى الموت**، وفي ذلك يقول الزمخشري: " والسبات: الموت. والمسبوت: الميت؛ لأنه مقطوع الحياة، فإن قلت: هلا فسرته بالراحة ؟ قلت: النشور في مقابلته يأباه، وهذه الآية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها إظهار لنعمته على خلقه؛ لأنّ الاحتجاب بستر الليل، كم فيه لكثير من الناس من فوائد دينية ودنيوية، والنوم واليقظة وشبههما بالموت والحياة، أي عبرة

(١) تفسير الطبري ٢٧٨/١٩، بتصرف يسير.
(٢) تفسير القرطبي ٣٨/١٣.

فيها لمن اعتبر، وعن لقمان أنه قال لابنه: يا بني، كما تنام فتوقظ، كذلك تموت فتنشر "[١]، ونقله عن الزمخشري غير واحد من المفسرين.

نبين فيما يلي كيفية ترجمة لفظة(السبات) في هذا الموضع؛ **لبيان أي التفسير قد اعتمدته الترجمات القرآنية، وذلك على النحو التالي[٢]:**

A.J. Arberry	It is He who appointed the night for you to be a garment and sleep for a rest.
Pictthall	And He it is Who make night a covering for you, and sleep repose.
Saheeh internationall	And it is He who has made the night for you as clothing and sleep [a means for] rest...
Ghali (p364)	And he is the one who has made the night for you to be a garment and sleep for repose ….

الموضع الثاني: وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ۝٩ **النبأ ٩**

اختلفت أقوال المفسرين في الآية الكريمة على عدة أقوال، كما في الموضع السابق، فذكروا السبات بمعنى (الراحة والقطع)، ونبين أقوالهم على النحو التالي:

١- بمعنى الراحة، وفي ذلك يقول الطبري: وجعلنا نومكم لكم راحة ودَعة، تهدءون به وتسكنون، كأنكم أموات لا تشعرون، وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح، والسبت والسبات: هو السكون، ولذلك سمي السبت سبتا، لأنه يوم راحة ودعة"[٣]، قال ابن قتيبة: " فليس السّبات هاهنا: النوم، فيكون معناه: وجعلنا نومكم نوما. ولكن السّبات الراحة: أي جعلنا النوم راحة لأبدانكم...وأصل السبت: التّمدّد، ومن تمدّد استراح"[٤].

٢- بمعنى القطع لأجل الراحة: وفي ذلك يقول "ابْن الأعرابيّ: "، أَي: قِطَعاً.

(١) تفسير المراغي ٢٣/١٩.

(٢) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=25&verse=47.

(٣) تفسير الطبري ١٥١/٢٤

(٤) تاويل مشكل القرآن ٥٤/١

والسَّبْت: القَطْع، فَكَأَنَّهُ إذا نَام فقد انقَطع عَن النَّاس"[١]، ويقول الزجاج: " والسُّبَاتُ أن ينْقطع عن الحركة والروحُ في بدنه، أي جعلنا نومكم راحة لكم"[٢]، كما يقول البغوي: "مَعْنَاهُ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ قَطْعًا لِأَعْمَالِكُمْ لِأَنَّ أَصْلَ السَّبْتِ الْقَطْعُ"[٣].

٣- السبات بمعنى النوم، ذكره مقاتل: ": «سُبَاتًا» لأنه يسبت والنائم مسبوت كأنه ميت لا يعقل"[٤]، والماتريدي فقال: " وقيل: السبات: النوم الذي لا حركة فيه؛ ولهذا قيل للذي شبه بالميت: مسبوت[٥].

يرى البحث أنه لا تعارض بين التعبيرات جميعا (الراحة أو النوم أو القطع) فكلها جميعا تؤدي مراد التعبير القرآني، فضلا عن كون التفاسير كلها لا تبعد عن الأصل اللغوي الوارد لدى اللغويين في مادة (سبت).

نبين فيما يلي كيفية ترجمة لفظة(السبات) في هذا الموضع؛ لبيان أي التفسير قد اعتمدته الترجمات القرآنية، وذلك على النحو التالي[٦]:

A.J. Arberry	And We appointed your sleep for a **rest**.
Pictthall	And have appointed your sleep for **repose**.
Saheeh internationall	And made your sleep [a means for] **rest**.
Ghali (P: 582)	And we have made your sleep for **repose.**

وردت لفظة السبات في الموضعين الكريمة، وذكر لها المفسرون عدة تفاسير مختلفة، اعتمد المترجمون التفسير المشهور فيها وهو الراحة أي النوم المريح ليلا، وبهذا جاءت الترجمات محل الدراسة، وذكروا للفظة العربية(السبات) مقابلتين بالانجليزية وهما (rest - repose) وكلا اللفظتين تؤديان المراد من المقابلة العربية، وقد سبق بيان دلالة كلتا اللفظتين في بابهما.

(١) تهذيب اللغة(سبت) ٣٦٨/١٢.
(٢) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٢٧٢/٥
(٣) تفسير البغوي ٢٠٠/٥
(٤) تفسير مقاتل بن سلميان ٥٥٨/٤
(٥) تفسير الماتريدي ٣٩١/١٠
(٦) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=78&verse=9.

٦- الرقود

وردت لفظة (رقد) في موضعين من القرآن الكريم بمعنى (النوم)، ويعرض البحث فيما يلي هذه المواضع، عارضا إياها على أقوال المفسرين، وفيما يلي بيانها:

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف١٨)

يقول جل وعلا ولو رأيتهم لظنتهم في حال يقظة لانفتاح أعينهم وهم نيام، كأنهم ينظرون إلى من أمامهم، ولما للنوم من الحال الخاصة به التي يستبينها الناظر بادىء ذي بدء كاسترخاء المفاصل والأعضاء ولا سيما العينان والوجه"[(١)]، وقد أجمع المفسرون على تفسير لفظة(رقود) في الآية الكريمة بمعنى النوم، ولم يختلفوا جميعا في ذلك، فيقول الماوردي: " والرقود: النيام. قيل إن أعينهم كانت مفتوحة ويتنفسون ولا يتكلمون، يعني تقلب النيام لأنهم لو لم يقلبوا لأكلتهم الأرض لطول مكثهم "[(٢)]، كما قال الراغب الأصفهاني: "الرقاد المستطاب من النوم القليل يقال رقد رقودا فهو راقد والجمع الرقود، وإنما وصفهم بالرقود مع كثرة منامهم اعتبارا بحال الموت وذاك أنه اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت"[(٣)].

ومن ثم فإن (الرقود) في الآية الكريمة بمعنى (النوم) ثابت بإجماع المفسرين، غير أن ما يراه البحث هنا، أن الرقود لا يعنى النوم المألوف، وإنما هو النوم الذي يستلزم طول المكث والبقاء التي لو قورنت بالموت كانت قليلة إلا أنها لو كانت في مقابل النوم العادي لكان النوم طويلا جدا، هذا فضلا عن حالهم في النوم مفتحي الأعين، وليس هذا حال النوام؛ ولذا فلا يليق هنا استعمال لفظ (النوم) المعروف، وإنما اختص التعبير القرآني لفظة (الرقود) دون غيرها.

(١) تفسير المراغي ١٢٨/١٥
(٢) تفسير الماوردي ٢٩٢/٣
(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب ٢٠١/١

يعرض البحث فيما يلي الترجمات القرآنية لهذا الموضع[١]:

A.J. Arberry	Thou wouldst have thought them awake, as they **lay sleeping.**
Pictthall	And thou wouldst have deemed them waking though they were **asleep**.
Saheeh internationall	And you would think them awake, while they **were asleep.**
Ghali(p.295	And you would have reckoned that they were awake (as) they were **lying down**.

ترجمت لفظة (الرقود) الواردة في الآية الكريمة إلى ثلاثة ألفاظ مقابلة لها في الانجليزية (**lay sleeping- asleep - lying down**) يرجح البحث اللفظة الثانية (**asleep**)، إذ ورد في قاموس مريام ويبستر أنها بمعنى الوفاة أو النوم الذي يشبه الوفاة، ونص ذلك:

" asleep: into the sleep of death".[2]

أما اللفظة الواردة في الترجمة الثالثة (**lying down**) فتعني النوم لوقت قصير على أريكة أو غيرها ولا يتناسب هذا المعنى مع المراد من دلالة (الرقود).

قَالُواْ يَـٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا **يس ٥٢**

"بعد أن أمرهم بتقوى الله وخوّفهم أن يحل بهم مثل ما حل بمن قبلهم من المثلات- أعقب هذا بذكر إنكارهم ليوم البعث، واستعجالهم له، استهزاء به وسخرية منه، أتبعه ببيان أنه حق لا شك فيه وأنه سيأتيهم بغتة من حيث لا يشعرون، وإذ ذاك يخرجون من قبورهم مسرعين إلى الداعي ثم ينادون بالويل والثبور، وعظائم الأمور، حين يرون العذاب ويقولون: من أخرجنا من قبورنا؟ فيجابون بأن ربكم هو الذي قدّر هذا ووعدكم به على ألسنة رسله وسيوفى كل عامل جزاء عمله"[٣]،

(١) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=18&verse=18.

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب ٢٠١/١

(٣) تفسير المراغي ١٨/٢٢

وكذا يقول الطبري: "قال هؤلاء المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة فردت أرواحهم إلى أجسامهم، وذلك بعد نومة ناموها، وقد قيل: إن ذلك نومة بين النفختين"[(١)]، "أي مضجعنا ظنوا لاختلاط عقولهم بما شاهدوا من الهول وما داخلهم من الفزع أنهم كانوا نياماً"[(٢)].

يرى البحث من خلال الموضعين اللذين وردت فيهما لفظة(الرقود) ففي الموضع الأول بمعنى النوم إجماعا، وفي الثاني قيل أنها بمعنى النوم أو الموت، وفي كلا الحالين فيستخلص البحث أن (الرقود) هو النوم الطويل، وليس بالنوم المعروف المألوف.

يعرض البحث فيما يلي الترجمات القرآنية لهذا الموضع لبيان أيها أوفق للتعبير القرآني، والمراد منه، وفيما يلي بيان ذلك[(٣)]:

A.J. Arberry	They say, 'Alas for us! Who roused us out of our **sleeping place?**
Pictthall	Crying: Woe upon us! Who hath raised us from our **place of sleep ?**
Saheeh internationall	They will say, "O woe to us! Who has raised us up from our **sleeping place**?"
Ghali(p.443	They will say , "oh woe to us ! who has made us rise again from our **sleeping-place**.

وردت لفظة (الرقود) في الآية الكريمة للدلالة على مكان النوم، وبهذا جاءت الترجمات الأربعة؛ إذ جاءت التراجم بلفظة (**sleeping place**) وتعني مكان النوم.

٧- الوفاة

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ **(الأنعام ٦٠)**

أجمع جمهور المفسرين على تفسير لفظة(يتوفاكم) في الآية الكريمة بالنوم،

(١) تفسير الطبري ٥٣١/٢٠
(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن ٣٠٥/١١
(٣) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=36&verse=52.

فقال الزجاج: "أي يُنيمُكَمْ فيتوَفى نفوسَكم التي بها تميزون"[١]، وزاد القرطبي أن ذلك لَيْس مَوْتًا حَقِيقَةً بَلْ هُوَ قَبْضُ الْأَرْوَاحِ عَنِ التَّصَرُّفِ بِالنَّوْمِ كَمَا يَقْبِضُهَا بِالْمَوْتِ"[٢] وبهذا قال جمهور المفسرين دون خلاف في تفسير اللفظة"[٣]، ومن ثم فلابد أن ينصرف العقل في هذا الموضع لتقصي الفرق بين حال الميت وحال النائم، ولم يغفل المفسرون بيان هذا في الآية الكريمة؛ إذ قيل في ذلك: "المتوفى وفاة الموت هو الذي قد فارقته النفس التي تكون بها الحياة والحركة، والنفس التي تميز بها، والتي تتوفى في النوم نفس التمييز وحدها لا نفس الحياة التي إذا زالت زال معها النَّفَس، والنائم يتنفَّس"[٤].

ولما كان الخطاب في الآية للكافرين تهديدا وتوبيخا لهم، فقد آثر التعبير القرآني لفظة (يتوفاكم) على (ينيمكم) ونحوه، لبيان قدرة الله تعالى، وسلطانه عليهم، وكونهم في قبضة يده، وأنه يحصي عليهم أعمالهم، فكان التعبير بالوفاة عنه أنسب، والنوم يعتبر من قبيل الوفاة[٥].

يستعرض البحث فيما يلي ترجمة لفظة(الوفاة) في هذا الموضع بعدة ترجمات قرآنية؛ **لبيان كيفية ترجمتها، وأي الألفاظ المترجم بها أكثر تأدية للمعنى المراد، وفيما يلي بيان ذلك**[٦]**:**

A.J. Arberry	It is He who **recalls** you by night.
Pictthall	He it is Who **gathereth** you at night.
Saheeh internationall	And it is He who **takes your souls** by night
Ghali (p: 135)	And he is (the one) who **takes you up** by night.

وردت لفظة (الوفاة) في الآية الكريمة، وأريد بها النوم قولا واحدا عند

(١) معاني القرآن للزجاج ٢٥٧/٢.
(٢) تفسير القرطبي
(٣) ينظر في ذلك تفسير الماتريدي ١٠١/٤، تفسير السمعاني ١١١/٢، تفسير الزمخشري ١٣٣/٤، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٦٩/٢، تفسير النسفي ٥١٠/١.
(٤) رموز الكناز في تفسير الكتاب العزيز ٦٣٦/١.
(٥) زهرة التفاسير: ٢٥٢٥/٥.
(٦) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=6&verse=60.

جمهور المفسرين، وعند الترجمة، ذكر المترجمون للفظة ثلاثة ألفاظ انجليزية مقابلة وهي(recalls- gathereth- takes your souls - takes you up) ويختار البحث الترجمة الثالثة دون غيرها، لأنها هي الأقرب لتأدية المعنى المراد من لفظة الوفاة إذ تعني أن الله يأخذ الأرواح دون الأجساد في الليل، أما الترجمة (recalls) فتعني استعادة الشئ، وهذا غير مقبول هنا، والترجمة الثالثة (takes you up) فتعني أن الله عَزَّوَجَلَّ رفعنا روحا وجسدا إليه، وهذا أيضا غير مراد هنا.

الموضع الثاني: إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ (آل عمران ٥٥)

أورد المفسرون في معنى (متوفيك) عدة أوجه، نبينها فيما يلي:

١- متوفيك بمعنى مميتك، واعتبار هذا المعنى له توجيهان:

أ. تقدير التقديم والتأخير، قال الطبري: "إذ قال الله يا عيسى إني رافعك إليّ ومطهِّرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا، وقال: هذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم"[(١)]، معللين لذلك أن الواو لا توجب الترتيب، وإنما تقتضي التشريك[(٢)].كما ذكره الزمخشري؛إذ قال: "مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن"[(٣)].

ب. متوفيك بمعنى مميتك، وفاة حقيقية دون تقدير التقديم والتأخير، وذلك إذ "تَوَفَّى الله عِيسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وقيل سبع ساعات كما زعم النصارى وَهَذَا فِيهِ بُعْدٌ وضعف[(٤)].

واستعمال(الوفاة) بمعنى (الموت) هو أحد الاستعمالات اللغوية الواردة لهذا اللفظ، في معاجم اللغويين، فقال الأزهري: "والوفاة: المَنِيّة. وتُوفي فلَان. وتوفّاه الله، إِذا قَبض نَفْسه وَقَالَ غَيره: تَوَفيِّ الْمَيِّت، بِمَعْنى: اسْتيفاء مُدَّته الَّتِي

(١) تفسير الطبري ٤٥٥/٦.
(٢) تفسير القرطبي ٩٩/٤.
(٣) تفسير الزمخشري ٣٩٣/١
(٤) ينظر في ذلك: تفسي الطبري ٤٥٥/٦، تفسير القرطبي ٩٩/٤.

كُتبت من عَدد أَيّامه وشُهُوره وأعوامه في الدّنيا"[١]، وهو استعمال مشهور في هذا اللفظ؛إذ ذكره غير واحد من اللغويين"[٢]، قال الزبيدي: " تُوفِّيَ فلانٌ: إذا ماتَ وتوفَّاهُ الله، عَزَّوَجَلَّ: إذا (قَبَضَ) نَفْسَه؛ وَفِي الصِّحاحِ، (رُوْحَهُ) وَقَالَ غيرُهُ: تَوَفِّي الميتِ} اسْتِيفَاء مُدَّتِهِ الَّتِي وُفِيتْ لَهُ وعَدَد أَيَّامِه وشُهُورِه وأَعْوامِه فِي الدُّنْيا"[٣].

٢- **التوفي بمعنى القبض**، ذكره القرطبي قائلا: "مَعْنَى مُتَوَفِّيكَ قَابِضُكَ وَرَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، مِثْلَ تَوَفَّيْتُ مَالِي مِنْ فُلَانٍ أَيْ قَبَضْتُهُ"[٤]، "قابضك من الأرض وافيا تاما من غير أن تنال اليهود منك شيئا"[٥].

ودلالة القبض التام غير المنقوص في لفظ التوفي من أصل اللغة؛ فقال الأزهري: "تَوَفَّيْت المالَ مِنْهُ، واسْتَوْفيته، إذا أَخَذته كُلّه. وتَوفَّيْت عَدد الْقَوْم، إذا عَدَدْتَهم كلهم"[٦]، ولأنه سبحانه أراد أن يبين أنه قبض عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مستوف غير منقوص فقد خص الموضع بلفظ (التوفي) لا غير.

ورد مثل هذا في الاستعمال القرآني، في قوله تعالى: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي} [المائدة: ١١٧] أي: "رَفَعْتَني وأنا حيٌّ وافيًا لم ينالوا مني شيئًا"[٧]، وهذا هو الرأي الراجح لدى الطبري[٨].

٣- **التوفي بمعنى النوم**، ومعنى الكلام على ذلك إني مُنِيمك ورافعك في نومك[٩]، وزاد الزمخشري في بيان ذلك قائلا: "متوفي نفسك بالنوم من قوله: والتي لم تمت في منامها (الزمر ٤٢ ورافعك وأنت نائم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ

(١) تهذيب اللغة للأزهري (وفا) ٤١٩/١٥.
(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (وفي) ٦٦٧/٢، لسان العرب (وفى) ٤٠٠/١٥.
(٣) تاج العروس (وفي) ٢٢٠/٤٠
(٤) تفسير القرطبي ٩٩/٤، وينظر تفسير الماوردي ٣٩٧/١.
(٥) التفسير الوسيط للواحدي ٤٤١/١
(٦) تهذيب اللغة(وفا) ٤١٩/١٥
(٧) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٣٣٥/٢
(٨) تفسير الطبري ٤٥٥/٦.
(٩) تفسير الطبري ٤٥٥/٦، تفسير القرطبي ٩٩/٤، تفسير الماوردي ٣٩٧/١.

وانت في السماء آمن مقرب"[١]، لأن الانتقالَ من الأرض إلى السماء ليس بالأمر الْهَيِّنِ لطولِ المسافة وَبُعْدِهَا ورؤية الأهوال فيما بَيْنَ السماء والأرض وفي السماوات أيضًا، فَأَنَامَهُ الله ثم رَفَعَهُ نَائمًا حتى وَصَلَ إلى السماء، وهذا المعنى راجح لدى البحث، ولا يتعارض مع دلالة الرفع.

٤- **استيفاء الأجل:** قاله الزمخشري: "إني متوفيك أي مستوفي أجلك معناه إني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخرك إلى أجل كتبته لك ومميتك حتف أنفك لا قتيلا بأيديهم ورافعك إلي إلى سمائي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وخبث صحبتهم"[٢]، وقال النسفي: " أي مستوفي أجلك ومعناه أني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومميتك حتف أنفك لا قتلاً بأيديهم"[٣].

ويرجح البحث هنا أنه لا تعارض بين التفسيرات السابقة، فهو قبض له بعد استيفاء مهمته التي أوكله الله إياها، وكان هذا القبض بعد الاستيفاء، حال نومه حتى يأمن ولا يفزع أثناء عروجه إلى السماء؛و لا يفي لفظ بهذه الدلالات كما في لفظ (التوفي) وإذ فيه استيفاء لمدة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الأرض وبين قومه، فهو قبض له بعد الاستيفاء، كما فيه أيضا دلالة (النوم) وربما كان هذا حال عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين رفعه الله إليه، كما أن هذا اللفظ وحده هو الذي يحمل دلالة الوفاة بمعناها الحقيقي (الموت) وهو ما أخبرنا به المولى تبارك وتعالى أن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سينزل للأرض ثانية، ثم يموت الوفاة الحقيقة ويصلى عليه بين الناس.، ولذا فإن ما يراه البحث أن الأوجه الوارده في تفسير اللفظة في سياق الآية، مستوحاه من دلالات اللفظة، ويتحملها سياق الآية، وهذا اللفظ بإعجازه اللغوي لا يتيسر ترجمته بشكل يفي بكل هذه الدلالات، ولذا فقد اعتمدت الترجمة، واستعمال لفظ (الوفاة) من الاعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

يستعرض البحث فيما يلي ترجمة لفظة(الوفاة) في هذا الموضع بعدة

(١) تفسير الزمخشري ٣٩٣/١
(٢) تفسير الزمخشري ٣٩٣/١
(٣) تفسير النسفي ٢٥٩/١

ترجمات قرآنية؛ لبيان كيفية ترجمتها، وأي الألفاظ المترجم بها أكثر تأدية للمعنى المراد، وفيما يلي بيان ذلك(١):

Arberry	When God said, 'Jesus, I will **take thee** to Me and will raise thee to Me.
Pictthall	(And remember) when Allah said: O Jesus! Lo! I am **gathering** thee and causing thee to ascend unto Me
Saheeh internationall	[Mention] when Allah said, "O Jesus, indeed I will **take you** and raise you to Myself.
Ghali(p.57)	As allah said , "O isa surely I am **taking you up** to me , and I am raising you up to me.

وردت لفظة (الوفاة) في الآية الكريمة، وأورد لها المفسرون عدة تفاسير مختلفة، ولم يترجم أحد من المترجمين الآية إلا بالتفسير المشهور فيها وهو الرفع، وقد ترجمت بمقابلتين في الانجليزية (**gathering** - **take**) غير أن اللفظة الأولى بمعنى يرفع أو يأخذ وهي مقبولة هنا، أما اللفظة الثانية الواردة في الترجمة الثانية فبعيدة عن المراد من الآية؛ إذ تعني كما ورد في تعريفها في قاموس كامبريدج: حيث يجتمع الناس ويأتون بعضهم مع بعض، ونص ذلك:

"a meeting in which many people come together as a group"(2).

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ **الزمر ٤٢**

وردت لفظة (التوفي) في الآية الكريمة، وقد أراد الله بها عَزَّوَجَلَّ، قبض نفس المرء حال الموت وحال النوم، وعلى هذا أجمعت التفاسير، فيقول الكرماني: " أي يتوفى الأنفس مرتين، مرة بالنوم، ومرة بالموت، فيمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس النوام"(٣)، وبمزيد من البيان في كيفية ذلك يقول البيضاوي: "أي يقبضها عن الأبدان بأن يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها إما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت أو ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها إلى

(١) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=3&verse=55

(٢) .+https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/gathering?q=gathering

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١٠١٥/٢.

البدن ويرسل الأخرى أي النائمة إلى بدنها عند اليقظة إلى أجل مسمى هو الوقت المضروب لموته وهو غاية جنس الإرسال"[١]، واستعمال لفظة (التوفي) بالقبض للموت والقبض للنوم، وارد في معاجم اللغويين ومؤلفاتهم، فأما التوفي للموت فيقول الأزهري: "والوفاة: المَنِيّة. وتُوفي فلَان. وتوفّاه الله، إِذا قَبض نَفْسه، وَقَالَ غَيره: تَوَفِّي الْمَيِّت، بِمَعْنى: اسْتِيفاء مُدَّته الَّتِي كُتبت من عَدد أَيّامه وشُهُوره وأعوامه فِي الدّنيا""[٢]، والتوفي للنوم أيضا فيقول: " وأمّا تَوَفِّي النَّائِم، فَهُوَ اسْتِيفاء وَقت عَقله وتمييزه إِلَى أَن نَام"[٣].

الإعجاز اللغوي في استعمال لفظة (الوفاة) في هذا الموضع:

أراد المولى تبارك وتعالى أن يبرهن بالأدلة القاطعة والحجج الدامغة على قدرته وألوهيته؛ فذكر لهم كيفية قبض نفس المرء إليه، ثم إمساك النفس التي استوفت أجلها، وإرسال الأخرى النائمة، وفي ذلك يقول الطبري: "ومن الدلالة على أن الألوهة لله الواحد القهار خالصة دون كلّ ما سواه، أنه يميت ويحيي، ويفعل ما يشاء، ولا يقدر على ذلك شيء سواه، فجعل ذلك خبرا نبههم به على عظيم قُدرته، إذ في قبض الله نفس النائم والميت وإرساله بعدُ نَفس هذا ترجع إلى جسمها، وحبسه لغيرها عن جسمها لعبرة وعظة لمن تفكر وتدبر، وبيانا له أن الله يحيي من يشاء من خلقه إذا شاء، ويميت من شاء إذا شاء "[٤]، ويتجلى لنا في هذا السياق الإعجاز اللغوي في استعمال لفظة (الوفاة) في هذا الموضع دون غيرها، كالقبض أو الموت أو ما شابه، إذ (الوفاة) لفظ واحد يقتضي الحالين المراد التفكر والتدبر فيهما (الموت) و(النوم)، أو ما عرف فيه واشتهر لتمييز الحالين في اللفظ فقالوا الوفاة الصغرى للنوم والوفاة الكبرى للموت.

يستعرض البحث فيما يلي كيفية ترجمة لفظ (الوفاة) في هذا الموضع، لبيان أيها أوفق في نقل المراد من الآية الكريمة، بتجلية وبيان قدرة الله تعالى التي

(١) تهذيب اللغة (وفي) ٤١٩/١٥.
(٢) تهذيب اللغة (وفي) ٤١٩/١٥.
(٣) تفسير البيضاوي ٦٩/٥.
(٤) تفسير الطبري ٢٩٨/٢١.بتصرف يسير.

تقتضي خالص الألوهية له وحده سبحانه، وفيما يلي بيان ذلك[1]:

Arberry	God **takes the souls** at the time of their death, and that which has not died, in its sleep.
Pictthall	Allah **receiveth (men's) souls** at the time of their death, and that (soul) which dieth not (yet) in its sleep.
Saheeh internationa	Allah **takes the souls** at the time of their death, and those that do not die [He takes] during their sleep.
Ghali(p.463	Allah **takes up the selves** at the time of their death and the ones which have not died, in their sleeping.

ترجمت لفظة الوفاة في الآية الكريمة إلى تعبيرين مقابلين في الانجليزية وهما (takes the souls - receiveth (men's) souls) وهما يؤديان معنى اللفظة المقابلة في العربية (الوفاة) حيث تعني القبض والاستيفاء، غير أن اللفظتين الانجليزيتين وإن نقلا المعنى غير أنهما لا ينقلان الاعجاز الوارد في المفردة العربية المقابلة (الوفاة).

٨- الضرب على الآذان:

يتناول البحث فيما يلي الموضع الذي وردت فيه لفظة (الضرب) بمعنى النوم، عارضا إياه على أقوال اللغويين والمفسرين جميعا:

فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ **الكهف ١١**

أجمع اللغويون والمفسرون على تفسير لفظة(الضرب) في الآية الكريمة بمعنى النوم، **وفيما يلي بيان أقوال المفسرين في الآية الكريمة:**

ذكر جميع المفسرين أن (الضرب على الآذان) في الآية الكريمة بمعنى النوم، وأن هذا من قبيل الكناية، وزادوا في ذلك أن استعمالها بهذا المعنى من الفصيح القرآني، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها على ثلاثة أقوال:

١- الضرب على الآذان بمعنى النوم، يقول الطبري: " فضربنا على آذانهم بالنوم

(١) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=39&verse=42.

في الكهف: أي ألقينا عليهم النوم، كما يقول القائل لآخر: ضربك الله بالفالج، بمعنى ابتلاه الله به، وأرسله عليه"[١]، كما يقول القرطبي: " عِبَارَةٌ عَنْ إِلْقَاءِ الله تَعَالَى النَّوْمَ عَلَيْهِمْ. وَهَذِهِ مِنْ فَصِيحَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي أَقَرَّتِ الْعَرَبُ بِالْقُصُورِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ"[٢]، وقاله الثعلبي: " قوله: فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ هذا من فصيحات القرآن التي أقرّت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله، ومعناه: أنمناهم وألقينا وسلّطنا عليهم النوم، كما يقال: ضرب الله فلان بالفالج، أي ابتلاه به وأرسله عليه"[٣]

٢- الضرب على الآذان بمعنى المنع من السماع، ذكره القرطبي عن ابن عباس قائلا: "ضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ بِالنَّوْمِ، أَيْ سَدَدْنَا آذَانَهُمْ عَنْ نُفُوذِ الْأَصْوَاتِ إِلَيْهَا"[٤]، كما نقله الواحدي عن أبي اسحاق: " قال الواحدي: "أي منعناهم أن يسمعوا؛ لأن النائم إذا سمع انتبه"[٥]، وذكره الثعلبي قائلا: "وقيل: معناه حجبناهم عن السّمع، وسددنا نفوذ الصوت إلى مسامعهم، وهذا وصف الأموات والنيام. وقال قطرب: هو كقول العرب: ضرب الأمير علي يد الرعية، إذا منعهم عن العبث والفساد، وضرب السّيد على يدي عبده المأذون في التجارة، إذا منعه عن التصرّف فيها"[٦]

ويرى البحث أن المعنيين متقاربان؛ يؤدي كل منهما للآخر فالنوم يمنع السماع ويحول بينه، وهذا ما انتهى إليه القرطبي كذلك، إذ يقول في التعقيب على هذه التفسيرات: " وَالْمَعْنَى كُلُّهُ مُتَقَارِبٌ"[٧]، والأذن هي السبيل لإيقاظ النائم وانتباهه، ولذا خصت الأذن بالذكر دون غيرها من سائر الأعضاء التي تشارك في النوم كالعين وغيرها، وقيل في ذلك: "أي أَنَمناهم على طريقة التمثيل المبنيِّ على

(١) تفسير الطبري: ٦١٣/١٧
(٢) تفسير القرطبي ٣٦٣/١٠
(٣) تفسير الثعلبي ١٥٧/٦
(٤) تفسير القرطبي ٣٦٣/١٠
(٥) التفسير البسيط ٥٣٨/١٢
(٦) تفسير الثعلبي ١٥٧/٦
(٧) تفسير القرطبي ٣٦٣/١٠

تشبيه الإنامةِ الثقيلةِ المانعةِ عن وصول الأصواتِ إلى الآذان بضرب الحجابِ عليها وتخصيصُ الآذان بالذكر مع اشتراك سائرِ المشاعرِ لها في الحجْب عن الشعور عند النومِ لما أنها المحتاجُ إلى الحجب عادة إذ هي الطريقةُ للتيقظ غالباً لا سيما عند انفرادِ النائم واعتزالِه عن الخلق"[١]، وهذا أيضا ما ذكره اللغويون، في بيان معنى اللفظة في الآية الكريمة، نعرضه فيما يلي:

الضرب عند اللغويين في الآية الكريمة:

فسر اللغويون اللفظة في الآية الكريمة بمعنى النوم، هكذا قال الفراء[٢]، ويقول الزجاج: " معنى (ضربنا على آذانهم) منعْناهم - أن يسمعوا، لأن النائم - إذا سمع انتبه. فالمعنى أنمناهم، ومنعناهم السمع"[٣]، كما قال الأزهري أيضا: "مَعْنَاهُ: أَنمنَاهم. وَالْأَصْل فِي ذَلِك: أَنَّ النَّائِم لَا يسمَع إِذا نَام"[٤].

يعرض البحث فيما يلي كيفية ترجمة هذه اللفظة في ترجمات القرآن الكريم، وأي الألفاظ المترجمة، قد استوفت المراد من التعبير القرآني[٥]:

Arberry	Then We **smote** their ears many years in the Cave.
Pictthall	Then We **sealed up** their hearing in the Cave for a number of years.
Saheeh internationall	Then We **smote** their ears many years in the Cave.
Ghali(p: 294)	We **struck up on** their ears for a great years in the Cave.

استعمال الضرب على الآذان في معنى النوم ليست دلالة أصيلة للفظة، ولذا فقد اضطربت الترجمات محل الدراسة في ترجمة اللفظة العربية:

الترجمة الأولى لفظة(**smote**) وهي ترجمة حرفية غير مقبولة للنص القرآني إذ تعني الضرب المعروف خبط شخص أو شئ لمهاجمته أو معاقبته، ونص ذلك:

(١) تفسير أبي السعود ٢٠٦/٥

(٢) معاني القرآن ١٣٥/٢.

(٣) إعراب القرآن للزجاج ٢٧١/٣

(٤) تهذيب اللغة (ضرب) ١٦/١٢، (صمخ) ٧٣/٧.

(٥) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=18&verse=11.

"**smite somebody/something** to hit someone or something hard; to attack or punish someone [1]

وأما اللفظة المقابلة الثانية (**sealed up**) فقد تكون مقبولة لدى البحث، في تفسير الضرب بمعنى المنع، لأنها تعني في الانجليزية الغلق المحكم، ونص ذلك:

"" sealed up: to close a container tightly or fill a crack, etc., especially so that air, liquid, etc. cannot get in or out ".[2]

وأما اللفظة المقابلة الثالثة(**struck up**) فتعني أيضا الضرب بمعناه الحرفي، وذلك نص ما ورد في قاموس ميريام ويبستر:

"as in to hit: to deliver a blow to (someone or something) usually in a strong vigorous manner ".[3]

البرد

لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ **النبأ ٢٤**

أورد المفسرون في الآية الكريمة ثلاثة أقوال، ذكرها الماوردي قائلا: "في البرد ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه برد الماء، وبرد الهواء، وهو قول كثير من المفسرين. الثاني: أنه الراحة، قاله قتادة. الثالث: أنه النوم ، قاله مجاهد والسدي وأبو عبيدة"[٤].

نبين فيما يلي كيفية ترجمة هذه اللفظة في التراجم القرآنية، وكيفية تأديتها للمراد من التعبير القرآني:[٥].

A.J. Arberry	tasting therein neither **coolness** nor any drink
Pictthall	Therein taste they neither **coolness** nor (any) drink

(١) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/smite.

(٢) https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/seal_1#seal_.

(٣) https: //www.merriam-webster.com/thesaurus/strike#thesaurus-entry-1-5.

(٤) تفسير الماوردي ١٨٦/٦.

(٥) https: //corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=78&verse=24.

Saheeh internationall	They will not taste therein [any] **coolness** or drink.
Ghali (p: 582)	They will not taste therein either **coolness** or any drink.

وردت لفظة (البرد) في الآية الكريمة وذكر لها المفسرون تفاسير مختلفة إلا أن المترجمين اعتمدوا تفسيرا واحد منها وهو البرد ضد الحر، فجاءت ترجمتهم بلفظة مقابلة واحدة وهي (**coolness**) وهذه الترجمة وردت للتفسير الأشهر للمفردة القرآنية ودلالة البرودة كذلك هي الدلالة الأشهر للمفردة المقابلة في الانجليزية، غير أن هناك دلالة أخرى للمفردة الانجليزية المقابلة وهي المقدرة على أن تبقى هادئا والتصرف بعقلانية في المواقف الصعبة، وذلك نص ما ورد في قاموس كامبريدج:

"Coolness: the ablility to stay calm and act in a reasonable way even in difficult situations"[1]

وحاصل ما انتهى إليه البحث في هذه الصفحات:

١- اختار المترجمون دائما ترجمة الرأي التفسيري المشهور في اللفظة المختلف في تفسيرها، وذلك كما في لفظة(منامك) في قوله تعالى: (إذ يريكهم الله قليلا)، ولفظة (السبات).

٢- القرآن الكريم معجز بلفظه ومعناه، -يحمد لهؤلاء المترجمين ادراكهم واعترافهم بذلك -، وقد ظهر هذا جليا في ترجمة لفظة الوفاة في الآية الكريمة إلى تعبيرين مقابلين في الانجليزية وهما (takes the souls - receiveth (men's) souls)؛ إذ لم يجدوا من مفردات الانجليزية ما يعبر عن مرادهم فأتو بجملة كاملة لنقل المراد وهما وإن نقلا المعنى، غير أنهما لا ينقلان الاعجاز اللغوي الوارد في المفردة العربية (الوفاة)، وكذلك لفظة (الهجوع) ترجمت بجملة كاملة (sleep but little)) وهي فقط تؤدي مراد التعبير القرآني من الدلالة، غير أنها لا توافي بإعجاز المفردة القرآنية العربية في مبناها ومعناها.

٣- تميزت العربية دون الانجليزية وغيرها، بذخيرة ضخمة جدًا من المفردات فلا

(١) https: //dictionary.cambridge.org/dictionary/english/coolness?q=Coolness.

يوجد مفهوم عرفه الإنسان معنويًا كان أو ماديًا، إلا وفي اللغة مندوحة للتعبير عنه، فالعربية وافرة بثروة من المفردات ومرادفاتها، وتعبر عن الذوات المختلفة ولو كان اختلافها يسيرًا، بألفاظ متمايزة، ويظهر ذلك جليا، في ألفاظ النوم الواردة في القرآن الكريم؛ إذ جاءت ألفاظ النوم فيه معبرة عن مراحل دورة النوم التي أقرتها الدراسات الطبية الحديثة من بداية شعور المرء بالنوم وترتيبها (السنة-النعاس-الهجوع-السبات-الرقود)، لم يجد المترجمون أصحاب الترجمات محل الدراسة مقابلات انجليزية لهذه الألفاظ، فترجموا الثلاثة الأول منها بمقابلة واحدة في الانجليزية (**slumber**)، واضطربوا أيما اضطراب في لفظة (الرقود) تفصيله في موضعه.

الخـاتـمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بالآيات البينات.

ففي نهاية رحلتي و**بعد أن كمل البحث ووصل إلى خاتمته أحب أن أقدم أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة وكشفت عنها، وفيما يلي بيانها:**

١- أفضلية اعتماد المنهج التقابلي والمقارن في تعليم اللغات؛ إذ التعلم من خلال أوجه التشابه والاختلاف، يساعد في تحصيل معلومة أكثر دقة وعمقا؛ فتعلم ألفاظ النوم في العربية وتحصيل مفردات هذا الباب، بما يقابلها من الانجليزية أفضل كثيرا من دراسة مفردات كل لغة على حدة، وإن كان هذا مرجحا في حق المتعلمين والدارسين على وجه العموم، فإنه لازم وضرورة في حق المترجمين عموما، وبخاصة المترجمين من وإلى العربية؛ لكي يتمكنوا من نقل كامل المعنى دون زيادة أو نقص أو تغيير وتبديل، وأشد ما يكون ذلك حين نترجم القرآن الكريم -بلفظه المعجز وما عليه من دقة متناهية وإعجاز غير مسبوق- إلى اللغة الانجليزية المعروفة بسعة انتشارها، وكثرة المتحدثين بها من قارات الدنيا السبع.

٢- أظهرت هذه الدراسة الوصفية التحليلية التقابلية تفوق العربية تفوقًا لا تخطئه العين، ولا يتوهم فيه ذو عقل وبصيرة، اللهم إلا من كان في قلبه مرض، ومن هذه النتائج ثبوت وفرة المفردات العربية في الدلالة على الأشياء المتقاربة، غير أن كل لفظة تختلف عن مقارباتها وتختص بملمح تنفرد به عن الدلالة العامة الجامعة، إذ المعنى العام الجامع لألفاظ هذا الباب (النوم القليل) إلا أن هذه تختص بهزة في الرأس وأخرى تختص بمعاودة النوم والاستيقاظ، وغيرها تختص بالنوم القليل الذي يظهر أثره في عين النائم، وغيرها يكون الانسان فيها بين النائم واليقظان، كل هذا ونحن ندور حول المعنى العام (النوم) ثم معنى آخر أقل عمومية منه وهو (القلة) لتكمل الألفاظ اتجاهها نحو الخصوصية بملمح تختص به كل لفظة عن غيرها، ليتجلى لنا في كل هذا براعة

العربية وتفردها بوفرة مفرداتها، ثم حين نقابل هذه الألفاظ بمقابلاتها في الانجليزية نجدها عاجزة عن مكافأة **العربية فهي**التي وإن كان فيه ألفاظ تدل على معان مختلفة إلا أنها ليست بالوفرة والكثرة ولا بالدقة التي وجدناها في العربية، فالمفردة الواحدة في الانجليزية يقابلها عدة مفردات في العربية، وفيما يلي توضيح **ذلك:**

الدلالة الجامعة	المفردات المقابلة العربية	المفردات المقابلة الانجليزية
المفردة الأم	النوم	Sleep
النوم الخفيف	السنة/النعاس/رنق /مضمض/الكرى /الغمض/غفق/الاغفاء /التهويم/الخفق	Drop off,Nod off,Drowsy,Doze, Nap,Slumber
النوم المعتدل القريب إلى القليل	الهجوع /الغرار/الحثاث /الغشاش	
النوم معتدل الطول	السبات/الرقود/هبغ/الخبط.	
النوم الشديد جدا	التسبيخ /هدكر/فهد.	Oversleep
أوقات النوم	القيلولة /الانغلال / الوقعة.	
أحوال النائمين	الروب /هدف/حوقل/الفخيخ.	
متفرقات	الوفاة/الضرب/البرد/النقاخ /الأردن	Rest, repose
الألفاظ العامية	نعسان-بيأيِّل-بيغَفِّل-بيعسِّل	Kip, snooze shut-eye, Forty winks, sleep like a log.

٣- قصرت الانجليزية عن الإتيان ببعض الدلالات الخاصة بالنوم، فاستعاضت عن ذلك بوصف المفردة الأم(النوم) بلفظة سابقة أو لاحقة لإضافة الدلالة أو الملمح المراد، ولذا فقد تصاحبت لفظة (sleep) مع مفردات غيرها، وقد سبق بيان ذلك في موضعه، والجدير بالذكر أن لفظة (النوم) في العربية لها مثل ما لمقابلتها في الانجليزية؛ إذ يمكننا أن نقول (نوم كثير- نوم قليل- نوم عميق- نوم سريع- نوم مضطرب) وغير ذلك، إلا أننا لسنا في حاجة لذلك لكثرة المفردات العربية التي تفي بالمراد فضلا دقتها وفصاحتها.

٤- لم تسع مفردات الانجليزية الدلالة على مراحل دورة النوم -التي انتهت إليها الدراسات الطبية الحديثة-، والدلالة عليها، بخلاف ما عليه الأمر في العربية؛ إذ تسع مفرداتها التعبير عن جميع مراحل دورة النوم بدقة بالغة، وبخاصة المفردات العربية القرآنيه (السنة - النعاس-الهجوع- السبات- الرقود)، إذ جاءت ألفاظ النوم فيه معبرة عن مراحل دورة النوم التي أقرتها الدراسات الطبية الحديثة من بداية شعور المرء بالنوم وترتيبها (السنة-النعاس-الهجوع-السبات-الرقود)، لم يجد المترجمون أصحاب الترجمات محل الدراسة مقابلات انجليزية لهذه الألفاظ، فترجموا الثلاثة الأول منها بمقابلة واحدة في الإنجليزية (**slumber**)، واضطربوا أيما اضطراب في لفظة (الرقود) تفصيله في موضعه

التوصيات

١- يوصي البحث بضرورة اتجاه الباحثين والدارسين نحو إجراء مزيد من الدراسات التقابلية والمقارنة؛ إذ حق العربية علينا -نحن أبناءها- أن نكشف النقاب عن عراقتها وأصالتها التي لا تماثلها فيها لغة حية أخرى، إذ ظلت محافظة على شكلها ومضمونها، أو قل على مبانيها ومعانيها بصورة مدهشة، وذلك لسبب نزول القرآن بها.

٢- ضرورة نشر ثقافة أهمية المنهجين التقابلي والمقارن لدى القائمين على تعليم اللغات، لمراعاة نتائج الدراسات القائمة على هذين المنهجين، وأخذها في الاعتبار في وضع مناهج المتعلمين للعربية من غير الناطقين بها.

٣- إيصال نتائج الدراسات التقابلية إلى المترجمين، لتكون نصب أعينهم حتى تيسر لهم سبل الوصول بالنص المترجم من وإلى العربية على أفضل ما يكون.

وبعد، فأشهد الله أنى لم أدخر جهدا، لكي يخرج البحث على ما هو عليه، فقد بذلت فيه وسعي وطاقتي، ولست أدعي أن الدراسة بلغتْ حد الكمال، فالكمال لله وحده، على أن عملي هذا عمل بشري لا يخلو من حاجة إلى تصحيح عِوَجه، وتقويم أوده، وأتمثل بقول العماد الأصفهاني: «رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتابًا في يومه إلا

قال في غَدِهِ: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زِيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

والله الموفق

الباحثة / أسماء أحمد على أحمد
المدرس بقسم أصول اللغة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة للزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
- الألفاظ لابن السكيت، المحقق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، للجزائري، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
- تاج العروس للزَّبيدي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى /١٤١٤ هـ
- تصحيح الفصيح لأبن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان، المحقق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، عام النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التعريفات للجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
- تفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- تفسير أبي السعود دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- تفسير الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ
- التفسير البسيط للواحدي، النيسابوري، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ
- تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
- تفسير البيضاوي، المحقق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ..
- تفسير الثعلبي تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

- تفسير الرازي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى سنـ١٤٢١ـةهـ
- تفسير الزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ ه.
- تفسير السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
- تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تفسير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المحقق: محمود حسن، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- تفسير الماتريدي المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- تفسير الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.
- تفسير النسفي، حققه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- تفسير الوسيط للطنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى
- تفسير مقاتل بن سلميان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري، تحقيق، الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م
- تهذيب اللغة للأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- التوقيف على مهمات التعاريف لالحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
- جمهرة اللغة لابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، الدكتور أحمد محمد الخراط، دار

القلم، دمشق.

- درج الدرر في تفسير الآي والسور للجرجاني، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر - عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ديوان الأدب للفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ديوان النابغة، شرحه/محمد بن إبراهيم الحضرمي، حققه د/علي الهروط، ١٤١٣هـ-١٩٩٢
- ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزة حسن، منشورات دار الثقافة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
- ديوان عدي بن الرقاع جمع/حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- زاد المسير في علم التفسير، للجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة الناس لابن معصوم، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له بمقدمة ضافية: السيد/ علي الشهرستاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
- العشرات في غريب اللغة لغلام ثعلب، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية - عمان.
- العين كتاب العين، للخليل، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- غريب الحديث للخطابي لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ.غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة

الأولى، ١٣٩٧.

- الغريب المصنف، لأبي عُبيد، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي طبعة المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون للنشر والتوزيع.
- الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩
- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأبي العلاء المعري، المحقق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- لطائف الإشارات للقشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الثالثة.
- المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي للمُهَلَّبي، المحقق: الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- متخير الألفاظ لابن فارس، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- مجالس ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية.
- مجمع البحرين للنجفي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة المرتضوي، الطبعة: الثانية - ١٣٦٥ هـ.
- مجمل اللغة لأبن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- المحكم والمحيط الأعظم لأبن سيده، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- المحيط في اللغة لالصاحب بن عباد، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة: الطبعة الأولى سنـ١٤١٤ـة هـ.
- المخصص لابن سيدة، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، الطبعة:

الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المزهر في علوم اللغة للسيوطي، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المصباح في غريب الشرح الكبير للفيومي، المكتبة العلمية.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل المؤلف: د. محمد حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
- المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية.
- مقاييس اللغة لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المنتخب من غريب كلام العرب، المحقق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المنجد في اللغة لأبي الحسن الملقب ب(كراع النمل)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م..
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

الرسائل العلمية:

- آيات النوم في القرآن الكريم دراسة موضوعية د/عصام العبد زهد، كلية أصول الدين والدعوة- الجامعة الإسلامية -غزة.مجلة الجامعة الإسلامية غزة -يونيو٢٠١٠.

المراجع الأجنبية:

- القرآن الكريم المترجم، د/محمد محمود غالي، دار النشر للجامعات -مصر.

(The ever glorious Quran towards understanding, muhamed Mahmoud Ghali)

1. Asas al-Balagha lil-Zamakhshari, tahqiq: Muhammad Basal 'Ayoun al-Sawd, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, al-tabi'a: al-ula, 1419 H - 1998 M.
2. Islah al-Mantiq lil-Ibn al-Sakit, al-muhqiq: Muhammad Mara'ab, Dar Ihya' al-Turath

al-Arabi, al-tabi'a: al-ula, 1423 H - 2002 M.

3. Al-Alfaz lil-Ibn al-Sakit, al-muhqiq: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Maktabat Lubnan Nashirun, al-tabi'a: al-ula, 1998 M.
4. Aysar al-Tafasir lil-Kalam al-Ali al-Kabir, lil-Jazairi, Maktabat al-'Ulum wa al-Hikam, al-tabi'a: al-khamesa, 1424 H / 2003 M.
5. Al-Burhan fi 'Ulum al-Quran lil-Zarkashi, al-muhqiq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-tabi'a: al-ula, 1957 M, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya.
6. Basa'ir Dhuwi al-Tamiyyiz fi Lata'if al-Kitab al-Azez, lil-Fayruzabadhi, al-muhqiq: Muhammad Ali al-Najjar, al-Majlis al-A'la li al-Shu'un al-Islamiyya, al-Qahira.
7. Taj al-Aruus lil-Zabidi, Dar al-Fikr - Beirut, al-tabi'a: al-ula / 1414 H.
8. Tasheeh al-Fasih lil-Ibn Durustawayh ibn al-Marzuban, al-muhqiq: Dr. Muhammad Badawi al-Makhtun, al-Majlis al-A'la li al-Shu'un al-Islamiyya [al-Qahira], 'am al-nashr: 1419 H - 1998 M.
9. Al-Tarifat lil-Jurjani, al-muhqiq: Dabtahu wa sahhahu jama'ah min al-'ulama' bi-ishrafi al-nashir, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut, al-tabi'a: al-ula 1403 H - 1983 M.
10. Tafsir Ibn Kathir, al-muhqiq: Sami bin Muhammad Salama, Dar Tayyiba lil-Nashr wa al-Tawzi', al-tabi'a: al-thaniya 1420 H - 1999 M.

المواقع:

Online oxford dictionary(https: //www.oxfordlearnersdictionaries.com/)

Online Cambridge dictionary,(https: //dictionary.cambridge.org/).

Online Longman dictionary (https: //www.ldoceonline.com/).

Online merriam-webster dictionary (https: //www.merriam-webster.com/).

https: //corpus.quran.com/translation.jsp

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع **الصفحة**

مـــقدمـــــــة ٨٣١
تمهيد: التعريف بالنوم ومراحله ٨٣٥
المبحث الأول: ألفاظ النوم في العربية ٨٤١
المطلب الأول: الألفاظ الدالة على قلة النوم أو خفته أو سرعته ٨٤١
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على النوم ما بين القليل والمعتدل ٨٥١
المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على النوم المعتدل المريح ٨٥٥
المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على النوم الشديد أو الثقيل ٨٥٩
المطلب الخامس: ألفاظ تدل على وقت النوم ٨٦١
المطلب السادس: ألفاظ أفعال النوم وأحوال النائمين ٨٦٣
المطلب السابع: مفردات متفرقة للدلالة على النوم ٨٦٦
المبحث الثاني: ألفاظ الانجليزية دراسة دلالية ٨٧٢
المطلب الأول: التعريف بالكلمة الأم لفظة (sleep) ٨٧٤
المطلب الثاني: ألفاظ الانجليزية التي تدل على بداية النوم ٨٧٨
المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على النوم الخفيف ٨٨٠
المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على النوم العميق أو الطويل ٨٨٤
المطلب الخامس: ألفاظ تحتمل دلالة النوم وغيرها ٨٨٥
المطلب السادس: الألفاظ الغير الرسمية(العامية) الدالة على النوم ٨٨٨
المبحث الثالث: ألفاظ النوم في القرآن الكريم وترجمتها في بعض الترجمات الانجليزية ٨٩٢
الخـــاتـــمـــة ٩٢٧
المصادر والمراجع ٩٣١
فهرس الموضوعـات ٩٣٧